کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۲۰۷۵۳۸
کتاب المجموعة الفلسفية والعرفانية
مؤلف للسيد محمد بن عبد الحسين الحسيني اللحمي النجفي (ق ۱۱)
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۳۷۳
www.ical.ir

به حقارت مبین کتابم را
که بود گنج در زمین خراب

لمحرره

بحقارت مبین کتابم را
گر بود گنج در زمین خراب
از لآلی در او بود چندان
که کسی شعر او ندیده بخواب

از لآلی درو بود چندان
که کسی مثل آن ندیده بخواب
ظاهرش گر چه ناپسند بود
باطنش پر ز لؤلؤ خوشاب
جمله آن را بکالت این
فرصت ما بود و را دریاب

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
تأسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

www.ical.ir

www.ical.ir

www.ical.ir

V

www.icaf.ir

هذا الجزء اشتمل على رسالة للشيخ الحكيم العارف الالهي الشيخ ابو علي سينا
في طلب الحق وعدم الخوف منه للسعداء وانه سلم للتوصل الى
الروح القدسي الكلي وحقيقة كل شيء

ورسالة للشيخ الحكيم العارف [illegible] المعارف
الاشراقي وتحقيقه في مصطلحات تعرف اهل المعرفة [illegible]
من الصوفية [illegible] الفقهاء الحكماء العرفاء الاولياء
بالبراهين [illegible] المطابقة لاقوال الائمة الحجج
الاسرار كلمات الله العليا للنور الكلي
الكلمة الكبرى لاهل الاسرار النبوية

قال الامام الرازي في تفسيره ابيات على سادات
ان اعتقد عليا عليه السلم اماما في دينه
فقد تمسك بالعروة الوثقى في دينه

[illegible]

روى [illegible] الشيخ الصدوق [illegible]
[illegible]

١٦٣٧٣
٢٠٧٥٣٨
كتابخانه مجلس شوراى اسلامى
جمهورى اسلامى ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان اعظم ما يخافه الانسان هو الموت وكان هذا الخوف
عاما وهو مع عمومه هو اشد وابلغ من جميع المخاوف وجب ان
اقول ان الخوف من الموت ليس يعرض الا لمن لا يدري ما الموت
على الحقيقة او لا يعلم الى اين تصير نفسه او لانه يظن انه اذا انحل
وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم
ودثور وان العالم سيبقى بعده موجودا وليس هو موجودا فيه كما
يظنه من يجهل بقاء النفس وكيفية معادها او لانه يظن ان
الموت الما عظيما غير الم الامراض التي ربما تقدمته وادت اليه
وكانت سبب حلوله او لانه يعتقد عقوبة تحل به بعد الموت
او لانه متحير لا يدري على اي شيء يقدم بعد الموت او لانه يأسف
على ما يخلفه من الاهل والمال والقنيات وهذه كلها ظنون
لا حقيقة لها اما من جهل الموت ولم يدر ما هو فانا نبين له
ان الموت ليس بشيء اكثر من ترك النفس استعمال آلاتها وهي
الاعضاء التي مجموعها يسمى بدنا كما يترك الصانع استعمال آلاته
فان النفس جوهر غير جسماني وليست عرضا وانها غير قابلة
للفساد وهذا البيان يحتاج الى علوم تتقدمه وذلك مبين
مشروح [illegible] ق هذا الجوهر الباقي مع البقاء
الذ[illegible] في السعادة التامة

ولا سبيل الى فنائه وعدمه فان الجوهر لا يفنى من حيث انه
جوهر ولا تبطل ذاته وانما تبطل الاعراض والخواص والنسب
والاضافات التي بينه وبين الاجسام باضدادها فاما الجوهر
فلا ضد له وكل شيء يفسد فانما يفسد من ضده وانت ان تاملت
الجوهر الجسماني الذي هو اخس من ذلك الجوهر الكريم واستقريت
حاله وجدته غير فان ولا متلاش من حيث هو جوهر وانما
يستحيل بعضه الى بعض فتبطل خواص شيء منه واعراضه
فاما الجوهر نفسه فهو باق ولا سبيل الى عدمه وبطلانه
فاما الجوهر الروحاني الذي لا يقبل استحالة ولا تغيرا في ذاته
وانما يقبل كمالاته وتمامات صورته فكيف يتوهم فيه العدم
والتلاشي واما من كان الموت لا يعلم الى اين تصير نفسه او
لانه يظن ان بدنه اذا انحل وبطل تركيبه فقد انحل ذاته وبطلت
نفسه وجهل بقاء النفس وكيفية المعاد فليس يخاف الموت على
الحقيقة وانما يجهل ما ينبغي ان يعلمه والجهل اذا هو المخوف
اذ هو سبب الخوف وهذا الجهل هو الذي حمل الحكماء على طلب
العلم والتعب فيه وتركوا لاجله لذات الجسم وراحات البدن
واختاروا عليها النصب والسهر وراوا ان الراحة الحقيقية
التي تزاح بها عن الجهل هي الراحة الحقيقية وان التعب الحقيقي
هو تعب الجهل لانه مرض [illegible] لها
[illegible]
والخ[illegible] مدته و[illegible]

تتبصر

يعلمه

فيه وهجموا على حقيقته ووصلوا الى الروح والراحة هانت عليهم
امور الدنيا كلها واستحقروا جميع ما يستعظمه الجمهور من المال
والثروة واللذات الحسية والمطالب التي تؤدي اليها اذا كانت
قليلة الثبات والبقاء سريعة الزوال والتغير كثيرة الهموم
اذا وجدت عظيمة الغموم اذا فقدت فاقتصروا منها على
المقدار الضروري في الحيوة الدنيا وتسلوا عن فضول العيش
التي منها ما ذكرت من العيوب ومالم اذكره وهي مع ذلك بلا
نهاية وذلك ان الانسان اذا بلغ منها الى غاية تاقت الى غاية
اخرى من غير وقوف على حد ولا انتهاء الى امد وهذا هو الموت
الذي لا غاية منه والحرص عليه هو الحرص على الزايل والشغل
به هو الشغل على الباطل ولذلك جزم الحكماء الحكم بان الموت
موتان موت ارادي وموت طبيعي وكذلك الحيوة حيوتان
حيوة ارادية وحيوة طبيعية وعنوا بالموت الارادي اماتة
الشهوات وترك التعرض لها وعنوا بالحيوة الارادية ما يسعى
له الانسان في الحيوة الدنيا من الماكل والمشارب والشهوات
وبالحيوة الطبيعية بقاء النفس السرمدي في الغبطة الابدية
بما تستفيده من العلوم وبرائتها من الجهل ولذلك وصى افلاطون
الحكيم رحمه الله طالب الحكمة بان قال له مت بالارادة تحيى
بالطبيعة [illegible] الطبيعي من الانسان فقد خاف
ما [illegible] ت هو تمام الانسان

لانه حي ناطق مائت والموت تمامه وكماله وبه يصير الى افقه
الاعلى ومن علم ان كل شيء هو مركب من حده وحده مركب من
جنسه وفصوله وان جنس الانسان هو الحي وفصوله
هو الناطق والمائت علم انه يستحيل الى جنسه وفصوله
لان كل مركب لا محالة يستحيل الى الشيء الذي منه ركب ومن
اجهل ممن يخاف تمام ذاته ومن اسوء حالا ممن يظن ان فناءه
بتمامه ونقصانه بتمامه وذلك ان الناقص اذا تم خاف
ان يتم فقد حكم على نفسه على غاية الجهل فاذن يجب على العاقل
ان يتوحش من النقصان ويانس بالتمام ويطلب كل ما يتممه
ويكمله ويشرفه ويعلي منزلته ويحل رباطه من الوجه الذي
يأمن به الوقوع في الاسر لا من الوجه الذي يشده ويزيد
تركيبا وتعقيدا ويثق بان الجوهر الشريف الالهي اذا
تخلص من الجوهر الكثيف الجسماني خلاص نقاء وصفاء لا
خلاص مزاج وكدر فقد سعد وعاد الى ملكوته وقرب
من باريه وفاز بجوار رب العالمين وخالط الارواح الطيبة
من اشكاله واشباهه ونجا من اضداده واغياره ومن
ههنا يعلم ان من فارقت نفسه بدنه وهي مشتاقة اليه مشفقة
عليه خائفة من فراقه فهي في غاية الشقاء والبعد من ذاتها
وجوهرها سالكة الى [illegible] قرارها
[illegible] ولقاء الها وا [illegible] ن

التي ربما تقدمته. وادت اليه فقد ظن ظنا كاذبا فان الالم
انما يكون للحي والحي هو القابل اثر النفس فاما الجسم الذي ليس
فيه اثر النفس فانه لا يألم ولا يحس فاذن الموت الذي
هو مفارقة النفس البدن لا الم له لان البدن انما كان يألم
ويحس بالنفس وحصول اثرها فيه فاذا صار جسما لا اثر
فيه للنفس تحس وتألم واما من خاف الموت فلا حس له
ولا الم فقد تبين ان الموت حال للبدن غير محسوس عنده
ولا مولم فراق بانه كان يحس ويتألم واما من خاف الموت
من اجل العقاب فليس يخاف الموت بل يخاف العقاب والعقاب
انما يكون على شيء باق منه بعد الموت فهو لا محالة يعترف
بذنوب له وافعال سيئة يستحق عليها العقاب وهو مع ذلك
معترف بحاكم عدل يعاقب على السيئات لا على الحسنات
فهو اذن خائف من ذنوبه لا من الموت ومن خاف عقوبته
على ذنب وجب عليه ان يحترز من ذلك الذنب وتجنب الافعال
الرديئة التي تسمى ذنوبا انما تصدر عن هيئات رديئة والهيئة
الرديئة التي للنفس هي الرذائل التي احصيناها وذكرنا اضدادها
فا الخائف من الموت على هذا الوجه ومن هذه الجهة هو
جاهل بما ينبغي ان يخاف منه وخائف مما لا اثر له ولا ضرر منه
وعلاج [illegible] وثق ومن وثق فقد عرف
سـ [illegible] ا تقاستيقنها العرض

من الفضائل فاذن

افضى اليه لا محالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم هي اليقين وهو
حال المستبصر في دينه المتمسك بحكمته واما من زعم انه ليس يخاف
الموت وانما يحزن على ما يخلفه من اهل وولد ومال ونشب
ويأسف على ما يفوته من ملاذ الدنيا وشهواتها فينبغي ان يبين
له ان الحزن لاجل الم ومكروه على ما يجدي الحزن عليه باطل
والانسان من جملة الامور الكائنة وكل كائن فاسد لا محالة
فمن احب ان لا يفسد فقد احب ان لا يكون ومن احب ان
لا يكون فقد احب فساد نفسه وكانه يحب ان يكون ويحب
ان لا يكون ويحب ان يفسد ويحب ان لا يفسد وهذا محال
لا يخطر ببال عاقل وايضا فلو جاز ان يبقى الانسان لبقي
من كان قبلنا فلو بقي الناس على ما هم عليه من التناسل ولم
يموتوا لما وسعتهم الارض وانت تتبين ذلك مما اقول ترى
لو ان رجلا واحدا ممن كان منذ اربعمائة سنة هو موجود
الآن ولكن من مشاهير الناس حتى يمكن ان يحصي اولاده
موجودين معروفين كعلي بن ابي طالب عليه السلام ثم ولد له اولاد
ولاولاده اولاد وبقوا كذلك يتناسلون ولا يموت منهم احد
لم تعداد من يجتمع منهم في وقتنا هذا فانك تجده اكثر من عشرة
الف الف رجل وذلك ان بقيتهم الآن مع ما قد توفي منهم بالموت
والقتل الذريع اكثر من مائتي الف [illegible] فكل من كان
في ذلك العصر من الناس [illegible] غيرها

www.ical.ir

مثل هذا الحساب فانهم اذا تضاعفوا هذا التضاعف لم يضبطهم
كثرة ولم يحصهم عدد ثم ادسع بسيط الارض فانه محدود معروف
المساحة ليعلم ان الارض حتى لا تسعهم قياما ومتراصين فكيف قعودا
ومضطجعين ولا يبقى موضع لعمارة ولا يفضل مكان لزراعة ولا مسير
لاحد ولا حركة فضلا عن غيرها وهذا في مدة يسيرة من الزمان
فكيف اذا امتد الزمان وتضاعف الناس على هذه النسبة فهذه
حال من تمنى الحيوة الابدية وكره الموت وظن ان ذلك حكمة من الجهل
والغباوة فاذن الحكمة البالغة والعدل المبسوط بالتدبير الالهي
هو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود الذي ليست وراءه
غاية اخرى لطالب مستزيدا وراغب مستفيد والخائف من
الموت هو الخائف من عدل الله وحكمته بل هو الخائف من جوده وعطائه
فالموت اذن ليس برديء وانما الرديء هو الخوف منه وان الذي
يخاف منه هو الجاهل به وبذاته وحقيقة الموت هي مفارقة النفس
للبدن وهذه المفارقة ليست فسادا للنفس وانما هي فساد
التركيب فاما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان ولبه وخلاصته
فهو باق وليس بجسم فيلزم فيه ما يلزم في الاجسام بل لا يلزمه شيء
من اعراض الاجسام اي لا يتزاحم في المكان لانه لا يحتاج الى المكان
ولا يحرص على البقاء الزماني لاستغنائه عن الزمان وانما استفاد
بالحواس والالات [illegible] واذا كملها ثم خلص منها صار الى العالم
الشريف [illegible] عز وجل والرجل الذي يتصدق

عن اخيه الميت او يتصدق عنه ان يسعد بذلك الميت وذلك
ان النفس ان كانت واحدة فالمتصدق نفسه وتلك الاخرى
وسايرها شيء واحد وان كانت كثيرة فلا ينفعل المتصدق
ذلك الفعل الا من اجل تلك النفس وعلى هذا ايضا سبيل تشبه
لشيء واحد وهذا اخر الرسالة والحمد لله
رب العالمين

رسالة للشيخ الحكيم الرباني العارف العليم شيخ حكماء المتأخرين الاشراق
في وصف الحقيقة العظمى والكلمة الكبرى صلوات الله
عليه وبعض مصطلحات الصوفية رضوان
الله عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على جميع المشاق

الحمد لله ومحمد رسول الله اللهم لك العباده والتسبيح
والاذكار والتقديس واليك القربات ومنك البركات
انك واهب الحيات وصل على ملايكتك المقربين وانبيائك
المرسلين واهل طاعتك اجمعين وخصص سيدنا ونبينا
وصاحبنا محمد وآله بافضل التحيات وبعد فان الصداقه
التي تاكدت بيننا الزمتني اسعافك في تحرير كلمات مونيه
الى الحقايق مشارحه لمقامات الصوفيه ومعانى مصطلحاتهم
وما استروحوا اليه من المعارف وعلم القلب والروح وجنابات
وما فوقها وما دونها وثبت ما نفتقر الى البراهين على
سرود منصوص ونسق مطبوع من غير كثير تتبع لاصطلاحات
اصحاب الحقيقه فى العلوم الربانيه فبادرت الى اجابتك
وقربت ما يقع عليه الاصطلاح الى فهمك وسيلا الى تقدمك
ولتعذر في ابناء الحقيقه على استعمال الالفاظ بازاء معاني
خصصناها بها فان المقصد واحد **فصل** اول ما اوصيك
به تقوى الله عز وجل فما خاب من آب اليه وما تعطل من توكل عليه
احفظ شريعته فانها سوط الله بها يسوق عباده الى رضوانه
كل دعوى لم يشهد بها شاهدا الكتاب والسنة فهو من تفاريع
العبث ... اعتصم بحبل القران غوى وهوى
فى ... كما تصرفت قوى الحلائق

عن ايجادك نصرت عن اعطا احوال رشادك بل هو الذى اعطى
كل شئ خلقه ثم هدى فقدرته اوجدتك وكلمته ارشدتك
واليقين بك اختلاف العبادات فانما اذا بعثر ما فى القبور
وحصل البشر فى عرصة الله تعالى يوم القيمه لعلم من كل الف
تسعمايه وتسعين يمشون من اجداثهم وهم قتلى من العبادات
ذبايح سيوف الاشارات عليهم دماؤهم وجراحها غفلوا عن
المعانى فضيعوا المبانى **الحقيقه** شمس واحدة لا تتعدد بتعدد
مظاهرها من الروح المدنية واحده والدروب كثيره والطرق
عسيره ويسيره صم عن الشهوات صوما ينقطع باستهلال
هلال موتك وورودك عندك بقدر وملك على سرير ربك ومعبودك
صل لربك والليل مظلم فيسترهنك بتحير حواسك ويخفت
همس انفاسك فيلزمك الا الالتجاء الى نور الانوار وقف
على باب الملكوت وقل يا قيوم الملكوت الظلام احاط بي و
حيات الشهوات لسعتني وتماسيح الهوى قصدتني وعقاب
الدنيا لدغتني تركتني بين حضوضى غريبا وحيدا يا ارحم على
من ابوى انقذنى وخلصنى ادعوك يارب يا ربى المذنبين
ادعوك يارب بتاوه المجرمين انا ديك يارب نداء غريق
فى بحر الطبيعه هالك فى مهمه الشهوات ها انا مطروح على
باب كبريائك احيى عن لطفك ... اليق
بجودك طرد الكئيب ... اجاره

فالعبدك قد استجار بك فلا تجره اسير على الباب يشكو
من خزيات سوء لكل اسير قوم يرحمونه فالاسيرك لا ترحم
عليه بنظر منك عبدك الامين في فرح وسرور اذا لا ذوا بشب
بوا لجهم احسن مواليهم اليهم فالعبدك الملتجي بجناب حضرتك
لا يلتفت اليه عبد بزمن جنابات نورك افيرحم عبيدك
ثمين مسرورين وعبدك يرجع خائبا من نورك منكس الراس
بينهم فهلا تقول عبده الامين ويلك ما بالك لم ننظر
اليك مولاك سعد ناو شقيت ووصلنا وبقيت ويلك
هذه عطايا مواليهنا فاين عطية مولاك سبحانك رب الجبروت
انت سبوح قدوس رب الملائكة والروح اذقني حلاوة
انوارك واملني بمعرفة اسرارك الهي كم من عبد ابق الى ربه
مرض تطرده الناس ولم يرضوا بجوار ته فجملوه وطرحوه
على مولاه فبينا ينوح على نفسه اذا اشرف عليه صاحبه
فرحم غربته وذلته فقال يا عبد سوء هربت عني ثم
عدت الي حين لم يقبلك غيري فعفوت عنك الهي انا
العبد الابق حلي مرض المعاصي ها انا مطروح على باب
كبريائك على ظماء فيا بالي مريضك لا تعالجه وظمأن لطفك
لا تسقيه ... زلال عفوك يا من قذف نوره في هويات
... ام السابرين وانطمس في
السابق
... اقتفى اليك بطاعتك
عف

يا رب العجايب وجاعل العظائم ومبدع الماهيات وموجد
الانيات ومنزل البركات ومظهر الخيرات اجعلنا من المخلصين
الشاكرين الذاكرين الذين رضوا بقضائك وصبروا على بلائك
انك انت الحي القيوم ذو الحول العظيم والايدي المتين الغفور
الرحيم لما التمست مني ذكر حدود هذه الامور فيا
شيك على اشياء لا بد لهذه الحدود منها اعلم ان ادراك
الشيء هو حصول صورته فيك فان الشيء اذا علمته ان لم يحصل
منه اثر فيك فاستوى حالتاك قبل الادراك وبعده وهذا
محال وان حصل منه اثر فيك ان لم يطابقه فما علمته كما هو
فلا بد من المطابقة فالاثر الذي فيك انما هو صورته وهذه
الصورة ان طابقت الكثيرين سميت كلية واللفظ الدال عليها
كليا كمفهوم الانسان المطابق لزيد وعمرو وغيرهما وكل صورة
لا يمكن مطابقتها لكثيرين كمفهوم زيد وهذا الانسان فهو جزئي
وينقسم الى بسيطة وهي التي لا جزء لها في العقل كمفهوم
الوحدة والى غير بسيطة وهي التي لها اجزاء كالحيوان فانه
مركب من الجسم والامر الذي يوجب حياته فاحدهما الجزء العام
والاخر الجزء الخاص وحقيقته مركبة منهما والجزء متقدم
تعقله على تعقل الحقيقة تقدما عقليا كالجسم على الحيوانية
اللازم التام للماهية ... دون
فالوهم كزوايا ال...

زوايا ثلثة لا يمكنه لانه محال والزوايا مع هذه ليست داخله
في حقيقة المثلث فانه لا بد ان تتحقق المثلث اولا حتى يكون له
زوايا بل ما يلزم الماهية لذاتها يلزمها في جميع المواضع ومالا يكون
لازما للماهية لخصوصها لا يلزم ان يطرد فيما يشاركها في امر عام
فحرارة النار لخصوص حقيقتها لا لجرميتها حتى يكون كل جرم حارا
ونحن اذا حكمنا على كل واحد من جزئيات شيء فانما نحكم بما يلزم
الماهية لذاتها لا بناء على استواء الاشخاص ولا استواء هو الحكم
كل بناء على مشاهدة كثرة من جزئياته وهو ضعيف اذ ربما يخالف
حكم ما لا يشهد حكم ما شهد والكلي لا يوجد في الاعيان فان الموجود
في العين حصل له هوية لا امكان للشركة فيها والكلي لا يمتنع فيه
الشركة لذاته ولا يتصور تعددا لكل الا مع لواحق زائدة على الماهية
اذ لا يميز الفارق بين الشيئين ولا يقع الافتراق بما به الا
شتراك وكل شيء حل في غيره على وجه يكون شايعا فيه
بكليته لا كالماء في الكوز سميناه ههنا بالهيئة وما هو فيه
محله كل شيء لا يتصور حلوله في غيره بالكلية خصصناه ههنا
باسم الجوهر كل جوهر يمكن فيه تقدير طول وعرض وعمق فهو جسم
والاجسام كلها لما تشاركت في الجسمية وهي تفترق فافتراقها
بالهيئة والجـ[illegible] انقسم الما لا سيقسم في الوهم او لو كان له
جز[illegible] بالهيئة يجب بينها من الناس
الاخر فانقسم ما

لا ينقسم وهو محال واذا لم يجب فلنفرض كل واحد من الستة كلا الوسط
وكل الاخر وهو التداخل المحال ولا يبقى في العالم حجم لتداخل الا
طراف في الوسايط الهيئة لا تنتقل من جسم الى اخر فيشكل بالحركة
فيما بينهما فيلزمها طول وعرض وعمق لا استقلالها بالجهات
فصارت جسما وكانت هذا هيئة محالا الجسم يجب ان تتناهي
وكذا كل عدد موجود احاده معا مع ترتيب ما فان الاستداد الغير
المتناهي والصفات المترتبة الغير المتناهية والعلل والمعلولات
لو امكنت كان لنا ان نحذف عشره اذرع او عشره اعداد من
وسطا لسلسلة الغير المتناهية ونوصل بين طرفي المحذوف
فناخذه دون المحذوف سلسلة ومعه اخرى ونطبق في
العقل بين السلسلتين فلا بد من التفاوت ولا يستوى الزائد
مع الناقص وهو صحيح والتفاوت لا يقع في الوسط الموصول
فيقع في الطرف فالناقص متناهي والزائد زاد عليه بالمتناهي
وما زاد على المتناهي بمتناه فهو متناه اما اذا اجتمع الاحاد
دون الترتيب او الترتيب دون الاحاد فلا تلزم النهاية
والجسم يلزمه لضرورة النهاية شكل ومقدار ولو لزمه ذلك
للهيئة الجرمية لاستوى مقادير الاجرام وتماثل اشكالها حتى
مقدار الجزء والكل وشكلهما وذلك ممتنع فلا بد من ينبهها
المقدار والشكل والهيئة ولا يكو[illegible] علية
فيتعين ان يكون المقيد[illegible]

يحتاج الى مخصصات لها ولو اقتضتها ماهية الجرمية لما انفكت
فلابد فيها اقتضا من شيء ليس بجسم ولا جسماني وهذا يدل
على وجود الصانع والحركات مختلفة بالجهات والجهات مختلفة
ولا وجود اذ لا تقع الحركة والاشارة الى العدم ولا يتصور ان يكون
ما منه الجهة منتهما اذ لو انقسم لوقعت الاشارة والحركة فالعدم
وهو محال فتحدد الجهة ليس من حيث فصاعدها ولا يمكن ابتلاعها
وانقسامها فينقسم ما منه الجهة وهو محال وليس المحدد بجرم
واحد قائم على طرف فانه لا يتحدد به الا طرف واحد وكل امتداد
له طرفان ولا تختلف الجهات بجسم واحد متشابه الاجزاء اذ لا
اولوية (التميز) لعلوية بعض وسفلية الاخر فتعين ان يكون بجرم واحد
لا من حيث هو واحد بل يكون محيطا تحدد القرب منه بالمحيط
والبعد بالمركز فالمتحدد لا يخرق اجزاءه لما قلنا فلا تتحرك هي
على الاستقامة ولا هو والا يلزم ان يكون وراءه جهة فلا يكون
هو المحدد وهو محال فهو يتحرك على الوسط وما يتحرك على الا(ستقامة)
ان كان لخصوصيته تقتضي الحركة عن الوسط فيلزم الحرارة او الى
الوسط فيلزمه البرودة والذي يقبل الانقسام والتشكل بسهولة
فهو الرطب والذي يقبل ذلك بصعوبة فهو يابس فحصلت اربعة
اقسام حار يابس هو النار وحار رطب هو الهواء وبارد رطب
هو الما[ء] ... هو الارض وهو في المركز والمركز هو الاسفل
وا... واعلم انك لما شاهدت صيرورة

الماء

الماء بالحرارة هواء فان كان بطل الماء بجميع اجزائه وحصل الهواء
فما صار احدهما الاخر او بقي الماء بحاله في حالة الهوائية فيكون
الشيء ماء وهواء في حالة واحدة وذلك محال فاذن صيرورة
الماء هواء هو ان يكون الجوهر الذي فيه صورة المائية زالت عنه
وحصلت فيه صورة الهوائية وذلك المحل يسمى الهيولى وهي اخذ جزئي
الجسم وامتداد ما جزءه اذ لا يعقل الجسم الا بامتداد وحامله
والعناصر هيولاها مشتركة وترى صيرورة الهواء ماء مما يركب الزجاجات
التي فيها الجمد والطاسات المكبوبة عليه من القطرات وليس ذلك لرشح
البارد فان الحار اولى بالرشح ولم يعهد منه ذلك والهواء ينقلب
نارا على ما رايت من حال النفاخات والسحاب مما هو لتكاثف الابخرة
والهواء فاذا تم البرد فيه نزل مطرا ان لم يشتد البرد الذي يصيرها
ثلجا وهو على ما يرى في الحمامات من صعود الابخرة وتكاثفها ببرد
ونزولها ماء وكل جسم له مكان يميل اليه مخصوص والمكان هو
السطح الباطن للجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجرم المحوي
فان المكان من شرطه ان يكون فيه الجهة ويجوز ان ينتقل عنه
ولا يجتمع فيه ذو امكان ويختلف بالجهات والمحدد ان لم يتلي
من الاجسام فحيث للعدم الذي هو حشوه مقدار له نصف وثلث
ومحال او للعرض مقادير قائمة لا في جسم اذ المقدار لو استغنى عن
المحل ما افتقر من ... والى
كرة المحدد وما ... السماء

وما لهما من زوج اذ عنوا الكبرى يلزمه الابوة والزوجية وهذه
الاربعة يحصل من امتزاجها المواليد الثلثة المعادن والنبات والحيوان
وقد سمعت من الكتاب ان البارى تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار
او من حماء مسنون وكونه من الطين يوجب ان يكون من ماء وتراب
وصلصاليته وصوته للهوائيه والحماسه للنارية انت تغفل وتغيب
عن ذاتك وتتغفل عن عضايك وهيئاتها وجميع اجزاء البدن فيها
ما شهدت بقاء المدرك من نوعك دونها مثل اليد والرجل ونحوها
ومنها ما اقترنها الابتدائيه او تشريح ولا يخطر ببالك الابعد حين
فذاتك معقولة لك دون اجزاء بدنك وهيئاتها فلو كان شيء منها
جزء ذاتك لما عقلت ذاتك دونه اذ لا يعقل الشيء دون اجزائه
فانت من هذه الاشياء مرة اخرى تعقل الجسم المطلق الواقع
بمعنى واحد على اجسام كثيرة مختلفة المقادير والاوضاع فلو كانت
صورته في جرم او في بعض هيئاتها متفردة في زمانها ومنع خاص
ومقدار الضرورة المحل فاطابقت المختلفات فيها فلما طابقت
فلبست بمنطبقة فيها فمحلها منك وانت ليس بجرم ولا هيئته
فيه ولا اشار اليها لتبرئها عن عوالم الجهات مرة اخرى تقول
ادركت الواحد المطلق وهو شيء ما لا ينقسم اصلا فلو كانت صورته
في جرم او هيئة فانقسم بالضرورة لانقسام محله فما كنت عقلت
الواحد [illegible] اصلا فلما عقلت فالعاقل منك برئ عن
الانقسا[illegible] النفس الناطقة والصورة التي

الروح المقدس العقل المجرد عن الجهات وعن محلها

والروح والكلمة والقلب فشرح الكلمة انها ذات ليست بجرم ولا جسمية
قائمة لا في محل مدرك لها التصرف في الجرم والكلمة لا توجد قبل البدن
فانها لو وجدت قبله فاما ان تتكثر دون مميز وهو محال ولا مميز ان ل
قبل البدن من الافعال والانفعالات والادراكات وهي من نوع
واحد ولا زم الحقيقة الواحدة اما ان تتفق في اعدادها واما ان
تتحد فان كانت واحدة ودبرت جميع الابدان فللجميع انية واحدة
وكان ما علم واحد معلوما لغيره وكذا مشتهاه وليس كذا وان
النفس بعد الوحدة من جرميته وقد عرفت استحالة هذا والشهود
مما تدل على عدم جرمية الكلمة من الكتاب قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
وقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقوله والى المصير وقوله الى ربك يومئذ المساق وقوله
والى ربك يومئذ المستقر وقوله دنى فتدلى وغير ذلك مما لا يحصى
وغير مصور حصوله في الابعاد الجهية وهيئاتها عند الله تعالى
وملاقاته ومن السنة قول صاحب الشريعة عليه السلام ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني وقوله عند وفاته الرفيق الاعلى وسئل بعض
المشايخ من اهل التصوف عن الصوفي فقال من كان مع الله بلا
مكان وقول الجنيد ره حين سئل عن الحقيقة وغنى لي منا قلبي
وغنيت كما غنى وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا وقول
ابو طالب المكي في [illegible] استاده ال[illegible] ان
وقبض النبي صلى الله [illegible] ن

الى الاشارة بقوله انما امر الله والروح

في المكان وقال الحلاج في الطواسين ايضا في حق النبي صلى الله عليه وآله
غمض العين عن الاين وسيجل على الجرم وهما آية ودنى المكان ان يرفع
عنه المكان او يغمض عن الاين وقول الحلاج تبين ذاته حيث
لا اين وقول بعضهم طلبت ذاته في الكونين فما وجدتها وقول الحلاج
في حق الصوفي انه وحداني لا يقبل ولا يقبل وكل جرم منقسم وكذا هيئة
والواحد لا ينقسم وفي كلام ابي يزيد من هذا كثير وكلامهم في ذلك
لا يحصى   وللكلمة نسبتان الى القدس واخرى الى البدن وقد
ربت للانسان ونحوه حواس خمسة ظاهرة وهي اللمس والذوق
والشم والسمع والبصر وخمسة باطنة الاول يسمى الحس المشترك
وهو قوة في مقدم الدماغ يجتمع عندها مثل المحسوسات فيدركها
ويدرك بها ان هذا الابيض هو هذا الحاضر والحس الظاهر
يتفرد باحدهما والحاكم لا بد له من حضور كليهما وما يرى للنقطة
الجوالة بسرعة دائرة فانما هو لتادي الصورة من البصر اليها
وانضمام الابصار الحاضر اليها فان البصر لا يدرك الا المقابل
والمقابل نقطة لا غير فكل ما يرتسم في الحس المشترك يشاهد
الثاني الخيال وهي قوة في آخر التجويف الاول من الدماغ هي خزانة
الحس المشترك لجميع صوره الثالث قوة في التجويف الاوسط
وهي الحاكمة في جميع الحيوانات وهي التي تدرك في المحسوسات معاني
غير محسوسة كا[illegible] الشاة معنى في الذئب موجبا للهرب يسمى
الوهم و[illegible]ا التركيب والتفصيل وتركيب الحيوان
[illegible] وتعرف بها اعضاء حيوان

واحد وينتزع من الشيء ضده وشبهه ويحاكي المدركات واحوال الامزاج
سميت متخيلة وعند استعمال العقل مفكرة   الخامس قوة في
التجويف الاخير هي حافظة وخزانة لاحكام الوهم سميت
حافظة وعرف مواضعها بلزوم اختلالها من اختلال تلك المواضع
وفي الحيوان قوة نزوعية باعثة على التحريك منبعثة للمدركات
منها شهوانية جالبة للملائم وغضبية دافعة للمكروه وفي
الحيوان جرم لطيف حار يحصل من لطافة اخلاطه مبداه
القلب سماه الحكماء الروح وهو حامل جميع القوى وهو واسطة
بين الكلمة والبدن فان عضو الانسان قد يموت مع بقاء تصرف
الكلمة في البدن لسدة منعت هذه الروح من النفوذ اليه
وهو غير الروح المنسوب الى الله تعالى اعني الكلمة التي فيها قال
الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال الله تعالى
وكلمته القاها الى مريم   الجهات العقلية ثلثة واجب
وممكن وممتنع فالواجب ضروري الوجود والممتنع ضروري العدم
والممكن ما لا ضرورة في وجوده وعدمه والممكن يجب بغيره و
يمتنع بغيره والعلة هي الموجبة وهو ما يجب به وجود غيره
والممكن لا يصير موجودا لذاته اذ لو اقتضى الوجود لذاته
كان واجبا لا ممكنا فلا بد له من مرجح للوجود على العدم والعلة
اذا تمت وجب ان يحصل لها المعلو[illegible]ت وحدانية
او ذات اجزاء وكل ما [illegible] العلية

كان ارادة او وقتا او معاونا او محلا او قابلا او غيرها
وعدم المعلول يتعلق بعدم العلة بجميع اجزائها او بعضها او
وجود احدهما او كليهما عليه وما يتوقف على شيء فهو ممكن ولا يتصور
ان يكون شيئان ليس بينهما فرق فانهما واحد والاجسام و
الهيآت كثيرة وواجب الوجود ليس له جزآن لا يتصور الا واحدا
فهو ممكنة وجميع الممكنات تحتاج الى مرجح وهو واجب الوجود سبحانه
وواجب الوجود ليس له جزان فيتوقف وجوده عليهما فيكون ممكنا
ولا يتصور ان يكون الجزان واجبين ايضا لما قلنا اذ لا واجبين
والصفة لا يكون واجبة والا لما احتاجت الى محلها وواجب الوجود
لا يستكمل بصفة زائدة فيكون ناقصا في نفسه وهو واهب الكمال لنفسه
وواهب الكمال الكامل قابله فذاته اشرف من ذاته لانها الفاعلة
والقابلة وهو محال وانت لا شك فانك ادركت ذاتك بحيث
لا يتصور الشركة فيها فلو كانت الصورة عقلية لكانت كلية فاذا
ادراكها ليس بصورة فادراكها لذاتها هو انها ذات ليست في
المحل مجردة عن المادة غير غائبة عن ذاتها وما غاب عنها
ولا يمكنها استحضار ذاته بنفسه صورته وواجب الوجود
تعالى خال عن الصورة وهو مجرد عن المادة بالكلية غير غائب عن ذاته
وعن لوازم ذاته فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات
والارض ... ذاته والكمال الاعلى وادراكه لذاته حياته
و ... الذات نقول كما قال ابو طالب

المكي ان مشيته قدرته وما يدرك بصفة يدرك بجميع الصفات اذ لا
اختلاف ثمة تشير الى الوحدة المطلقة وقال حكيم العرب
علي ابن ابي طالب عليه السلام لا توصف لصفات في كلام له طويل والعلم لما كان
كمالا للموجود من حيث هو موجود ولا يوجب التكثر في ذاته وجب
له اذ لا يمكن عليه شيء فيكون فيه حينئذ امكان طريق آخر واجب الوجود
لا يتصور ان يكون وجوده غير ماهيته فان وجوده ان كان غير
ماهيته والوجود اذا اضيف الى الماهية يكون عرضيا فلا يحصل
بذاته والا لما احتاج الى الاضافة ولا يجوز ان تكون الماهية علة
لوجود نفسها اذ العلة لا بد ان تتقدم على المعلول فيلزم ان تكون
الماهية قبل وجودها موجودة وهذا محال والاجسام ليس ماهيتها
نفس الوجود فان الوجود بمعنى واحد يقع على الجوهر والهيآت مع الاختلاف
في الحقيقة فهي ممكنة الوجود وواجب لا يشارك الاشياء في جزء
حتى يفارقه في جزء اخر لوحدته ولا محل له ولا مقام فلا ضد له
باصطلاح الخاصة والعامة ولا ند له وقد قال ابو طالب المكي في قوت
القلوب ان كينونته ماهيته وفي الحديث ورد في بعض الدعوات
يا كان يا كينان الواحد في جميع الوجوه لا يتصور ان يوجب الا
بواحد من غير واسطة فانه لو صدر عنه اثنان من غير واسطة
فاقتضاء احدهما غير اقتضاء الاخر ففيه جهتان يقتضي باحديهما
احدهما وبالاخرى الاخر فليس بواحد ... موجبا ومرجحا
لجميع ما سواه والمرجح د ... الممكنات

على غيره وليس قبل جميع الممكنات غيره ولا وقت ولا شرط ولا اداة عنه
ليتوقف عليه كما في افعالنا ولا يتصور في العدم حال يكون الاولى به
فعل شيء بعد ان لم يكن وكل ما يشبه لا يفيد الكلام اليه في ارادته
وحاله ولما امكننا ان نقول تحرك الاصبع فتحرك الخاتم ولا نقول تحرك
الخاتم فتحرك الاصبع فحركة الخاتم تابعة لحركة الاصبع وهي المتقدمة
في العقل لا الزمان وسمى نحوه التقدم بالذات فلو دامت المتقدمة
دامت المتاخرة اذا وجد الممكن الاخس يكون الممكن الاشرف
قد وجد عن واجب الوجود والا يكون فقضوا بحيثية الوحدانية الممكن
الاخس فاذا فرض الاشرف فهو من جهة اشرف مما عليه واجب الوجود
وهو محال فلا وجدت الكلمة والمهيات المجردة عن الاجرام ونقر فيها
ما الجليل اشرف منها فيجب قبلها وهي العقول باصطلاح الحكماء والكروبيون
والسرادقات النورية بلغة الصوفية والشريعة
ولما الواحد لم يوجب عن واحد فاول ما اوجبه ليس بجسم
فان الجسم فيه هيولى ومقادير وخصوصيات مختلفة فلا يصدر
عنه بلا واسطة فاول ما يجب به جوهر عقلي وحداني وهو العقل
الاول كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح البصر
الجود افادة ما ينبغي لا لعوض فمن اعطى للمدح او للثناء او ليتخلص
منه فهو معامل والملك الحق تعالى ما له ذات كل شيء وليس
ذاته لشيء والغني [illegible] ذاته ولا يحتاج على غيره واجب الوجود
والعالم [illegible] ولا بد ان يكون الفيض الحق

غرضنا يتم اسمه والملكوت ضايع ايضا

بالفاعل وجوده وما يكون الا وله فعل شيء اذا لم يفعل فقد عدم
الاولى فكما لا يتوقف على الغير تعالى واجب الوجود عن هذا واعلم
ان الفلك ليست حركته طبيعية اذ المتحرك بالطبع يقصد الملايم
فاذا وصل سكن بل كل نقطة يقصدها الفلك يفارقها فليست
حركته طبيعية بل ارادية ولا بد للمتحرك من غرض وليس غرضه امرا
سهوانيا ولا غضبيا ولا زيادة فيه ولا مزاحم له ولا بعده السافل
فانه كمال مظنون فلا يبقى عليه امر واجب الدوام وهو الحركة كيف
والسافل لا نسبة له معتبرة الى العالي وليس مطلبه امرا جزئيا فانه
ان حصل او قنط وقف على التقدير فهو امر كلي فلها ارادة كلية
وعلى كل فلك نفس ناطقة فحركتها للتشبه بمعشوق وليس بعض الافلاك
وحركته لينا بمعشوق من لبعض والا تشابهت الحركات
وليس المعشوق واحدا والا تشابهت ايضا فلكل معشوق خاص
وهو علته التي يميد دها سوددها وهي المفارقات بالكلية اعني الكروبين
فتنبض عليه الاشواق واللذات الغير المتناهية وللكل معشوق
مشترك هو الاول فلذلك تشابهت الحركات في دوريتها وتحركت
الافلاك لوحدة علته وتشبهت اجرامها ايضا بالعلل فانها لو ثبتت
على وضع بقي الاخر بالقوة ابدا ولم يكن الجمع بين الجميع فاستحفظت
بالبقاء في تشبهها للعقيد بدوام تجدده بالدائم فالعوالم ثلثه
عالم العقل وهو الجبروت وعا[illegible] [illegible] الملكوت وعالم
الجسم وهو الملك والجو[illegible]

ولما ثبت ذوات مجردة بالجملة هي معشوقات للافلاك فلا يتصور
كثرتها ولا كثرة الافلاك عن الاول ووجب بالاول واحد والافلاك
ايضا لم تجب بواحد اذ لكل فلك معشوق وتكون بعلته فالعقول
يستحيل ان تكون واحدا عن واحد سلسلة وليس في كل واحد من الجهات
الا انه واجب بالاول وله نسبة اليه وممكن في ذاته فما تقتضي بما يعقل
من نسبته الى الاول شيئا اشرف فهو عقل اخر وباقتضاء ماهيته
او مكانه جرما ونفسا فكان تسعة افلاك لها تسعة من المبادي
العقلية ومع فلك القمر عاشر منه العالم العنصري وله مقاومات
من حركات الافلاك معدة للعناصر لاستعدادات مختلفة
تحصل استعداداتها للكمال من الواهب وهذا العاشر سماه الحكماء
العقل الفعال وهو روح القدس وهو موجب نفوسنا ومكملها
ونسبته الى كلماته كنسبة الشمس الى الابصار وهو الذي قال لمريم
انما انا رسول ربك وهو واهب روح المسيح وكل حادث
يستدعي مرجحا حادثا او جهة لها مدخل في الترجيح حادثة
ثم يعود الكلام الى المرجح والحادث فيستحيل ان يتسلسل الى غير
النهاية ولما يستحيل ان تكون العلل الغير المتناهية مجتمعة يجب
ان تكون مترتبة حادثة غير مجتمعة لا تنصرم ولا اعداد الاجرام
الى ما هو المبدا والحادث الذي يجب تجدده انما هو الحركة
والمستقيمات [illegible] فيجب ان تكون المستديرات والزمان
معدا بحركة [illegible] العقل الفعال يكون معلولا انما هي

لاستعدادات مختلفة لحركات مختلفة فالفاعل المتشابه افعاله
يجوز ان تختلف اثاره لاختلاف القوابل ولا يتغير المعقول
والا ادى تغيرها الى تغير واجب الوجود وذلك ممتنع وليس
علوم المفارقات زمانية فان علم ما سيكون يتغير اذا وقع
الشيء او زال فيتجدد الاشياء من الواهب لتجدد الاستعدادات
وما يعني الجاحدون عليه كلامهم في وجوب نهاية الحركات
انما هو اجتماع حركات معدومة واجتماعها محال فلا كل لها
في الوجود وحال ماضيها كان مستقبلها فيبطل معتصمهم
الكلي لاستعدام لبقاء موجبها ثم اشتاقوها اما
ان يكون لاشياء شرط واخرى ما يكون شرطها كمالها فكانت
عديمة الكمال لا يتصور استمرار وجودها وان كانت متصرفة
في البدن اذ هي غير منطبعة او لوجود مانع ولبقيت مكانية
ولا حالة فيه حتى يضادها او يزاحمها شيء فلو كان لها مانع
يبطل لكانت هيئاتها الردية فذات الرذائل ما بعد وجودها.
وليس كذا فلا فارق بين مفارقة البدن وقبلها الا قطع علاقة
وهيئة ولا يبطل الجوهر ببطلان الاضافات قال الله تعالى افحسبتم
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال عليه السلم انكم لا تموتون
وانما تنقلون من دار الى دار وما احسن ما قال عليه السلم
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واعلم ان التناسخ محال اذ
المزاج يستدعي من الواهب كا [illegible] استنسخ فكان

ولقوله ايضا الا وجه

سوال امير المؤمنين عليه السلام ... العجب

www.ical.ir

في حيوان واحد اذا كان مدبرتان مدبرتان وذلك محال واعلم
ان اللذة انما هي ادراك ما وصل من كمال المدرك وخيره اليه
من حيث هو كذا والالم انما هو ادراك ما وصل من شر المدرك وآفته
اليه من حيث هو كذا وقد يحصل اللذيذ والمكروه للشيء فلا يتألم
ولا يتلذذ لمانع كمن به خدر فضرب او مرض فيجد الطعام اللذيذ
والحلو من القوى لذة على حسب كمالها والم على حسب شرها فكمال
الكل الانتقاش بالوجود من لدن مسبب الاسباب الى آخر الوجود
ومعرفة النظام والمعاد وكمال الكل وادراكها ومدركاتها اشرف
والزم واقوى واكثر من الحواس وكمالاتها فتزداد لذتها على لذتها
بحسبه الا ان اشتغال الكل بالبدن يمنع عن التلذذ فاذا
فارقت تلذذت ان استكملت او تالمت سيما ان كان لها جهل
مضاد وهو عدم اعتقاد الحق واعتقاد نقيضه وهذا هو
لا نزول العذاب بالاشقياء ليس بالنار الجسمانية فان التي
تبعث من ذات النفس من البعد عن سيدها كما قيل كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون والملكات الردية والشوق الى
عالم الجرم مع سلب الآلات نعوذ بالله الا باسيه ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا والمنكر
للذات الحقيقية كالعنين اذا انكر لذة الوقاع والحركات
توجب الكاينات ... القدر السابق والنفس هو حاله غذايها
معها لامان ... كان ابتلاؤها بالمعاصي

الناقصة التي هي عن ذاتها

للبدن فعذابها ظلم بل هو كما قيل انما هي اعمالكم ترد عليكم وقال
تعالى واحاطت به خطيئته وقوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله
سيجزيهم وصفهم والباري تعالى اشد مبتهج بذاته لانه اشد كمالا
واعظم مدرك باتم الادراك فهو عاشق لذاته ومعشوق
لذاته ولغيره واعلم ان الناس محتاجون الى من يضبط امور
بيوعهم وانكحتهم وجناياتهم ويذكرهم ربهم ويدفع بعضهم
ببعض ومن العناية الالهية وجود شخص في كل عصر يامر
باصلاح الشرع مؤيد بآيات تدل على انه من عند الله فيفرض
عليهم قربات الى الله حتى لا يكونوا كالبهائم يأكلون ويتمتعون
فيكون كالانعام بل هم اضل واعلم ان ما ترى من الافعال الخارقة
للعادة من التحريكات والتسكينات وانزال العذاب والاستسقاء
وغيرها من احوال التجريد وان صعب عليك التصديق واعلم
ان البدن اطاع كلمة الله مع عدم الانطباع ورأيت تسخن البدن
وان كان باردا بغضب النفس وشاهدت تاثير الاوهام حتى
ان الاوهام اسقطت الرجال عن حيطان مرتفعة قليلة العرض
فالكل اذا تم وكان قويا او تايدت بالقياس فلا عجب من ان تزداد
قوتها بحيث تكون كانها نفس العالم وادراك العلوم دون
التعلم ليس بممتنع بعد ما شاهدت تفاوت توغل في الذكاء
من بليد غير منتفع بالفكر ابدا ومن شديد الحدس يحدس في
كثير من المسائل ولعل هذا ... عنه فيجود

ان يكون كلا تو تة الجوهر يدرك المعقولات في زمان قصير لكمال
جوهرها وقوتها وقربها من المبداء كما قال الله تعالى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى والاخبار بالكائنات ليس ببعيد
فان كمالات الافلاك مطلعة على لوازم حركاتها الاتية والنفس
والحجاب بين كمالاتها وبينها الا علاقة حتى لو ضعفت الموانع
احيانا كما في النوم لبعض الناس او في امراض موهنة للحواس
او بالرياضات المخلة بالقوى الباطنة المتوهمة او المتخيلة فانها
المشوشة دايما للقوة النفس بالذكاء فتنتقش النفس عن الكلم
بامر قدسي فيسرع العالم التخيل وربما يلمع في الحس المشترك
فترى مشاهدة في نوم او يقظة صورا جميلا او يسمع خطابا
حسن النظم عجيب السياق او تنظر صورة الغيب مشاهدة
ولما كانت الحواس الباطنة ممكنا توهينها دون ابطالها
بالكلية فقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فان الانسان ما دام في هذا
العالم لا ينقطع عنه وسواس الخناس الذي سلطه الله تعالى
على الناس والوهم هو ابليس لم يسجد لخليفة الله وكلمته
حتى سجدت ملائكة القوى كلها ابى واستكبر ولهذا كان ساكم
به العقل من الاسود المجردة ينكره الوهم وهو الى يوم البعث
من المنظرين فاذا خرج الانسان من البدن حضرا جله وقد قال
الشارع عليه ما منكم من احد الا وله شيطان وكما ان الخيال

باخذ من الحس المشترك قد يستولى المخيلة على الحس المشترك
عند فترة الحواس عن اشتغاله الحس المشترك او اشتغال النفس
عن استعمال المتخيلة فى الا تكاد فتلوح الصور فى الحس المشترك
فلهذا يرى من الجن وغيرهم والمشاهد لو غمض عينيه رآه مع
الغموض فهو من سبب باطن   الم تر يا عارف الدليل
انه لما كان وقوع جميع الممكنات دفعة محالا وكان كلما يقع من
الصور والهيات متناهية بالضرورة لتناهى الاجرام والكمالات
كانت ضروريا لها الابدان لما سبق ولو قدر العير المتناهى
واقعا دفعة كان يبقى على الامكان ما لا تناهى وكلمات الله وجب
ان لا تنفد كما قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولما كان الفاعل
ذا قوة غير متناهية على الفعل كيف خلق هيولى لها قوة القبول
الغير المتناهي ولما كان لا يتصور تغير المادى وحدث احيانا
ربانية متحركة لغرض علوى يتبعه رشح الخير الدائم والبركات
فيلزمها استعدادات فلو كانت كلها انوارا لا فسدت ما تحتها
من فرط الحرارة ولو كانت عرية عن النور بقيت العنصريات
في ظلمة ابدا ولو ثبت نورها على موضع واحد لاثرت بافراط
فيما قابلها وتفريط فيما وراء ذلك انظر كيف جعل لحركة فلك حركة
سريعة توجيهية بالعرض تابعة للمحرك الاقصى وحركة اخرى لنفسه
بطيئة يميل بها الى النواحي ولان ما بين الارض والافلاك ذا لون

والعجب من البحر ان تنفد قبل كلمات الله العليا

ما دفع الشعاع على الارض ولو لم تكن الارض متلونا ما ثبت عليه الشاع
ولو ان غير النار جاور الفلك كسخنته بالحركة وافسده بوضع
النار عند الفلك ودونها الهواء المشارك لها في الحرارة ودون
الهواء الماء المشارك له في الرطوبة ودون الماء الارض التي هي المشترك
المطلق المشارك له في البرودة ولو ان الماء احاط بالارض منعت الحيوانات
الشريفة عن استنشاق الهواء وهو محتاج اليه فكان الماء
موجبا للاخاديد المانعة عن الاحاطة رحمة من الله على البر
الم تر يا عارف الى ربك كيف خلق للعنصريات حرارة
هو محللة ملطفة محركة وبرودة مسكنة عاقدة ورطوبة قابلة
للتشكل موقفة ويبوسة حافظة للاشكال والتقويم ولما
كانت هذه الحيوانات محتاجة الى عناية الجوهر اليابس الحافظ
للصور واشكال الاعضاء وربط الاجزاء كيف خلقت في
الوسط عند الجوهر اليابس البارد وكيف ركب العناصر واعد
لكل مزاج كمالا ولما كان النبات والحيوان لم يحصل دون ان
يتبدل التحليل كيف رتب لها قوة غاذية متصرفة في الغذاء
المحلل الى شبيه جوهر المتغذي ولما كان لم يحصل الحيوانات
والنبات على كمالها اول مرة كيف رتب النامية الموجبة
لزيادة اجزاء المتغذي في الاقطار على نسبة محفوظة وكيف
استبقى نوع ما اوجب فساده بقوة مولدة قاطعة لفضلة
هذه ... على تغاير هذه الوجوه

وجود الغاذية اولا دون المولدة والغاذية بعد النامية وكيف
رتب للغاذية ما يخدمها من قوة جاذبة بايتها ما يتصرف فيه وهاضمة
محللة الغذاء معدة اياه لتصرف الغاذية وماسكة تحفظ الغذاء
لتصرف المتصرف ودافعة لما لا يتبدل المشابهة وكيف رتب للحيوانات
قوة مدركة ومحركة وزاد المزاج الاشرف الانساني كما تدركه اذا
كملت عادت الى ربها فاذا فارقت صارت ملكا وملكا واذا اتت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون فهلم يا عارف نسبح ربنا طربا وشوقا
فهلم يا عارف نفرح ونزمزم بالتهليل والتكبير هلم يا اخا الحقيقة
ندعو قيم العالم بقلب كئيب وروح شيقة ونغمة رخيمة
بادر يا عارف لنذكر ربنا ونناديه نداء خفيا في حنادس
الليالي يا عيون المحبين اين دموعك الماطرة يا قلوب المشتاقين
اين زفراتك الصاعدة يا ارواح العارفين اين رعشات
يا خواطر الواجدين اين انيتك سبحانك سبحانك لا اله الا انت
يا رب الارباب يا مبدأ الملكوت تنور جلالك باهر اذا تجلى
لشيء خضع له يا خفي اللطف يا من رش نوره على ذوات مظلمة
وقذف شعلة شوقه على الافلاك فدورها وسيرها خضعت
لعظمتك الرقاب ولانت لهيبتك الصلاب تلذذت بذكرك
الارواح الراضيات وركدت لبارق عزتك الحواس الحائرات
يا من برق برق عزته في سرائر المنتبهين وزمجر رعد هيبته

في قلوب الخاشعين يا صاحب الكلمة العليا ورب السكينة الكبرى
هب لنا من لدنك رحمة افض على نفوسنا لوامع بركاتك وعلى
ارواحنا سواطع خيراتك اجعلنا من السعداء العارفين لجلالك
الشاهدين لجمالك الذاهبين فيك انك على ما تشاء قدير
لما بين لك ان الانسان ما خلق عبثا وان مرجعه الى الله يوم الحشر
فعلمت بطلان مذهب الحشوية والطبايعية ودريت كذب
جالينوس واخوانه من الذين يظنهم الجاهل حكماء وهم في طغيانهم
متحيرون يكذبون انبياء الله ولا يرجون اليوم الاخر فمثلهم
دار العذاب لما دريت ان العالم محتاج الى الصانع وانه ممكن الوجود
مفتقر الى موجد فلا يتصور ان يكون قديما اذ ليس القديم الا واجب
الوجود تعالى وتقدس فتبين لك بطلان مذهب الحشوية
والملاحدة الذين ادعوا ان العالم قديم وان لا قيم للعالم
ودريت ان الافلاك كلها دايرة بامر الله وكلمته لا بطبيعتها
كما زعموا   ولما دريت ان الباري لا يتقوم باجزاء وما
سبق من الذكر ضلت النصارى حين قالت لله ابن بل كانت
في صحيفتهم الاب بمعنى المبدع وهو واجب الوجود وروح
القدس عرضه والكلمة هو الابن لروح القدس على معنى
السبب الاول قالوا ولما عرفت ضلت اليهود حين منعت النسخ
وقالوا هو البدء ولما علمت ان التغيرات واقعة على الاجرام
لا على الله تعالى فا[illegible] العالم متغير وكان المتغير

العالم لا يلزم تغير المبدع فتغير الاحكام لا تغير الباري بل
تغير الحكم بازاء تغير الخلق سواء   ضلت المجوس حيث
قالت ان لله شريكا اذ لا اثنان وهما واجبي الوجود وما زعم
البعض ان الصانع حدث فيهما او جب الشر فعلمت ان الكلام
على ما حدث على ما سبق وان الباري لا يتغير وليس فيه جهة فاعلية
وقابلية فيتعدد ذاته بل انما اصلهم الجهة الامكانية التي في
اول ما خلق الله تعالى ولا امكان والعدم منبعا الشر وان الشر
لا ذات له بل هو عدم بالكمال او غيره اذ وجود شيء لا يبطل شيئا عن
غيره ولا يكون ضدا لغيره ولا لنفسه وما يعد شرا فانما هو
لتاديه الى ما قلنا ومن الاجسام ما لا يتصور وجوده الا ويتبعه
شر قليل اقل من نفعه كالنار المحرقة لا تفارق وحركات سالبة
لدى فتنة ولا يمكن ان يجعل النار غير النار والفلك غير الفلك
وبالضرورة يلزم عنهما نحو هذه ولا يجوز ان يترك خير كثير لشر
قليل فيكون شرا كثيرا وانما يلزم عن الجهة الامكانية اللازمة
عملا بدعه الله تعالى اولا ولوازم الماهيات لذاتها لا امكان
رفعها   وكان في الفرس امة يهدون بالحق وبه كانوا
يعدلون حكماء فضلا عن شبهة المجوس قد احيينا حكمتهم النورية
الشريفة التي يشهد بها ذوق افلاطون ومن قبله من الحكماء في الكتاب
المسمى بحكمة الاشراق وما سبقني الى مثله   من دام فكره
في الملكوت وذكر الله ذكرا صادرا عن خضوع وتفكر في العالم الكبير

تكر الطيفا وقلا لطعامه وشهواته واسهولها ليه متملقا متخففا
صندديه لا يلبث دنا ناطويلا حتى تاتيه خلسات لذنيه كالبرق
تلمع وتنطوى ثم يلبث فتنفيه وتبسطه وتطويه
كالالكل تنبههما المبادى بحسب الطاقة البشرية فلا بد من التجرد
بحسب القدرة وينبغى ان يكون للكل الهيئة الاستعلائية على البدن
لا للبدن عليها فكما لها من جهة علاقتها مع البدن الخلق
المسمى بالعدالة والخلق انما هى هيئة تحدث للنفس الناطقة
من جهة انقيادها للبدن ولا انقيادها والعدالة هى حكمة
وشجاعة وعفة والعفة هى توسط القوة الشهوانية فيما تشتهى
وما تشتهى بحسب الراى الصحيح وهى بين الشبق والخمود والشجاعة
هى توسط القوة الغضبية فيما تغضب له وما تغضب بحسب الراى
الصحيح وهى متوسطة بين الجبن والتهور والحكمة هى توسط القوة
العقلية فيما يدبر به الحيات وما يدبر وهى متوسطة بين البلادة
والجربزة وهذه الحكمة غير الحكمة التى هى ارتسام الحقائق فى النفس
فانها كلما كانت اكثر فاجود كيف وقد قيل لصاحب الشرع عم
وقل رب زدنى علما فكل الفضايل والرذايل المتعلقة بهذه القوى
الثلثة فما يتعلق بالنفس من تفاريع الحكمة الفطنة جودة الحدس
وهو سرعة هجوم النفس على المبادى الموصلة الى الحقايق من غير طلب
كثير ويوازنها من الرذايل الغباوة البيان هو تمكن نقل ما فى
ضمير المخاطب الى ضمير مخاطبه ويقابله العى اصابة الراى هو

حسن ملاحظة عواقب الامور التى يتفكر فيها حتى يدرك جهة
الصواب على الوجه الملايم الحزم هو تقديم العمل فى الحوادث
الممكن وقوعها بما هو اسلم وابعد عن المتردد ويوازنه العجز الصدق
موافقة الالة المعبرة للضمير بحيث يتوافقان ايجابا وسلبا
وصدقهما هو موافقتهما للامر فى نفسه ويوازنه الكذب الوفاء
هو ثبات النفس على مقتضى ما ضمنت والتزمت ويوازنه الجفا
والغدر الرحمة هو لحوق الرقة على ما حل به المكروه من الجنس
ويقابلها القساوة الحيا هيئة النفس تقتضى حسن الانشاع عن
امر يلاحظ ما دية الى اللوم ويوازنه الوقاحة عظم الهمة هو ان
لا يرضى الانسان من الفضايل الا باعلى ما يقدر عليه ويوازنه دناءة
الهمة حسن العهد هو المحافظة على احوال القرابات والصداقات
والاعتناء بها والتذكر ويوازنه من الرذايل سوء العهد
التواضع هو حط الانسان نفسه دون منزلة يستحقها من
غير تنقيصه ويوازنها التكبر والصلف ومن تفاريع الشهوانية
عن الاشتغال بما زاد على الكفاية وعن الحرص على ما يشاهد
من الغير وهو من الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية والسخاء
وهو ملكة الانسان لبذل ما له من المال لمحتسبه على حسب الحاجة
والراى الصحيح وهو بين البخل والاسراف ومن تفاريع الغضبية
الصبر وهو ضبط القوة الغضبية عن شدة التاثر بالمكروه
النازل الذى يوجب الشكاية وعدم الجزع عنده وضبطها

عن حسب مشتهى يوجب العقل اجتنابه الحلم هو الامساك عن
الابتداء الى ما دعانا الغضب الى الانتقام من الجاني بحسب ما
تقتضيه العقل الاباء على مانع خارج ستعد الصدر هو ان لا يتأثر
لهجوم الحوادث بحيث يتحير بل يستعمل الواجب وان عظم الوارد
كتمان السر وهو ضبط قوة الكلام عن اظهار ما في الضمير في غير
وقته واهله الامانة هو حفظ النفس عن التصرف في مال الغير
منه لينتفع به وحفظ ذلك عن غير صاحبه الا باذنه عما يبدله
يجب لطاقته ان كان ما يحتاج الى ذلك ويقابل هذه الاشياء
الحقد والحسد وسرعة الانتقام والشنعة والنميمة والغيبة
واذاعة السر وضيق الصدر والخساسة في شرح بعض مصطلحات
الصوفية ولما كان الوارد على النفس اما متعلقا بالبدن
او بالقدس فاصطلاحاتهم نحو هذه الاشيا اعلم ان المقام
عندهم هو الملكة وهي القدرة على الشيء متى اريد من غير احتياج
الى فكر وكسب واستصحاب الحال هو عبارة عن كمال
سريع الزوال غير محسوس الخاطر هو ما يرد على النفس من السوانح
الداعية الى امر ما كان متعلقا بالجنبة العالية او من السافلة
خاطر الشيطان هو خاطر الوهم المجرد وهو معارضة الوهم
للعقل في امور غير محسوسة كانكاره لموجود لا في جهة وهي
الامتدادات وانكاره لنفسه وغير ذلك وايضا من خاطر الشيطان
اخذ واما يرد من الداعي الى السيادة وصالح العمل لاداء النوع

في تحليل النفس

خاطر النفس عندهم سوانح من قبل القوة النزوعية داعية الى
تحريكات شهوانية وغضبية والنفس عند اكثرهم عبارة عن
القوة النزوعية وهاهنا خاطر اخر سموه خاطر الملك وهو ما
يرد على النفس من اصلاح القوة العملية وتحصيل العدالة وطلب
السعادة الوهمية التي للبله والعامة خاطر الحق هو ما يرد على
العقل الزكي من الداعي الى اشراقها على كمالات القوة النظرية
وتعرضها لاشراق الانوار اللذيذة عليها وربما خص بعضهم هذا
الخاطر ما دام الانسان مبتهجا بذاته ومعاذه بخاطر الروح
فاذا عبر هذا المقام فهو خاطر الحق والخواطر الردية تقطع
بذكر الله تعالى وانواره كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون التوبة عبارة
عن تألم النفس عما ارتكبت من الرذائل مع جزم القصد الى تركها
وتدارك الفائت بحسب الطاقة الارادة هي اول حركة للنفس
الى الاستكمال بالفضائل المريد هو طالب الطهارة الحسية قال
الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فتدرج
المقامين الرجاء هو ابتهاج النفس بملايم لها اخطرت بكان
حصوله في المستقبل الخوف هو تألم النفس بمكروه اخطرت في
المستقبل ويختص عندهم بالامور والهيئة النفسانية من الفضائل
والرذائل الزهد هو الامساك عن الاشتغال بملاذ البدن
وقواه لا بحسب ضرورة تامة وهو مزيد على القناعة بترك

كيفو من الكتابة العزيزة الصبر قد مضى ذكره الشكر هو ملاحظة
النفس لما نالت من انعم عليها من اعطاء ما ينبغي لها او دفع ما لا ينبغي
كان من كمالات النفس والبدن ومن تحريك الآلة المعتبرة لاجل
النوع بذلك ولما لم يكن الشكر من شرطه ان يكون لكمال يبتغي صاد
افضل من الصبر لانه ملاحظة النعم كانت لسانية او بدنية و الصبر
متعلق بالبليات ومن فضيلة الصبر والشكر انه خصص الاعتبار
بالآيات بهما حيث قال ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور وغير
ذلك مما لا يخفى التوكل على اصطلاحهم هو دوام حسن ملاحظة القضاء
والقدر في جميع الحوادث دون اقتصار النظر على الاسباب
الطبيعية الرضاء في مصطلحهم ملكة تلقي النفس لما يلاقيه من القدر
من الحوادث الجسمانية على وجه لا تتألم بوقوعه بل مع ابتهاج لطيف
نظرا الى العلة السابقة العجيبة المعرفة هو ارتسام الحقائق
في النفس بمقدار ما يرتقي اليه طاقة البشر من ذات واجب الوجود
سبحانه وتعالى وما يليق بصفاته وافعاله ونظام صنعه وعالم
الجبروت هو العالم العقلي وعالم الملكوت وهو العالم النفساني
وعالم الملك وهو عالم الاجرام وكيفية المعاد ونحوه و المحبة
هو الابتهاج بتصور حضرة ذات ما والشوق هو الحركة
الى تتميم هذه البهجة وكل مشتاق وجد شيئا فاذا وصل اليه انتهى
بطل الشوق والطلب الوجد عبارة عن كل ما يرد على النفس
و يجده من ذاتها من الامور المتعلقة بالفضائل التواجد هو
استجلاب الوجد

هو ارتسام الحقائق في النفس

استجلاب الوجد بالتكلف البسط هو كون النفس فيما هو سبيله على
نشاط وطرب بهجة القبض هو حزن النفس بكاد يبطل دواعيها
فيما هو فيه وقد يكون لكلال القوى الجسمانية او لسقوط او الهام
وقوم تحزن فلم يتوفق لذكر عينه ولكن تتوا اثره لتغير الشخص
في سببه وقد يكون شهادة النفس بالنكبة وعن ذلك مبادي أكثر
والنفحات واللوائح هو خلسات لذيذة نورية تطرأ فتنطوي بسرعة
كالبروق الخاطفة قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا
وطمعا السكينة خلسة لذيذة تثبت زمانا او خلسات متتالية
لا تنقطع حينا من الزمان وهو حال شريفة ومن اللوائح والسكينة
تنشق جميع الاحوال الشريفة والسكينة هي السحاب الثقال قال الله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فاذا حصلت ملكة
الذين يطمئنون
السكينة سهل الامر الجمع هو اقبال النفس على الجنسية العالية
دون الالتفات الى الكثرة الجسمية المتفرقة هو كون النفس
متصرفة في القوى البدنية المختلفة قال قائلهم فتحققتك
في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من
الاحشاء داني الغيبة هو خلسة للنفس الماما لها بحيث
تغيب عن الحواس حضور في الغيب وحضور الحواس غيبة
عن القدس قال قائلهم اذا نأى عذبني وان دنا قربني
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني السكر سانح قدسي

وفي الآيات العظيمة الامام السجاد

وحضور الحواس غيبة عن القدس

للنفس تؤدي الى ابطال النظام عن الحركات الصحو هو الرجوع عن
هذه الحالة الهيئة حالة ترد على النفس الناطقة عند ملاحظتها
مراتب المبادي فلا تستاهل نسبتها للقرب ولا للانتساب الى
واجب الوجود وان كان بنسبته بعيدة الانس حال للنفس تتضمن
انتهاء حالها فتصير مطمئنة بالنسبة الى المبادي عمّا يرد عليها
من النور الملذ **التوحيد** ليس هو عبارة عما هو مشهور من معرفة
الله تعالى بالوحدانية والقيومية بل ههنا عبارة عن افراد
الكلمة عن علائق الاجرام بحسب الامكان على وجه ينطوي بلا ملاحظة
المبادي والترتيب في العظمة القيومية ورآه تمام وان
كان فيه مراتب المكاشفة هي حصول علم للنفس اما بفكر او حدس
او سانح غيبي يتعلق بامر جزئي واقع في الماضي او المستقبل المشاهدة
هي شروق الانوار على النفس بحيث ينقطع منازعة الوهم
وقد خصص بعض الناس بارتسام الصور الغيبية في الحس
المشترك فيرى ظاهرا محسوسا وان كان في زماننا جماعة
من الجهال يظنون دعابة المتخيلة اذا استهترت بهم مشاهدة
الوقت عندهم ليس عبارة عن مجرد لذة او نور بل عبارة
عن هيئة فلكية او حصول هيئة للنفس الناطقة طرأت
بطريانها وزالت بزوالها فقالوا الوقت سيف قاطع والصوفي
ابن الوقت فرب هيئة اوجبت حالا من غير تعب كثير وما عادت
بتجشم كسب كثير وهو على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات من رحمته الا فتعرضوا
والاوقات موجبة للنفحات الدنيا وهو سقوط ملاحظة
اللذة بها من شدة استغراقها في ملاحظة ذات ما المبتدئ به
واذا سقط شعورها بما سوى محبوبها وعن الفناء ايضا
فهو المحو والطمس والعارف ما دام لا يزول عنه النظر الى
العرفان فهو بعيد متوسط يبني العرفان في حلال المعرفة
وهذه الاشياء كلها على اللذة النورية تبتني والسكينة اذا
تمت على حسب الاستعدادات اوجبت هذه الاحكام وقال
سيد الطائفة الجنيد رحمه الله تعالى طوارق انوار تلوح اذا بدت
فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع وقد سئل الشبلي رحمه الله فقيل
هل تظهر آثار الوجد على الواجد فقال انوار تلوح على الارواح
فتظهر آثارها على الهياكل واعلم ان الاصطلاحات متقاربة
وكلها عبارات عن سوانح النفس اما من البدن او من العالم الاعلى
الروحاني واثبات الروحانيات محو الجزئيات واثبات الصور
الجزئية وشواغلها في النفس محو الانوار يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب الذي هو واهب العلوم وفيه الصور الحقيقية
باسرها وقد تتقدم المعرفة على المحبة وقد تتقدم المحبة على المعرفة
والمعرفة اذا كملت انتجت المحبة والمحبة اذا تمت استدعت المعرفة
ولكن كثير من المحبين يتلذذون بالانوار ولا يعرفون حقائق العارفين
وقد شاهدت منهم جماعة وما احسن ما قال الجنيد رحمه الله تعالى

زيادة العلم مع نقصان الوجد وانما تضر زيادة الوجد مع نقصان
العلم والمحبة من لوازم المعرفة وان كانت المعرفة قليلة وكل معرفة
توجب محبة وان كانت المحبة قليلة واذا كملت النفس بها فذلك
نور على نور والمحبوب من تكون لنفسه فطنة وحدس قوي
ثم لا بد من تعب عظيم لا ينال بغيره والرجل لا يصير اهلا
الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة واما الاتصال والامتزاج
فليس بمقصور على المعاني الظاهرة فما ليس بجسم ولا الاتحاد
فان النفوس بعد المفارقة ان اتصل بعضها ببعض او بواجب
الوجود او امتزجت فهي اجسام وهذا محال وشيئان متميزين
لا يمكن اتحادهما فانه ان بقي كلاهما فهما اثنان فلا اتحاد
او بطل كلاهما فلا اتحاد او بقي احدهما وانتفى الاخر فلا اتحاد
ايضا بل هذه الالفاظ كلها راجعة الى اختلاس النفس واستغراقها
في اللذة ثم البهجة على ان النفس ليست واحدة بحكم الابدان
والا لادرك كل واحد كلما مدركا للكل وانا نجد كل واحد
بعينها انانيته الاخرى وهو محال وهذه الاحوال كلها راجعة
الى علوم ولذات سميت تلك اللذات ان كانت سريعة الزوال
بوارق فاذا ثبتت بوجه يسمى باسم وعلى اخرى باخر والكل
راجع الى العلم والبهجة والمعرفة وانتقاش بامر غيبي يتادى
الى الحس المشترك وما يتوهم من الاتحاد فانما هو شدة القرب
وقد اعترف الحلاج قال ادنيتني حتى توهمت انك اني بلا عرف

في بعض الاتحاد

الحكماء والاولياء ما بقاء لها بالعالم الاعلى وهو عبارة عن دفع الحجب
فيكون اتحادا عقليا وههنا امور كثيرة اولى من ذكرها فاذا
ضبطت نفسك عن الاستغال بالزائد على مهم بدنك الضروري
واستكملت بالعلم اتيت على كثير من الفضائل وعليك بالتسابيح
والاوراد وقطع الخواطر الردية وانقياد الخواطر الجيدة والخاطر
الردي اذا قطعته اول تجرده منه ولا يتادى بك الى ما يلايم
واكثر الذها في امر اخرتك واسال الله تعالى ما يبقى معك ابدا
لا يزول ولا تتكلم قبل الفكر ولا تتعجب بشيء من حالك فان الواجب
عند مشاهدة القدرة وعليك بقراءة القرآن مع وجد وطرب وفكر
لطيف واقرا القرآن كانه ما انزل الا في شانك فقط واحفظ هذا
المثال في نفسك فتكون من المفلحين واعلم ان الصوفي هو الذي
اجتمع فيه هذه الملكات الشريفة والتصوف اصطلاح على هذه واخر
ما اوصيك به تقوى الله عز وجل فان العاقبة للمتقين سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم والسلام والاكرام صورة خط
شيخنا الهادي قدس سره تمت بالخير والظفر والحمد لله
والمنة في مدرسة استاذنا في علوم الادبية مولانا
حاجي بابا سلمه الله تعالى من الافات وكان ... في تمام ...
تحرير هذه السطور المحسوس في شهر ...
الحسنة وانا اقل الطلبة محمد علي ...
حسيني النجفي ...
السهو السنة ١٠٨٤

ومن مجربات الشيخ العارف الالهي ابو علي الحسين بن سينا

نظر فيه
افقر الورى
محمد بن محمد بن ... البيطي
من سلالة الشهيد محمد بن مكي
العاملي

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس قدس سره العزيز
الحكماء عز على اهلها من الدنيا بما فيها لانهم بالحكمة عرفوها فاستقذروها
واستنكفوا عنها وتركوها لاهلها وبنيها وتحققوا ان
الجيفة للكلاب اليق ولا شيء انزع فيها موفق فصرفوا كدّهم
الى اقتناء العلوم والخيرات وجدوا في القيام والطاعات
واقبلوا على التضرع في الخلوات واخذوا في تصفية النفوس
وتهذيب الاخلاق بموجب الحكمة حتى ذكت افهامهم و
خلصت اراؤهم وصفت نفوسهم وتمت عقولهم فادركوا
الكليات والابديات واستروحوا بالروحانيات والتحقوا
بالطاهرات الباقيات الصافيات الدائمات تلألأت لهم
حول العرش اسرارهم وغيبت عما دونه ابصارهم فسادوا
بعد ذلك الى الله واعرضوا عما سوى الله حتى وصلوا فعرفوا
جلاله وشهدوا جماله وابتهجوا بلقائه وتلذذوا ببقائه
فبقوا بين عشق واشتياق ودهشة وتلاف منهم عند ذلك
سكوت نطقاً ومدول تحت اطلاق الى امور لا يفيها الحديث
ولا تشرحها العبارة ولا يكشف المقال منها غير الخيال وهذا
واني وان لم اكن من الحكماء ولا من حزب العلماء والاصفياء
بل معترف بقصوري في الامور ملازم للجهل والقصور معترف
بان سائلهم لا تلحق وغاياتهم لا تسبق نلي همة عليه ونفس
ابية تكره سفساف الامور ولا تلتفت الى الاماني والغرور

والصور الذي تعرف الصوري بالجهد

ولا تخدع

ولا تخدع بالدنيات ولا تنقاد للسفليات اروم من المعالي
منتهاها ولا ارضى بمنزلة دنيه فاما نيل غاية ما ارتجي
واما ان توسد الى المنيه بل نظرها في العلويات وشغلها
في تصور الكليات وتجريد العقليات تحن ابدا الى الروحانيات
وتشتاق الى الباقيات الدائمات فان رغبت للدنيا بعد اذ عرفت
المولى واشتغلت بالكتاب حطامها ولا انصدت الى جمع
تماديها وكمالها والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

قال الشيخ الرئيس رحمه ان حركات الكواكب [illegible]
الثنا فيفضل حركات الكواكب [illegible] والكواكب
الطفون فيصلا [illegible] حركة [illegible] فالحركة
في الاجرام السماوية والحركة للكواكب [illegible] الكواكب السماوية وجود
السماوي [illegible] حركتها [illegible] ان يعلم ان [illegible]
اوغير [illegible] اما خلاف حركته [illegible] والحركة [illegible]
حركة [illegible] ات بل انما [illegible] النفس والثلة [illegible]
السماوية [illegible] انتقال [illegible] الان [illegible]
الوضعية والحركة والكواكب على [illegible] من كل [illegible]
واحد من الافلاك [illegible] النفس [illegible]
والصغر والكبر [illegible] والحضيض واحوال [illegible]
عن ادراك [illegible] والاوج
الحكمة في الميل [illegible]
فيما صنعه [illegible]

وقال في كتابه السر انه
من النفوس والحيوانات
الهامات عزيز والسبب
في ذلك مناسبات بين هذه الانفس
وساداتها وهو دائمة لا تسقط عن البنات
سائر التي تتفق ان يكون مرة وان لا يكون
كما يستعمل العقل وتحاط الصواب ان هذه
الامور كلها من هناك وهذه الالهامات تقف
بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما
يبصر ويسمع كالذئب تحذره كل شاة وان لم تره قط
ولا اصابها منه نكبة وحو لكرح الطير عددها سائر الطير
من غير تجربة
ه

قال الشيخ الرئيس ابو علي على الله مقامه في رسالته التي وضعها
لتحقيق علم الباري جل وعز العلم انما هو حصول الصورة المعلومة
وهو مثال مطابق للامر الخارجي وذلك يطرد في القديم والحادث
وعلم الباري تعالى فعلي متقدم على المعلوم الخارجي وصورة المعلومات
حاصلة له قبل وجودها ولا يجوز ان تكون تلك الصور حاصلة عنده
في موضوع آخر فانه يستلزم الدور والتسلسل وان لا يكون عالما بذات
له وليست صورا معلقة افلاطونية لانا ابطلنا ذلك والامر الخارجي
الخارجية اذ العلم لا يكون الا صورة فلم يبق من الاحتمالات شيء الا ان
يكون في صقع من الربوبية وانت ان لم تدرك كيفية هذا فلا
باس لان خطو العلم اضيق من ذلك وليس لهذا المطلب العالي
مطمح وسيما في دار الغرور فلا تلتمس من نفسك شيئا عجزت عنه
الملائكة المقربون والانبياء والاولياء العارفون عن الوصول
اليه الا من فضل الله تفضيلا فان اردت لمعة منه لك فجاهد
نفسك وتفكر في خلواتك وفرغ زوايا قلبك ليحدث لك حادث
تطمئن به انتهى كلام الشيخ

العلم

قال الشيخ الرئيس
محل الكمالات العقل والنفس
وغاية ما هناك ... عوض
ولما كان في قلبه شيء ارتجاله
سوى وبعض الالتفات ...

وربما يطلق بعض الحكماء والملحدين الطبيعة يطلق تارة باشتراك
الاسم على ما هو مبدأ الحركة والسكون بالذات واليها ينسب العلم
الطبيعي وتارة على اعيان الموجودات من حيث تعقلها وهو يشمل
الماديات والمفارقات كلها ويكون لكل نوع طبيعة تخصها بذلك
المعنى والله اعلم   ومنها قال اعلى الله درجته كل فصل محمول
كالاسود والابيض ونحوهما دلالته بحسب المطابقة انه شيء له
المصدر الذي اشتق منه المحمول اما ان ذلك الشيء جسم او غيره
من طواخر لا من اللفظ لا يقال الحيوان ايضا مفهومه انه شيء ذو
حيوة لانا نقول لا نم ان الحيوان مفهومه ذلك بل ذلك في المشتقات
والحيوان اسم جامد موضوع لجسم حساس متحرك بالارادة طبعا
على انا نقول دلالة الفصول على الاجناس لو كانت بالمطابقة والتضمن
لكانت طبيعة الجنس هي طبيعة الفصل او داخلة فيه هذا خلف

فائدة
اثبات الاشياء
التي نحو وجودها فلا تكون
تعلقها كما في ذهنهم وقد يكون ...
كما في البلد ...

من فوايد نصير الحكماء والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس سره
الموجودات التي يطلق عليها اسم يشتد في معنى ذلك الاسم
ويضعف كما في الحرارة والبرودة فانهما تشترك في معنى هو
الجنس لهما كالكيفية في مثالها ويكون لتلك الكيفية امتداد
اتصالي بين حدين احدهما غاية الحرارة مثلا والاخر غاية البرودة
وانما يكون ذلك الامتداد اتصاليا لان المحرك يمكن ان يتحرك
من احدى الغايتين الى الاخرى حركة متصلة كما في المسافات
الوضعية ويمكن قطع ذلك المتصل بما يشبه النقط والآن
فهناك يمكن ان يوجد مقاطع ولا يتناهى في ذلك الامتداد
الاتصالي ويكون الموجود من ذلك اعني الجنس في كل مقطع
نوع له وهناك انواع لا نهاية لها كلها تحت ذلك الجنس
ويكون كل نوع بالقياس الى نوع اقرب او ابعد من احدى
الغايتين او الحدين فاذا توهم لطايفة من تلك الانواع
اشتراك ما ويسمى المعنى المشترك باسم كالحرارة او البرودة
مثلا كان ذلك المعنى يقع عليها بالتشكيك وذلك بسبب
قرب البعض من احدى الحدين او بعده فيكون ذلك المشترك
الواقع بالتشكيك عرضا لتلك الانواع غير ذاتي وهذا حكم عام
للالوان وساير الاشيا التي يقع فيها التشكيك وفي السرعة
والبطوء العارضين للحركة وربما يعرض لتلك الانواع بحسب الاضافة
كما عرض للسرعة والبطوء فان كل سرعة يكون سرعة بالاضافة الى
البطوء وبالعكس وهذا غير مخفي [illegible] ان تحقق هذه المعاني

اسولة وردت من الروم على المولى العلامة نصير الدين
الطوسي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه السوال اثر العلة في وجود
المعلول او في ماهيته الجواب اثر العلة المعلول نفسه ثم ان العقل يميز
بين وجوده وبين ماهيته وليس هناك وجود وماهية حتى تؤثر
العلة فاحدهما او فيهما السوال تحد الانسان بانه حيوان ناطق
ولفظ الحيوان يختص بالشخص ويختص بالنوع ويختص بالجنس
وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فمن هذه الاقسام اي الحيوان
ان يكون صالحا للحمل الجواب الحيوان المقترن بما يخصصه وما
يعمه ما يكون صالحا للحمل والحيوان الذي بشرط ان لا
يقترن بشيء هو المحمول على الانواع والاشخاص السوال الباري
تعالى لفظ كلي او جزئي والشمس وان كان نوعه منحصرا في شخصه
فهو كلي فكذا الباري تعالى الجواب الشمس موضوعه تحت جنس
الجسم مركب ولكونه بحيث يمكن ان يحمل على كثيرين كلي ومن حيث
مادته غير قابلة لتعدد كانت منحصرة في شخص اما الباري
فلا يحمل التركيب فان كان لامه لام العهد فهو جزئي يمتنع حمله
على كثيرين وان كان لامه لام الجنس فهو من حيث مفهومه
نوع بسيط غير واقع تحت جنس ومن حيث تجرده عن المادة
يمتنع ان يوجد في كثيرين السوال النفس الناطقة التي تدبر البدن
ولها منه علاقة شوهد هل تقوم برهان على بقائها بعد الموت
او تفنى بفناء البدن الجواب البرهان على بقائها بعد اثبات كونها
قائمة بذاتها غير حالة في محل ان الفنا لا يجوز الا على محل حامل لاستعدادها

يقول له كل شيء هالك الا وجهه

للفنا

حامل له
للفنا واذا لا محل لها فلا حامل لاستعدادها للفناء فلا يكون لها
استعداد للفناء فلا يكون عليها الفناء فان قيل انها حادثة
والحادث يستدعي محلا يكون حاملا لاستعداد وجوده قبل
وجوده فلم لا يكون ذلك المحل حاملا لاستعداد فنائها به قبل خراج
البدن استدعى صورة نشأتيه وهما استدعت مبدأ لها النشأتيه
هي النفس التي هي علة تلك الصورة وفناؤه لا يقتضي فناء العلة
وان كان فناء العلة يقتضي فناء المعلول السوال ما الامر في تعريف
الجسم انه جوهر يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة على زوايا
قائمة ولو كانت الابعاد مقومة للجسم لكان اذا تغيرت الابعاد
تغير الجسم وليس كذلك فلا يكون مقومة لماهيته فلا يعرف الجسم
بها بل بشيء اخر الجواب ليس وجود الابعاد مقوما للجسم حتى
يعرف الجسم بعدها بل المقوم هو شرط منها قبول الابعاد الذي
هو من شان المادة القابلة للصورة الجسمية وهو ان تغير لم يكن
بعد بعده فرض الابعاد فيه فلم يبق الجسم واما تغير الابعاد فهو
لا يقتضي التبدل لا ذواله السوال الهيولى ليست محسوسة
وكذا الصورة فمن غير المحسوس كيف يحصل المحسوس الجواب
لا يجب ان يكون كل مركب يشبهها باجزائه فان الزاج والعفص
ليسا عند الانفراد باسودين والجزء المركب منهما اسود والماء
والتراب ابيضين والتركب ابيض ولهذا نظاير كثيرة السوال
على وجود الهيولى هي ذات مفارقة هل هي علة الصورة الجسمية

او غيرها الجواب العلة الفاعلة للهيولى مع صورة مطلقة هي صورة
ما لا من حيث هي صورة معينة ولا علة قابلية لها والعلة الفاعلية
لمطلق الصورة هو ذات مفارقة وانا نستعين بعلتها القابلية وهي
الهيولى المعينة فشرح ذلك يستدعي كلاما طويلا السوال اذا حصلت
الهيولى والصورة حصل منهما العنصر وهو الكيفيات اضعف من
الصورة فاذا اشتدت الكيفية لم تبطل الصورة الجواب اشتداد الكيفية
يعد المادة لقبول صورة تناسب تلك الكيفية وتبطل استعدادها
للصورة التي فيها فتفيض واهب الصور تلك الصورة على المادة
المستعدة لها وتبطل الصورة الاولى لبطلان استعدادها فيها
السوال الحركات على الاطلاق كم هي الجواب قالوا هي اربع حركة
في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف كالتسخن والتبرد
وحركة في الاين كالانتقال من اين الى اين وحركة في الوضع كالحركة
على الاستدارة من كون المتحرك في الاين السوال النفوس
الناطقة اذا فارقت الابدان باي شي تمتاز بعضها عن بعض
الجواب تمتاز بالجواهر والاعراض التي حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمكنت فيها مثل الملكات السوال قالوا العلم اما تصور واما
تصديق والتصور هو حصول صورة الشي في الذهن فهذه الصورة
هل هو جوهر او عرض الجواب الصورة عرض والشي الذي هي
صورته يكون جوهرا ويكون عرضا السوال قال الحكماء العقول
الفعالة كثيرة بالنوع فيكون كل واحد من العقول مركبا من جنس

وفصل

وفصل وقالوا العقول الفعالة بسيطة الجواب البسيط بالاشتراك
تقع على معان منها ما لا يكون له جزء اصلا ومنها ما لا يكون له
جزء في الخارج دون العقل ومنها ما لا يتشابه به اجزاءه والاول
كالاجناس العالية والثاني كالعقول الفعالة والثالث كالافلاك
والعناصر السوال نفوس الحيوانات منطبعة في الابدان
او تكون مجردة ومنطبعة في ابدان الحيوانات كنفوس الاشخاص
الانسانية الجواب هي منطبعة في ابدان الحيوانات لا انطباعا
يتجزى بتجزي الابدان بل انطباعا يكون في جميع الاجزاء الا محلية
للبدن نفس واحدة والمنطبع والذي يتجزى بتجزي محله يكون
كالاعراض السارية والذي لا يتجزى بتجزي محله يكون كالاعراض
السارية والذي يتجزى بتجزي محله كالشكل في السطوح والاجسام
السوال اجزاء الارض اذا توهمنا ان انتهاها من مركز الارض
الى الجانب السفلي بالنسبة الى سطح الارض الذي نحن فيه سكان
الى موضع يكون قرار الاجزاء الجواب جميع الجوانب للارض من مركز
الارض الى السطح الذي نحن فيه او الى السطح الذي يحاذينا
ونحن نحسب انه تحتنا فان توهمنا هذا البعد في الارض الى
الجانب الاخر كان الهبوط من الجانبين الى منتصف السير الذي هو
عند المركز والصعود الى السطحين من ذلك المنتصف على السواء
من غير تفاوت السوال اختلاف المطر في اي موضع يكون امر صنعي
او موضع واحد الجواب اذا نظرنا ناظر من موضعين الى شي واحد

يجب سطحها يكون خلفه فالمحجوب من ذلك السطح بالقياس الى ذلك
الواحد منهما يكون غير المحجوب بالقياس الى الاخر والتفاوت بين
المحجوبين من ذلك السطح هو اختلاف المنظر او الزاوية التى تحدث
وعلى ذلك الشى من امتداد الخطين الشعاعين من ناظريهما الى ذلك
الشى هو وتر اختلاف المنظر **السوال** الرجعة والاستقامة لكل
كوكب من السيارات يكون بسبب فلك تدويره وللقمر فلك تدوير
فلم لم يظهر له رجوع ولا استقامة **الجواب** قد بين فى علم الهيئة
ان نسبة حركة الكواكب فى فلك تدويره الى حركة مركز فلك تدويره
فى حاله اذا تخالفا عند كون الكوكب فى النصف الحضيض
لا تخلو اما ان يكون اعظم من نسبة ما بين الناظر ومحيط التدوير
من الخط الممتد منه الى مركز التدوير وفى نصف قطر التدوير او
يكون مساويا له او يكون اصغر منه وعلى التقدير الاول يتم للكواكب
فى ذلك التدوير رجوع مرة وتوقفين سوسطها لونه فى حضيض
التدوير وعلى التقدير الثالث لا يتم له رجوع ولا وقوف ولكن
يتم له بطوء فى الذى تخالف جهتها حركته وحركة مركز تدويره
وسرعة فى النصف الذى تتوافقان فيه وافلاك القمر على هذا
الوجه وهو بطىء فى الذروة وسريع فى الحضيض وافلاك الخمسة
المتحيرة على الاول وليس للوجود الثانى نظير فى الفلكيات **السوال**
المداراة اليومية التى فى نصف الافق الظاهر هل هى موازية بعضها
لبعض وليس بموازية **الجواب** هى متوازية ولكن الكواكب التى تحت

توقف واحد عند رجوع
حضيض التدوير وعلى

بالحركة الثانية تنتقل من بعضها الى بعض فيحصل له بحسب تركب الحركتين
مدارات غير متشابهة **السوال** فلك التدوير الذى فى ثخانة
الفلك الحامل له تمام لا **الجواب** لا بد وان يكون له متمم مماس
محدب سطح الكوكب ولكن لا يلتفت اليه ولا يذكر لعدم الاحتياج
الى ذكره **السوال** امتداد الاجسام هل هو متناه ام لا **الجواب** قالوا
متناهية واقاموا عليه دلائل احدها انه يعرف بالسلمى والثانى بالمسامتة
والموازاة والثالث بالتطبيق **السوال** اذا كانت قنينة زجاجية مملوءة
من ماء واخرى مملوءة هواء فلم ينعكس الشعاع من الماء اشد مما ينعكس
من الهواء مع ان الماء بارد والهوى حار **الجواب** انعكاس الشعاع
ما يتعلق بطبيعة الجسم الذى منه ينعكس انما يجب كون ذلك غير
شفاف مطلقا وله سطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة
ولذلك ينعكس من الجمد الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء الحار
لكون الجمد اقرب الى الكثافة من المقابلة للشفيف **السوال** كل حادث
تتقدمه امكان وجوده فهذا الامكان موجود او معدوم
الجواب انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى بالاستعداد
ويستدعى محلا لا محالة وهو معنى قولهم كل ما يحتاج الى مادة
او موضوع **السوال** واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات
او لوجودها وماهياتها وهل يصح ان يكون ذلك لحيثيتين مختلفتين
الجواب عن هذا متقدم فى السوال الاول وهو علة لغيره من الموجودات
والعقل بمنزلة اعتبارات لكل موجود منها بين وجوده وماهيته

وبعضهم قالوا الوجود بالفاعل والماهية ليست مجعولة وهذا راي [illegible]
مما نقول فيمن يكون محققا من المعقولات **السؤال** شكل العالم من السماء
والارض والعناصر باسرها قالوا كيفيته واحدة فهل يمكن ان يكون
كيفيات كثيرة وفي الواحد **الجواب** هذا السؤال غير مفهوم فان اراد
الجميع ككرة واحدة فهو صحيح وان اراد به ان يكون ككرات وجب
ان يكون تلك الكرات مشمولة بكرة واحدة كالكواكب التي هي مركوزة
في فلكها اما كونه كرات متناهية بينها خلاء فذلك محال تمت
المسائل واجوبتها والحمد لله حق حمده
من نسخة في غاية السقم

قال الامام القايلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا ارادوا ان يجمعوا بين
الحكمة والشريعة قالوا قد دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى
ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين
السعادتين في هذه الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه
في تجلي انوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات الى شيء من اللذات الجسمانية
ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى
اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية
ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس
والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت
قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الغاية
القصوى من مراتب السعادات

ه

رسالة الحكيم ذيتون الكبير تلميذ ارسطاطاليس قدس سرهما في وجود المعلول الاول وكيفية صدوره عن الاول تعالى

من املاء الامام افضل العالم نجم الملة والدين عبد الرزاق الكاشي وبابا افضل رحمهما الله
البرهان على اثبات وجود موجود واجب لذاته ان نقول موجود من
الموجودات واجب لذاته والا لكان كل واحد من الموجودات ممكنا لذاته بالضرورة
ولو كان كذلك لكان مجموع الموجودات الممكنة من حيث هو مجموع ايضا
ممكنا لذاته لافتقاره الى اجزائه التي هي غيره وكون المفتقر الى الغير ممكنا
لذاته واذا كان ذلك المجموع ممكنا لذاته وهو موجود كان له علة تامة
موجودة بالضرورة وتلك العلة يستحيل ان تكون نفس ذلك المجموع لان العلة
التامة للشيء يجب ان تكون متقدمة على ذلك الشيء بالوجود واستحال
ايضا ان يكون امرا داخلا في ذلك المجموع لان العلة التامة للشيء هي
التي اذا فرض وجودها خاليا عن جميع ما يغايرها لزم وجود المعلول
بالضرورة ولا شيء من الاجزاء الداخلة في المجموع كذلك ولما بطل هذان
القسمان تعين ان تكون العلة التامة لذلك المجموع امرا موجودا
خارجا عن ذلك المجموع والموجود الخارج عن جميع الموجودات الممكنة
واجب لذاته فثبت بهذا البرهان القاطع وجود موجود واجب
لذاته وهو المطلوب تم الاملا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم ابو نصر الفارابي رايت زينون الكبير تلميذ ارسطاطاليس
وللشيخ اليوناني رسائل قد شرحها الشادي شروحا تركوا بعضها
وزادوا فيها فشرحتها انا جاوجبيعلى الشارح شرح فص اول
هذه الرسائل رسالة لزينون الكبير اليوناني قال زينون ١ في
الدلالة على وجود المبداء الاول ٢ الكلام في صفاته ٣ الكلام
في نسبة الاشياء اليه ٤ الكلام في النبوة ٥ في الشرع
٦ في المعاد الدلالة على وجود المبداء الاول ان كل شيء
في عالم الكون والفساد ما لم يكن فكان كان قبل الكون ممكن الوجود
اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان واجب الوجود لكان لم
يزل ولا زال موجودا وممكن الوجود يحتاج في الوجود الى علة تخرجه
من العدم الى الوجود فكل ما له الوجود لا عن ذاته فهو ممكن الوجود
وكل ممكن الوجود فوجوده عن غيره وذلك الغير ان كان ممكن
الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما نتكلم فيه فلا بد وان يكون
وجود ما هو ممكن الوجود يستند الى واجب الوجود بذاته
ولا يجوز ان يكون الشيء علة نفسه لان العلة تتقدم على المعلول
بالذات وذلك انا اذا قلنا آ علة ب فانما نعني بذلك ان
وجود ب من وجود آ بالفعل وقضيته هذا يقتضي ان
يكون وجود العلة متقدما على وجود المعلول ولا يكون للشيء
وجودان احدهما متقدم وعلة والاخر متاخر ومعلول حتى

يكون

يكون الشيء علة لنفسه وبهذا الطريق يعلم انه لا يجوز ان يكون
مهية الشيء سببا لوجوده العارض للمهية لان وجود العلة هو
سبب في وجود المعلول وليس للمهية وجودان احدهما يستند و
الاخر يستفيد ولا يجوز ان يكون شيئان كل واحد منهما علة للاخر
مثلا آ و ب فيكون آ علة لوجود ب و ب علة لوجود الف
فان وجود ب اذا كان من آ وجب ان يكون وجود آ متقدما
على وجود ب فلا يكون معلولا له وذلك يقتضي ان يكون آ
من حيث هو علة ب متقدما في وجوده على ب ومن حيث
هو معلول ب متاخرا وجوده عن وجود ب فيكون شيء
واحد موجودا معدوما ويكون ب علة نفسه ويودي ذلك
الى ان وجوده متقدم على وجوده وذلك باطل وليس كذلك
حال المتضايفين فان لهما ثالثا اوقعت علاقة التضايف
بينهما ولا يجوز ان يكون علل ممكنة لا نهاية لها لان لكل واحد
منها خاصية الوسط فيكون معلولا باعتبار وعلة باعتبار
وكل ما يكون له خاصية الوسط فله بالضرورة طرف والطرف
نهاية فيكون استناد الممكنات الى موجود واجب الوجود بريه
عن العلل المادية والصورية والغائية والفاعلية ويجب
ان يكون واحدا لان كل اثنين فالواحد متقدم والثاني متاخر
وهذا تقدم طبعي وهو تقدم الواحد على الاثنين وان كان ما فيها
فاما ان يشتركا في جميع الاشياء فان اشتركا لم يكن بينهما اثنينية

وان اختلفتا فلا بد وان يكون احدهما سببا والاخر مسببا لان
احدهما واجب الوجود فان كان الاخر ايضا واجب الوجود
لم يتخصص احدهما ولم يتميز بوجوب الوجود بل يختص بشيء
اخر لا محالة فلزم ان يتخصص فيما وجوده واحد في مفهوم ماهيته
بوجوب الوجود ولا يجوز ان يكون جسما وخطا ونقطة لان
الجسم المركب من المادة والصورة فالمادة والصورة علتان
للجسم وقوام السطح والخط والنقطة بالجسم وقوام الجسم
بالمادة والصورة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود بذاته فهو
واحد من جميع الوجوه وقد عقل ذاته هو بذاته لا بشيء اخر
سوى ذاته يكون ذلك الشيء سببا في تعقله ذاته بل عقل
ذاته بذاته وكان من حيث انه عقل عاقلا ومن حيث انه
معقول ذاته معقولا ومن حيث انه عقل ذاته بذاته لا بشيء
اخر خارج ومباين عقلا ولا تتعجب ممن يقول هو عقل وعاقل
ومعقول فانه لا يقتضي التكثير فان مفهوم قولنا عقل ذاته
بذاته وهو حي لان اخذ ما يوصف بانه حي كشيئية العقل الذي
فهو نفس العقل والعالم بجميع الاشياء فاولى ان يكون حيا
والحي والحيوة كالعقل والعاقل في حقه شيء واحد وهو عالم
لا يتغير علمه لانه يعلم الاشياء بالاسباب العقلي والترتيب
الوجودي لا بالحواس والعلم العقلي لا يتغير والمستفاد من الحس
يتغير وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وهو مريد لانه

بكمه

ليس فيه ضدية للاشياء ولم يصدر عنه ما لا يليق به ولولاه
لما بقي شيء من الموجودات ولا يقال انه فعل ليستكمل بفعله يعني ان
العلا والحمد والتوقير فان ذلك يقتضي ان يكون ناقصا يستكمل
بفعله وذلك لا يجوز على المبادي تعالى والعقل الاول ونفسه فصدر
عنه عقل له امكان وجود من الثاني ذاته ووجوب من غيره
فهو اثنينية لا يمكن ان يعرض الاثنينية الا بهذا الطريق وذلك
الثاني عقل الاول وعقل ذاته فبتعقله الاول وجب عنه عقل
ثالث وبتعقله نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة ونفس
للفلك ولا تتعجب فان تخيلنا لمشتهى لطيف يحدث لنا في بعض
اعضائنا شيئا وتخيلنا للحموضة يحدث لنا تضرسا وما يليق به
وتخيلنا للمؤذي والمخاف يحدث لنا انفعالا وقشعريرة
فكيف تتعجب من انية العقل المجرد اذا عقل شيئا يحدث في الوجود
من تعقله اثر وفي المبدع الاول اثنينية وربما يعتبر فيه
تثليث فانه حصل منه عقل ونفس الفلك وصورة هي علة
لوجود المادة بالفعل والفاعل استحق احدهما بالاخر وجسم
الفلك معلول مادته وصورته ولا يصدر عن الواحد الا واحد
وان صدر عن واحد اثنان مختلفان في الحقائق لم يكن حقيقة
العلة وحدة محضة تعرف بادنى تامل وسمعت معلمي ارسطاطاليس
انه قال اذا صدر عن واحد حسي اثنان لا يخلوا اما ان يكونا
مختلفين في الحقائق او متفقين في جميع الاشياء فان كانا متفقين

لم يكونا اثنين وان كانا مختلفين لم تكن العلة واحدة ثم عقل المبداء
الاول الذي علامته ب ذاته كما ذكرنا وذات مبدعه محض
منه عقل يتعقل المبداء الاول ونفس فلك يتعقل ذاته وذاته
ليست واحده بل لها ماهية عرضت لها الوجود من الاول تبارك
وتعالى فانه عقل سبد عه واحدا حسبها وعقل ذاته حيثية
لها وجود ثم عقل العقل الثالث الذي علامته ج المبدع
الاول تعالى والمبدع الاول وذاته فحصل منه عقل ونفس
للفلك الذي فيه الثوابت وجرم الفلك والعجب ليس من ان
العقل الثاني عقل شيئين خالقه وذاته وحصل منه
ثلثه اشياء وساير العقول يعقلون اشياء وليس بعيد
منه ايضا ثلثة اشيا بل العجب ممن لم يعرف كيفية صدور
هذه الاشياء على وجه عقلي سببي ومسببي ولكان
تكلفت ها هنا الان الكل الموجب لا ينعكس مثل عنته
حتى يسهل ذلك عليك بادنى تامل ثم عقل الرابع الذي علامته
د وهو فلك زحل وجرم الفلك حتى انتهى ذلك الى العقل الفعال
الذي تعالى له معطي الصور وهو يعقل الاول على الدوام ويعقل
مادون الاول على الدوام فيصلد عنه النفوس الناطقة
يعقل الاول ويعقل مادون الاول يجب عنه الصور والنفوس
الفلكية تعامنه بان يهيي للقبول منه اسبابا كما ان الطبيب
لا يعطي الصحة بل يهيي لقبول الصحة اسبابا في النبوه والنفس

المقدسة

وذاته ليست واحدة

على الوجه الذي يمكن انعكاسه من

الثاني والثالث فحصل منه
امته د ونفس وعلامته
ج م

القدسية النبوية تكون في الابتداء بالعناية فيبدا نشوها
تقبل الفيض في دفعة واحدة ولا يحتاج الى ترتيب قياسي والنفس
التي لا تكون قدسية تقبل العلوم البديهية بلا واسطة وتقبل
غيرها من العلوم بطريق قياسي والنبي يضع السنن والشرايع ويأخذ
بها امته بالترغيب والترهيب ويعرف ان لهم الها مجازيا لهم
على افعالهم يثيب على الخير ويعاقب على الشر ولا يكلفهم بعلم
ما لا يحتملونه فان هذه الرتبة التي هي رتبة العلم اعلى من ان
يصل اليها كل احد كما قال معلمي ارسطاطاليس حكاية عن معلمه افلاطون
ان ثنا هو المعرفة اشمخ من ان يطير اليه طاير وسرادق العزة
احجب من ان يحوم حوله كل ساير ويوجب عليهم النبي تعبدها قسا
وافعالا كالصلوة والزكاة ففي الصلوة تضرع وتجريد واستعداد
لقبول فيض الرحمة وتذكر لله ولرسوله وفي الزكوة عدل وافضال
وامداد للفقراء وبه يبقى النظام الكلي المحفوظ في العالم وفي
ساير العبادات ما فيه اصلاح للاخلاق وتجريد النفس وتنزه
عن العلايق وفوايد يطول الكلام في وجه الحكم في كل واحد
منها واما المعاد فقد ورد الشرع به ونحن نبنيه على امر
من الشرع والنبي وهو ينقسم الى لذات عقلية ولذات حسية
كما قال افلاطون لكل امرء في غده ما رجوه في يومه واعلم اني
سمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال سمعت معلمي افلاطون انه قال سمعت
معلمي سقراط انه قال ينبغي لمن يتعلم الحكمة ان يكون شابا فارغ البال

قال ارسطو ان اهل المدارس
نادر ان الفكر
المكنة التكنتهم

القلب غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحسب الاختيار لا على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصدق ويكون محبا للانصاف بالطبع لا بالتكليف ويكون امينا متدينا عاملا بالاعمال الدينية والوظايف الشرعية غير مخل بواجب منها فمن اخل بواجب من واجبات الحق الذي من انبيائه ثم ادعى الحكمة فهو اهل ان يهجر ويترك ويحرم على نفسه ما كان حراما في ملة نبيه ويوافق الجمهور في الرسوم والعادات التي يستعملها اهل زمانه ولا يكون فظ سيء الخلق فان الحكمة تنافي سوء الخلق ويرحم على من دونه في الرتبة ولا يكون اكولا ولا متهتكا ولا خائفا من الموت ولا طامعا

وعلى قولها

لكمال الا بقدر الحاجة مما يحتاج اليه فان الاشتغال بطلب اسباب المعاش مانع عن العلم ولا عائقا عن نيل الرتبة في الآخرة لعل غيره من اصحاب صناعته وشركائه ينتفع به بعد موته ويكون خيرا في حال حيوته وبعد وفاته لغيره ولا يستنكف من العلم فان سقراط كان كثيرا ما يستفيد من تلامذته وافلاطون كذلك وارسطاطاليس كذلك فان العلم كنز مدفون نفوذ به من سهل السبيل تقيدا اليه فكما انك لا تستنكف من ان تستقرض من غلامك ومن دونك في الرتبة ومن فوقك او مثلك لتصلح به اسباب المعاش فلا تستنكف من ان تستفيد ممن هو مثلك او دونك لتصلح به اسباب المعاد فانك احوج الى امور المعاد ونظامها وتدع الرغبة في الناس فان اردت

تهديهم مذهبهم بضايع غير مولمة وان خالطهم سيد نمر وخالفهم مخالفة للشر فلذلك ويعود لسانه قول الخير والصدق ويعين الاخوان بما يفضل منه فمن فعل فهو حكيم حقيقي يتمتع بالحكم واسرارها ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم مفتوح مثله كمثل طاس مطلا بالذهب فاذا فارق نفسه بقيت في حسرة وبلاء ونعوذ بالله من عذاب الآخرة تمت الرسالة

دها دا الفوائد الملكية الطاهرة مجهولة فقيل بيا حاشية اللهبي وردوه كان من ايام محمد وارد النجم النبي الشهرزوري وهو اول النجم شهاب الدين السهروردي

ومما نسب الى الشيخ المقتول رحمه الله

لا اسمح فيلنا حابي واعدائي لا بنقلتهم عن عظم بلوائي
النار ابرد من ثلج على كبدي والسيف ارفق بي من هجر مولائي
اشعلت في كبدي يا ديني وحي بين الضلوع واخرى بين احشائي
اني لاعجب من تركيب صورته قلب من الصخر في جسم من الماء
تركت للناس دنياهم ودينهم شغلا بحبك يا ديني ودنيائي
كانت تعلق اهواء متفرقة فاستجمعت مذ راك القلب اهوائي

عدوه الجن وليس عذاب الى الروح الذي كان لم يكن الا من الرغاب بمانية

www.icar.ir

من فوايد مولانا واستاذنا نصير الدين قدس الله سره في تقارب الارواح بعد المفارقة عن الابدان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قايم بذاته فقد يمكن له ان يعقل جميع المجردات بغير الة والماديات التي من شانها ان تدرك بالالات فان كان ذلك الجوهر ذا ملكة اتصال بالمادة كان منغمسا فيها وكانت تلك الملكة مانعة اياها عن تعقل المجردات لعدم الالتفات اليها وان كانت منقطعة عنها عقلت المعقولات لا باسرها بل ما يختص بوجهه ملكات الالتفات اليها التي هي المعدات بحسب الاستعداد الذي تقتضيه حالها ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا يكون متخصصا بحسب المادة فان ذلك الجوهر يعقل نفسه الجزئي ومبداء الجزئي وساير مباديه الجزئية فاذا النفوس كانت مجردة بعد المفارقة وملكة الالتفات الى نفوس مجردة عقلتها وذلك هو المفارقة بعد التجرد ولا يكون لها ادراك الابدان لاحتياجها في ذلك الى الالات المفقودة بعد المفارقة وذلك ما اردنا بيانه والله اعلم

تمت الفايده والحمد لله حق حمده

قال ارسطاطاليس الحكيم سمعت من معلمي بقراط قال ينبغي لمن يتعلم ان يكون شابا فارغ البال غير ملتفت الى الدنيا صحيح المزاج بحيث لا يختار على العلم شيئا من اسباب الدنيا ويكون صدوقا لا يتكلم بغير الصفات ويكون منصفا بالطبع لا بالتكليف ويكون متدينا امينا عالما بالوظايف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواحد منها ويحرم على نفسه ما يحرم في مذهبه ولا يكون قطاع الخلق ويرحم على من دونه في المنزلة ولا يكون اكولا ولا خايفا من الموت ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب المعيشة مانع عن تعلمها وكان طالبا لصحبة حكماء زمانه ولا يستنكف من التردد على الاستاذ فان المستغني عنه ببرعته يحتاج في كل مرتبة تم كلام ذلك الفيلسوف ولعمري انه من اشرف ما تكلم عليه من الدقايق والحقايق لانه الباعث والداعي الى نيل المطالب بموجب فاتوا البيوت من ابوابها ٥

الحق

في هذه المسئلة ما ذهب اليه الشيخ في الشفا وهو ان التصورات
الثلاثة التي سماها المحدثون تصديقا تصور ايضا ما لم
يحكم بمطابقتها الخارج وهذا الحكم شيء وراء التصورات
وهو بعينه التصديق فانها من الامور الوجدانية فلا يحتاج
الى تعريف وان خالف هذا التفسير في العنوان وغيره وفيه
المحدثين نحكم بان التصديق هو التصورات الثلاثة والتحقيق يا باه
كما قررنا وان كان بديهي النسبة التصور ولكن الاكثرين ذاهلون عن حقيقته
دائما بل هو من نوع التصورات ام لا فنقول بطريق التنبيه اذا
تصورنا الطرفين والنسبة فنجد في انفسنا ماهية التصرف ثم اذا
قلنا بانه كذا وصدقنا بحقيقتها نجد في انفسنا حكما هو خارج عن
نوع التصور وذلك ان التصور الذي بما يشتبه انه هذا الحكم هو تصور
وجود النسبة في الاعيان ونحن نعلم قطعا ان الحكم ليس هذا التصور
من حيث هو موجود والحكم لا يوجد وبان من كلام الائمة الماضين ان
العلم اما تصور واما تصديق اي حكم هذا التصور ثم هذا الحكم يحتاج
الى التصورات احتياج التصور الى المحل لا احتياج الكل الى الجزء فليدقق
النظر في هذا المقام بالرجوع الى غريزة العقل الصحيح فان المسئلة
تنبيهية لا برهانية ليظهر الحق عن كشف والله الغني عالم بجميع الحقائق
وهو على ما يشاء قدير تمت بحمد الله وحسن توفيقه

فايدة

ومما جاء في القران الرحمن على العرش استوى ويد الله فوق ايديهم
فحمله المجسمة على ظاهره وذهبوا الى ما ذهبوا نعوذ بالله من قولهم
ثم ان بعض النصارى تشبهوا بظهور بطلانه ان عيسى يكون الها فقد هبوا
الى ان الله تعالى واحد لكن له ثلث خواص سموها الاقانيم الثلثة
فاولها الذات وسموها اقنوم الاب وثانيها صفة العلم او الكلام
وسموها اقنوم الابن وهو الكلمة وثالثها صفة الحيوة وسموها
اقنوم روح القدس ثم ذهبوا الى ان اقنوم الكلمة نزلت من السماء
واتحدت بعيسى واختلفوا في كيفية الاتحاد فقالت النسطورية
منهم وهم اصحاب النسطور الحكيم الذي كان اماما من ائمة
النصارى ان الكلمة ظهرت في عيسى عليه السلم وصار جسما هيكلا
فعيسى يكون جوهرين احدهما الهي وهو الكلمة والثاني انساني
ولذلك ظهر منه الافعال الالهية من احياء الموتى وغيره والافعال الانسانية
من الاكل والشرب وقالت اليعاقبة منهم وهم اصحاب يعقوب بن الساقي
الذي هو امام من ائمة النصارى ان الكلمة امتزجت بعيسى وحدث منهما
الثالث واحد فعيسى هو جوهر واحد مركب من جوهرين احدهما الهي
والثاني ناسوتي وقالت الملكانية وهم اصحاب الملكا الرومي
وهو ايضا امام من ائمتهم ان عيسى جوهران لكنهما صارا اقنوما واحدا
اي اتحدا فصارا شيئا واحدا ويحصل الاقوال الثلثة ان النسطورية
يقولون ان الكلمة وعيسى اتصلا نوع اتصال وما صارا شيئا واحدا
وما حدث منهما شيء ثالث بل حل احدهما في الاخر منهما موجودان اثنين

فيحسب ... التي قال بها النصارى [illegible] ... وهنا ... الاصل ... الروحانيات ... وان الله تعالى عن ... فليطلب ... [illegible] ... وهذا الكلام ... واما من قبل ... والاعمال الذي ... باب ... المنقول ... الكلام حمله بعضهم على ظاهره ... الاذ ... وان الله ... للسلف ... ثلثه وهذا شبيه ... [illegible]

حيث جاء ص ٩٥

... الروح والبدن ... [illegible]

فلذا قالوا عيسى جوهران اقنومان وان اليعاقبة يقولون ان الكلمة
وعيسى امتزجا وتركبا وما صارا شيئا واحدا بل هما موجودان
لكن حدث منهما شيء ثالث كما في المركبات الحقيقية فلذلك قالوا
ان عيسى جوهر من جوهرين وقالت الملكانية ان الكلمة
وعيسى ما امتزجا وما حدث منهما شيء ثالث لكنهما صارا
شيئا واحدا فلذلك قالوا ان عيسى جوهران اقنوم واحد
وهذه المعاني هي الحلول والتركب والاتحاد كما يجيء في كتب
الحكم وقد ظهر في الاسلام من ذهب الى ما هو قريب من هذه المعاني
فان بعض المتصوفة والنصيرية قالوا بالحلول او الاتحاد في حق الله
تعالى وتلك المذاهب ظاهرة البطلان اذا حمل على ظواهرها
لكن بعضهم اولوها بتاويلات تصح والله اعلم

هذه رسالة في اثبات المفارقات من مصنف الحكيم
ابا عبد الله المعصومي تلميذ الشيخ الرئيس ابا علي
بن سينا رحمهما الله

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

المفارقات اربع مراتب مختلفة الحقائق ١ الوجود الذي
لا سبب له وهو واحد ٢ والعقول الفعالة وهي كثيرة بالنوع
٣ والنفوس السماوية وهي كثيرة بالنوع ٤ والنفوس الانسانية
وهي كثيرة بالاشخاص % الصفات العامة لها اربع ١
انها ليست باجسام وهو معنى سلبي ولا يوجب ان لا تختلف
حقايقها لاشتراكها في هذا السلب ٢ انها لا تفسد ولا
تموت ولو كان وجب ان يكون فيها قوة الموت والفساد ولو
جاز هذا لوجب ان يجتمع فيها قوة الوجود والبقاء وفعلهما والفناء
فكانت تكون موجودة ومعدومة معا فبين ان البسايط
اذا صارت بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان بل انما يعم
ذلك في المركبات التي لها امكانان يبطل احدهما عند كونه
بالفعل ويبقى الاخر الى المادة ثم لامتناع الفساد في واجب
الوجود بذاته شان خاص ولذلك في المادة الاولى بيان
خاص اخر ٣ انها تدرك بذواتها فان لم نعلم ان ادراكها
لذواتها مختلف الانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس
ادراكه لذاته وجوداتها ووجوداتها مختلفة والاول يدرك
ذاته ولوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك لوازم ذاته لكان
ادراكه لذاته ناقصا وادراكه للوازم ذاته هو ارادته
٤ ان لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات للمادة

على انها

على انها ايضا المفارقات مختلفة متفاوتة ثم لكل
منها صفات خاصة مشروحة في الكتب بالبراهين على اثبات
هذه المفارقات فمن البراهين على ما يتضمن اثبات مفارق
ومنها ما يثبت اولا بدا ثم برهان ثان نعلم ان ذلك مفارق
البرهان على اثبات الموجود الذي لا سبب له وان كان هذا
يحتاج الى برهان اخر في انه مفارق لما كانت واجبا فيها
ان ينتهي الى موجود لا سبب له وان كان يلزمه اذا وضع
طرفان وواسطة وكان موضع الطرف الاخر معلولا والاول
علة ان يكون للاول ايضا حكم حكم الوسط المحتاج الى الطرف
ليس حكم حكم الاوسط لما كان يصح وجودها حكم حكم الواسطة
سواء كانت عدة الاواسط متناهية او غير متناهية وجب
ان يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك بعد ان
يوضع العلل والمعلولات موجودة معا اذ المعلول لا يصح ان يوجد
مفقود العلة وان العقل وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده
من العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا او محتاجا
الى العلة والحدوث لا يفيد الوجود المعلول الواجبية لذاته
فان الحدوث ايضا هذه صفته وبالجملة فلا تاثير للفاعل
في الحدوث اي في سبق العدم اي في كون مثل هذا الوجود
مسبوق العدم بل هذا له من ذاته وما له من ذاته فلا سبب
البرهان على انه مفارق برهانان انه لو كان جسما لكان له

مادة وصورة وكانا سببين لوجوده وما لا سبب له لا يجب
بسبب انه لو كان جسما لكانت له مهية ولو كانت له مهية يلزم
ثلث محالات الاول ان المعدوم كان يلزمه الوجود اى كان
سبب الوجود ذا اثر الثانية ان الوجود الذى لا سبب له
يكون من لوازم تلك المهية فيكون معلولا صادرا عنه الثالثة
ان وجوب الوجود يكون متعلقا بتلك المهية او قايما بها مكان
وجوبه بها اثبات العقول المفارقة عليه حجة براهين تتضمن
اثباتها وبرهان الاول اللازم من الاول يجب ان يكون
احدى الذات من كل جهة لان الاول احدى الذات من كل جهة
ويفيض الواحد من كل جهة واحد ويجب ان يكون هذا الاحدى
الذات امرا مفارقا بما اوله من البراهين ا معلوم ان الاجسام
والمفارقات كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول الا
صورة جسم او مادة وذلك لان الصورة الجسمية تفعل بواسطة
المادة الموجودة فيها لان وجود الصورة الجسمانية في المادة
ولا يستغنى عنها ومصدر فعل كل شىء بعد وجوده فيكون مادة
الجسم الاول علة لما بعدها من الصور والمواد والمفارقات ولكن
ليس للمادة الا القبول ب الصورة الجسمية لا محالة تفعل بعد
وجودها وجودا شخصيا وتشخصها بالوضع ففعلها اذن وضعي
ولو كان سببا لوجود جسم اخر لكان وجب ان يكون اولا سببا
لوجود مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الحسية و[بينها]

وضع

وضع فلا يصح ان يكون سببا لوجودها فلا يصلح ان يكون سببا
لما بعدها اعنى الجسم وللاستحالة فى كونها سببا للمفارق اظهر الجسم
مولف من مادة وصورة ولا الصورة مستغنية فى وجودها
عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد من ثالث ليس بجسم
وتؤدى هذه البراهين الى انه لو كان المعلول الاول غير مفارق
لكانت الصورة الجسمية والمادة سببا لوجود الجسم المفارق
لكن هذا محال الثانى لو كان جسم فلكى سببا لوجود جسم محوى
لكان يلزم ان يكون لعدم الخلاء سبب والخلاء محال الوجود
والمحال لا سبب له معلوم من هذا ان لكل فلك مفارق الثالث
ان النفوس الانسانية مفارقة فعلتها يجب ان يكون مفارقة
لان الجسم متاخر فى درجة الوجود عن المفارقات فلو كانت صورة
جسمية سببا لوجود مفارق لكانت تفيد وجودا فوق وجودها
واتم من وجودها فكان وجود مثل النفس الانسانية بغير سبب
والصورة الجسمية لا تفيد وجودا اكمل من وجود ذاتها ووجود
ذاتها ووجود المفارق اكمل من وجودها الرابع النفوس
الانسانية يخرجها من القوة الى الفعل فى المعقولات عقل براهين
ا الصورة المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة وبالجملة الاجسام
بالقوة معقولة فلا بد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان
كان ذلك الامر ايضا بالقوة معقولا لتسلسل فينتهى لا محالة الى
معقول بذاته ب الصورة الجسمانية تفعل وضعها ولا وضع

لها الى نفوسنا فلا يصح ان يخرج من عقولنا من القوة الى الفعل
بكمال عقولنا لا محالة يكون اتم وجودا منها والمعقولات
هي التي يكملها فيبداها عقل بالفعل الخامس الحركة الدائمة
لا بد لها من محرك مفارق اثبات النفوس السماوية بثلثة
براهين الحركة الطبيعية يصدر عنها عند حالة غير طبيعية
فهي مودية الى حالة طبيعية اي سكون ذلك عند ارتفاع الحالة
الغير الطبيعية ولا يصح في الحركة المستديرة السكون الحركة
الطبيعية تطلب امرا مطلوبا يسكن عنده وذلك على اقرب
الطرق فهي اذن مستقيمة الطبيعة لا تقتضي هربا
عنه مطلوبا ولا هربا عن مطلوبها والمستديرة بخلافها فهي
اذن عن طبيعة فهي نفسانية اختيارية ولانها بحادحربا
فلا يصح ان يكون عقلا صرفا والا لما كان يعين اجزاء الحركات
وما كان يتبع حركة من دون اخرى كما كان يجب وجود ملا
يتعين فكان لا يوجد منه حركة البرهان على انها مفارقة
مطلوبها لا يصح ان يكون جسما والا كان يسكن عند
موافاته فهو اذن كل فهو اذن عقلي مطلوبها لا يصح
ان يكون حسيا ولا من باب الشهوة والغضب والا لكانت تسكن
عند اصابته البرهان على اثبات النفوس الانسانية
الاجسام الحسية لا تصدر عنها افعال لا تصدر عن ساير الا
جسام فهو لامر غير الجسمية ولان الجسم المطلق لا وجود له

فهذا الامر متقوم له فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام سبيل
المعاجين لان لها خصوصية وجود او لها نمو او اغتذاء او اد
راك وحركة عن تلقائها البراهين على انها مفارقة انها تدرك
المعقولات والمعقولات معان مجردة عما سواها كالبياض
لا كالابيض وكل مدرك فانه يحصل في المدرك وكل ما يحصل في
جسم فانه موثر فيه فلا بد للجسم في وجوده منه مثل الشكل
والوضع والمقدار فلو حصل معقول في جسم لكان يحصل له مقدار
وشكل ووضع فكان يخرج عن ان يكون معقولا انها تشعر
بذواتها ولو كانت موجودة في آلة لكانت لا تدرك ذاتها من دون
ان يدرك معها آلتها فكانت بينها وبين ذاتها آلة وكان يتسلسل
بل كل ما يدرك ذاته فذاته له وكل موجود في آلة فذاته لغير
ذاته انها تدرك الاضداد معا بحيث يمتنع ان يوجد على
ذلك الوجه في المادة وهو انها على ان المعقولات القوية
لا تضعفها وهو انها على ان العقل قد يقوى بعد الشيخوخة
واذا كانت مفارقة لم يجب ان تفسد بفساد المادة الموجبة
بحدوثها المكثرة بعددها المعينة لوجود نفس دون نفس اخرى
مثلها البرهان على ان لها سعادة بعد المفارقة من حيث سعادة
المفارقات وان اتمها ما يكون للنفوس الفاضلة قد عرفت انها
بسيطة وانها تحب اذا وصلها ما كان في قوتها ان تقبله
من الكمالات ان لا يزول عنها بما بان من البرهان المتقدم حيث

بين ان البسيط اذا خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان والذى
يختص بهذا الامكان انه لو كان العقل الهيولانى باقيا مع العقل
بالفعل لكانت النفس واحدة لشىء واحد عالمة وجاهلة معا وهذا
الكمال هو العقل بالفعل اعنى الاستعداد التام للاتصاف لمبادى
الثابت حتى يتصل بها بعد المفارقة والعقل الهيولانى وان
كان قبل شيئا فانه يستعد لان يصير عقلا بالفعل اتم منه
واذا كان العقل الهيولانى لن يتصل بالمفارق من دون
تعلم اعنى من دون اسكمال فكر واحتياجه فلان يتصل به العقل
بالفعل بعد المفارقة اوجب واولى وبالجملة لابد للنفس
فى ان يحصل لها العقل بالفعل من البدن فان العقل بالملكة
تستفاد بالبدن لا محالة وكثير من الوسائط والتوالى
تقتنص من الرصد والحس تم انهى المقالة الغير المنتهية
كما وقعت لسعيه والتام فى مكنون
دررها وغررها فى احر ساعه
الساعة الاخيره من يوم
الحمد ودنا استجابه
من هو المحسان الدعا

فايده فى احكام ذوات الاذناب اذا ظهر شىء منها
بالحمل فموت ملك واضطراب حكمه وغلا وموت **وبالثور**
رداءة السنة وقطع الطريق وتخريب وسفك دماء
وفى الجوزا خراب بعض البلاد وتغير الدول وسوء حال
الفلاحين وموت وجود **وفى** السرطان موت ملك بالسم
او بالدم ووثوب اعدائه على بلاده وحادثه سماويه
وفى الاسد امراض وعاهات وخراب ووباء **وفى** السنبله
ظلم وجود وتخريب بالسيف وموت وغلا **وفى** الميزان
قطع الطريق فى البر والبحر وموت الحيوانات **وفى** العقرب
موت العباد والزهاد والعظماء وآفه سماويه وتخريب
وثلج زايد **وفى** القوس موت سلطان وذو دكيت تحصيل
بسببها خراب وحدوث غلا **وفى** الجدى حرب وشدة
او غيرها وثلج وقتال وتخريب بالجبال وغلا **وفى** الدلو
حرب وسبى وجود وتغير فى الاخلاق والاوجاع **وفى**
الحوت خراب بعض البلاد وحرق وغرق وفساد الاحوال
٥

بسم الله الرحمن الرحيم **هذه مختارات لبعض الاعلام من نوادر الفلاسفة العظام**
افلاطن قال ليس ينبغى للرجل ان يشغل فكره فيما ذهب منه لكنه
يعنى بما بقى وسئل كم ينبغى ان يكتسب الانسان المال فقال
المقدار الذى لا يحتاج معه الا للملوك والمداراة ولا يعوزه ما
يضطر اليه ارسطاطاليس سئل ما الذى هو فوق كل شىء وما الذى
هو تحت كل شىء وما الذى هو موافق لكل شىء وما الذى لا يوافق
شيا قال الاول العقل والثانى التوافق والعطالة والثالث طلب
الجانب ودفع الذرع والرابع فالكبر وقال الانهماك فى اللذات
الحسيه هو القرب من البهيميه والبعد من الملئكه وقال من يئس
عن شىء استغنى عنه وقال اذا رغبت فى المكارم فاجتنب
المحارم الاسكندر سئل بما بلغت ما بلغت فى المدة اليسيره
فقال لانى لم اوخر شيا عن وقته وما صرفنى عنه حين بلغه
موت صديق له فقال ما يحزننى موته كما يحزننى انى لم ابلغ من بره ما
كان اهله منى سأله ديتوس الشاعر الف درهم فقال يا ايسر
ما طلبت فاعطاه عشرة الف درهم فقال ديتوس سالتك ايها
الملك بقدرى فابيت ان تعطينى الا بقدرك ديوجانس وقد
ضيفه احد سياسى زمانه فدخل داره فراها فى غاية النظافه
والزينة بالفرش والتصاوير فتحرك به بصاق فنظر يمينه
ويساره وفوقه وتحته ليبزق فلم ير موضعا للبزاقه فبصق
فى وجه صاحب الدار فسأله فى ذلك فقال لم ار موضعا احسن

من وجهات ولا اخلى من الحكم فهذه الدار الا وجهات اذا احتفلت
واجتهدت في تزيين دارك واغفلت نفسك عن ترتيبها بالحكم
فبغضت عليك لعلك تقبل على تزيين نفسك وتعرض عن تزيين
ما هو خارج عنه فاقبل الرجل بما اشار عليه واخذ في تعلم
الادب والحكم وصار من تلامذته   عيره رجل بالفقر فقال
لو اراد احد ان يعيبني على فقره وان الذي يعذبون على الغنى لكثير
قال الكبرياء رداء الله فمن تكبر فقد نازع الله رداءه وسئل
عن شعر اليونانيين فقال لكل واحد عند نفسه وعند الجمهور او
ميدس وقيل لم تبغض الناس قال ابغض اشرارهم لسوء نيتهم
الخبيثة وابغض اخيارهم لانهم لا يبغضون اشرارهم قال
الموت خير من الحيوة النكدة   جالينوس من فارق الاشرار عد
في الاخيار وان لم يتخلق بهم فان مجانبة الشر هو الخير حكاية
اخراج الحية المتوهم عن بطن بعض غربية مالنخوليا منسوبة
اليه وقال ليس الرجل الحكيم يشرف بحسبه انما يشرف حسبه
به وقال معرفة الرجل نفسه هي الحكمة العظمى وذلك ان كل واحد
من الناس لافراط حبه لنفسه بالطبع يغلط في امر نفسه فيراها
اجل مما هي عليه   فراطيس قال مراقبة الله راس كل حكمة و
الجاهل غافل عنها وقال الزينة زينتان زينة الحكمة
وزينة المال فاما زينة الحكمة فالصالحات الباقيات
وزينة المال فمضمحلة لا بقاء لها ولا عهد   ديمناس سئل

معرفة الرجل نفسه هي الحكمة العظمى

اي شيء احد في الصبا قال الحيا والحرص على تعلم العلم النافع وعاب
قوم من المترفين عيشه فقال لهم لو اردت ان اعيش عيشكم
لقدرت عليه ولو اردتم ان تعيشوا عيشي لما قدرتم عليه وقال
لم ليس لك مال قال لان السفر ذا حوائج فيه   فيلاموس الملك
قال الامل الطويل يعمي القلب ويغبي عاقبته   ولقومليس سئل
طلب الحكمة افضل ام طلب المال قال اما للدنيا فالمال واما للاخرة
فالحكمة قال وقد شبه الحكماء الحكمة بالشمس التي لا نهاية لها نورها
وحيث طلعت انارت   فلاطيس سئل بعضهم وكان يختضب
بالسواد لم تختضب بالسواد قال اكره ان يؤخذ في حكمة المشايخ
فلا يجدون عندي   داني كاتبا بخط بخط متوسط فقال له نعم
عونك على العمى   هرمس قال بعض اهل علم احكام النجوم على جهة
التقليد انه كان اول من اخترع علم احكام النجوم واقدم من تكلم
فيها ويقولون هو الذي اظهر هذه الاسماء اعني اسامي البروج
والكواكب وهو الذي رتبها هذا الترتيب وقسمها هذه القسمة
ونسب اليها البيوت والاشراف وغير ذلك فاما الاعاظم من فضلاء
النجوم مثل بطليموس صاحب المجسطي وبطليموس صاحب الاحكام
ودرونيوس ووالنس وامثالهم فانهم لم يقروا بذلك ولا
يقلدوا هذا الراي وكذلك المحدثون مثل ماشاء الله وابو علي
الخياط وابو معشر البلخي وامثالهم لم يقروا بما وصف ولا صححوه
ولكنهم فضلوه على سائر ارباب الاحكام واتخذوا منه آراء كثيرة

ادمى

فيما قال لتلامذته تعودوا مجالسة الحكما تستضيئوا ابضيائهم
فان كلامهم راحة للنفوس ومعالجة للابدان سولون
سيل ان توجد الحكمة قال حيث توجد الامانة والمعرفة بالله جل
ذكره راى قروسيا عليه ثياب فاخرة فتكلم ولحن فقال يا هذا
اما ان تتكلم بما يشبه ثيابك واما لا تلبس الا ما يشبه كلامك
برومیرس قال من احس بانه يموت فليس ينبغي ان يغتم لامر صعب
يعرض له لانه لا يمكن ان يوهم الحي ما هو اصعب عليه من الموت
في الطبيعة ديمواطيس قال لا بقاء لظل الغمام ولا لمودة الا
شرار سقراط قال ليس بحكيم من اذن لاحد بالثنا ورضي به
فيثاغورس قال الرجل احذر مصادقة الاشرار ومعاداة الاحرار
قال لتلامذته لا تطلبوا الاشياء ما يكون بحسب محبتكم ولكن
احبوا من الاشياء ما هو محبوب في نفسه وكان يقول كثيرا
لا ينبغي للعاقل ان يحزن على الميت فان ذلك قد جرى في الطبع
انما الحزن على موت الناموس وعلى حيوة من كان رديا في
حيوته هرمس من لم يعرف عيب نفسه فلا قدر لنفسه
عنده وقال الاستخفاف بالموت هو احد فضايل النفس
سولون سيل اي شي اصعب على الانسان فقال ان يعرف عيب
نفسه وان يمسك عما لا ينبغي ان يشوع فيه من الكلام والافعال
وسيل ما الشي الذي يجب على طالب الحكمة ان يبعد عنه فقال
الحياء عن التعلم وقبول الشي بغير برهان بقراط سيل عن العيش

فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف ديمقراطيس قال
مثل من قنع من العلم بالاسم كمثل من قنع من الطعام بالرايحة وقال
الكسل والتواني من شر ما في الناس من العيوب وهما علة كل بلاء
وسبب كل مصيبة وشقاء وليس شارب السم والقاذف في النار
باعظم جناية من اخذ التواني فيما يضره التواني فيه افلاطون
قال ارسطاطاليس قال افلاطون شيخ الفلاسفة وزعيمهم انني
صرت ههنا اسيرا قد احتطت بي الاسرار تاكد بالشهوات
واستعمال الحس وايثاره على الافضل الاشرف الذي هو العقل قال
وانا خلاصنا من الاسر وعودنا الى عالمنا الاشرف العقلي ان نكون
ونحن في عالم الحس موثرين لاستعمال الاشياء العقلية دايبين في
عشقها غير مقصرين فيها ولا موثرين لاستعمال الحسيات عليها فاما
اذ كنا ونحن مربوطون بالحس منصرفين عنه باهوائنا واستعمالنا
الى العقل وكنا حذرا اذا انحل ربطنا بالموت ان لا نلتفت اليه ولا
نتاسف عليه بل نتجرد ونتصل بالعقل الذي قد الفناه واستعملنا
وملنا باهوائنا اليه وهو جوهر انفسنا في الاصل فنصير في اللذة الحق
والسرور الدايم الذي لا فناء له الذي ليست لذته بعرض بل بالذات
فاما اذا كنا ونحن في عالم الحس ملنا الى الحس واستعملنا ايا
والتذذنا بلذة الزورة الكاذبة المرهقة التي هي الالام على الحقيقة
فاما اذا انحللنا من ربط الحس كان شوق انفسنا الى الحس الذي اثرنا
دناءته على شرف العقل ونحن يومئذ على اشتياقنا الى الحس

ينبغي تفقدون
ان الطبيعة الذي يرتبط البارى او العالم العلوى وباسم
المنفصل عنه ماصدر تعالى
[illegible]

وعشقنا له بالبعد عنه لان الموت هو عدم الحس بصيرا نظرنا الى
العقل الذى هو جوهرنا وفيه اللذة الحقيقية سببا لدوام الالم علينا
ولانا اذا اشتقنا فى تلك الحالة الى الحس وعشقناه فقد اشتقنا الى
ما هو بعيد عنا والغايب عن معشوقه فى الم شديد وحزن طويل
فاذا تعرض لمن مال الى الحس واستعبد وانصرف عن العقل واثر الحس
عليه الالم الدايم الذى لا الم فوقه واعتبر ذلك بحال من لم تقومه
الرياضات الفلسفية عند حضور اجله وحين تقديمه للقتل كيف يجزع
من حلول الموت به ليس حلول الموت شى غير مفارقته الحس الذى قد
عشقه ومال بكليته اليه فاذا كانت هذه حاله وهو لم يفارق الحس بكل
فكيف لا يثبت مفارقته له فيكون حاله اذا فالم لا ينقضى وجزع
لا ينتهى لان نفسه تبقى معلقة بشى من الجسد مشتاقة الى الحس
الذى ترتبه جاهلة بما صارت اليه نافرة عنه فهى لا تستلذ
بمصيرها اذا ما صارت اليه ولا تستقر فيه وتلك دار الخلود
والموطن الذى يدوم على الانسان الكون فيه وتصل له الحالة
التى يفضى اليها بعمله الذى قدمه فى هذه الدار الفانيه التى لا يدوم
فيها سرور ولا حزن فالالم الذى يعرض هناك لمحب هذه الدار
ومحب ما فيها من المحسوسات دايم لا ينقضى وشغل لا ينقطع فاما من احكمته
الرياضه واطلعت نفسه على دناءة الحس وما فى هذه الدار من
المحسوسات فانا نرى حاله عند حلول الموت به وانحلال ربط
الحس عنه على ضد حال من يعشق الحس فانه يفرح بحلول الموت

وانقضاء الاجل فرح الحبيب بالحبيب لانه قد اعتقد ورأى
ان حياته بعد الموت ولذاته بعد فقد لذات الحس التى هى
الالام بالحقيقة فمتى خلصت هذه النفس المرتاضة الى عالمها العقلى
وقد اكتسبت هذه المعانى وقد اعتقدت هذا الراى فى العالم
الحسى لم تستوحش فى العالم العقلى لانها ترد الى شى قد اشتاقت
اليه قديما وعشقته طويلا فتصير بمنزلة عاشق ظفر بمعشوقه
ومشتاق وصل الى معشوقه فتصير فى عالمها حيةً بذاتها
ناطقة بجوهرها بعيدة من الالام المضرة بها ومغتبطة بمكانها
اما الحيوة والنطق فمن ذاتها واما بعدها من الالم فلبعدها
من عالم الكون والفساد واما اغتباطها بمكانها اكتسبته من
علمها المتقدم لها بشرف ذلك المكان وفضله فبا لميل الى الدنيا
والمحسوسات فيها وربط النفس بالشهوات الحسية يكسب
صاحبها الالم الدايم لان لذاتها لا تعقب له فى الدنيا لانها
الام كما بينا انها الام بالحقيقة وهى تفضى به فى المعاد الى الالام
لاشد والاوجاع لا تتناهى تمت نوادر من سلك
من الحكماء ذكرا المنتهيه بمحمول الحكيم الحقانى
افلاطون عليه الرحمة والرضوان
لكونهم من اهل البصيرة والعرفان
الذى هو ختام الاوليا
السعدا من اهل
الايمان

رسالة الحكيم العارف الرباني افلاطون الالهي في معنى الفلسفة وهي التخلق باخلاق الله وغيرها من المناهج الدينية وفضايل التشوق الى الهها

قال افلاطون الارواح طيور سماوية
حبست في اعضان الاشباح الشبه
اذا الفها بجهلها صارت خفاشات
ارضية واذا الفها بعلمها صارت
ملكية وقال ... اذا ادبرت
غلبت العقول الشهوات وقال ...
غلبت الشهوات العقول احتاج فيها الى
حاول الامور والتوقع والاحتياج
الادب والراي وهما ازواج
والنصيحة والاعوان وهما الابيات
فالادب والراي لا يكملان ... ٥

قال ارسطو تعلم الاخوان ابطال العمر
قال سقراط حركة الدولة بطيئة
وحركة الادبار سريعة ٥

الشوقة راحة
لا يبعد العرف لذي راس
... خصال
الحكمة العقل العيب الا
لا ... والغضب ... والعطاء
... وكثرة الكلام
... على ... واحد وعلم التمييز
... بين الصديق والعدو ٥

ومن نصايح افلاطون اذا دخلتم
على الكرام فعليكم بتحقيق الكلام
وتقليل الطعام وتجميل الثياب

قال الحكيم
الحلم احلى من العسل
لان الله تعالى وصف
نفسه به ٥

... على ... لفظة هندسية
... والمدارسة
... الكلام ...

وما اللطف ...
... بسعد ...
عارف ...
تصورت ... ان ...
موضوعها ... فطلب ...
... الملك ... وكشف ... الذي
الحكيم ... يجيب سقراط ... ٥

قال ارسطو العاقل يوافق العاقل
واما الجاهل فلا يوافق الجاهل
ولا العاقل لان الخط المستقيم
ينطبق على المستقيم واما المعوج
فلا ينطبق على المعوج ولا المستقيم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال افلاطون ان الفلسفة معناها التشبه بالله بقدر الامكان عن قول التشبه بالله باقتناء نوعي الحكمة الذي هما العلم الحق والعمل الفاضل فاما العلم الحق فهو ان الله تعالى يعلم الاشياء على الحقيقة حتى لا يعزب عنه علم شيء منها كذلك الفيلسوف يروم التشبه بالله فان يعلم حقائق الاشياء كلها غير ان طبيعته الانسانية لما كانت ناقصة منقوصة من الكمال صار الانسان انما يدرك من ذلك بقدر ما تمكن في طبيعته واما العمل الفاضل فينقسم ثلثة اقسام الجود والرحمة والعدل فاما الجود فكما ان الله تعالى مستغن عن الاشياء التي ينتفع بها وانما خلقها وانشاءها وجاد بها على غيره كذلك يروم الفيلسوف ان يعم بما يملكه من المنافع جميع الناس وان يبذل ما عنده لكل من وجده محتاجا اليه الا ان القوة الانسانية لما كان قد عرض لسكنها الذي هو فيه التحلل في كل وقت وكان الانسان مضطرا بسبب ذلك الى تناول الغذاء الذي يرجع بنوع المادة المتحللة صار الفيلسوف لا يجد بدا من ان يرتفق من المنافع بما دفع الضرورة وسد الحاجة لكنه يجود بما يفضل عن ذلك وان كان كثيرا على سائر من يلزمه الحاجة والضرورة ويجود عليهم بما وراء قوته ورياسته من جميع الاشياء اطراء حالها واستغنائه عنها واما الرحمة فان الله عم خلقه برحمته كذلك الفيلسوف يعم بالرحمة الخليقة ويتعطف عليهم عليهم ويحتال في انقاذهم وتخليصهم في كل شدة يقعون فيها واما العدل فكما ان الله تعالى اقام جميع صنايعه وخليقته بالعدل كذلك الفيلسوف يستعمل الرحمة والعدل بينه وبين غيره باسره وهو ان لا ياتي الى احد ما يكره ان يوتى اليه مثله فان في ذلك اجتناب السوء وكف الاذى ويعلم ان اتيان الاذى السواء على الناس على احد ثلثة وجوه اما ان يكون منه الاساءة الى من قد احسن اليه فيكون ذلك متجاوزا للجود الى اللوم واما ان يكون الاساءة الى من قد اساء مثل اساءته فيجب امتثال سيرة المسيء والاحتذاء عليها والفيلسوف يجب على نفسه تنكب هذه الطرق والوجوه جميعا والفضايل الحيوانية ثلثة انواع عدديا احدها من داخل وهي فضايل النفس وهي اربع الحكمة والعدل والعفة والشجاعة والثاني من خارج في الجسد وهي القوة والصحة والجمال والثالث ما يحيط بالحيوان من خارج كالجدة الكثيرة والاعوان والعشيرة والذكر الجميل ومن الخير منه ما ينفاد ومنه ما لا ينفاد واما ما ينفاد كالعلم والمال والاعوان واما ما لا ينفاد فكالجمال والصحة ومما ينفاد ما ينبغي طالبه من غير ان ينتقص ما عند المعطي اذا جاد به كالعلم ومنه ما لا ينبغي طالبه من غير ان لا ينتقص ما عند المعطي اذا جاد به كالمال والاعوان والحكمة بها يكون العلم والحق والسيرة المحمودة والعدل به يكون الانصاف والاعتساف والعفة

بما يمنع من النفاد عن الاحتمال المحمود للمكاره ورأس الحكمة معرفة
الله عز وجل حق معرفته واعضاءها التخلق بالفضائل والاخذ
بالمكارم والشيم المحموده وقضاء الله لما يحب ويرضى فالواجب
على الانسان ان يعرف الله عز وجل حق معرفته ويحبه يكون اجتناب
المطالب الدنيه المذمومة والشجاعة بها من خالص نيته
وقلبه وان يطيعه بكل جوارحه ولا يدخل من ذلك سامته
ولا فتور ولا غفلة في وقت من الاوقات وساعة من الساعات
وان يوثر ذلك على ما سواه ويبتدئ في ذلك من وقت انتباهه
من نومه الى الوقت الذي ينام فيه وهو ان يبتدئ اذا اصبح
بذكر اسم الله جل وعز ويتقي قلبه ويغسل جوارحه واطرافه ثم يتوجه
بوجهه الى الله فيشكره ويحمده على افضاله وانعامه ومواهبه
ويسبحه ويمجده ويساله اسباغ نعمته وعافيته عليه الى ان
تطلع الشمس فاذا طلعت الشمس خرج في قضاء حقوق اخوانه
بالتسليم والعيادة ثم ينتشر بعد ذلك في حوائجه وطلب
معاشه ولا يدخل منازل اخوانه الا بعد الاستيذان فاذا
كان ذلك معه فليدعه يتقدمه ثم يدخل بعده اذا اذن
له فاذا دخل منزلا فليحي فيه بالسلام وليقعد حيث يامره
صاحب المنزل فان صاحب المنزل اعرف بعورات منزله
وان كان في ذلك المنزل غيره فليصير نفسه كبعضهم وليدخل
معهم في كل ما يدخلون فيه الا ما كان فيه اذى بمروءة او ضرر

ابان

بالانسان فان قرب اليه طعام فلا يظهرن منه عند ذلك شبع
وليأكل ما يأكله بتؤدة ولا يلحس اصابعه لكن يمسحها بخرقة
او نحوها ولا يتكلم واللقمة في فمه فان ذلك قبيح مع ما فيه
من الضرر عليه وان كان معه على المائدة غيره فلا يكونن اول
من يبتدئ بالاكل فاذا فرغ من الاكل فليمسح اسنانه بالخلال
ولينعم غسل يديه وفمه ولا يمتخط ولا يبصق بكمه او ذيله ولا يرفع
راسه عند مشيه في الطرقات ولا يمشي الخيلاء ولا يلتفت
اذا مشى فان التفت فليحول جسده كله ولا ياكل على ظهر
طريق ولا ماشيا فان ذلك من اخلاق البهائم ولا يشرب
من الحباب الموضوعة في الطرقات ولا بتلك الاواني التي تكون في
تلك المواضع فلعله قد يشرب فيها ومنها ذو عاهة او مرض او
صاحب قذر وليتحفظ من العبث باصابعه واطرافه ولا ينكت
الارض باظافيره ويخط منها الخطوط ولا يجلس على حائط ولا
اسكفة باب ولا يحرك المدد باصابعه واطرافه فان ذلك يورث
الرياح الرديه ولا يضحك ضحكا عاليا لكن يكون ضحكه متبسما
ولا يجهر بصوته في الكلام ولا يتشدق اذا نطق واذا سئل
غيره فلا يكونن هو المجيب واذا كان المسئول في الجماعة فلا يتبادر
هو بالجواب واذا اجاب فليجب بتأن وترسل وليلبس ثوب
الجمال الذي لا يبلى وهو التواضع ولين الجانب والارادة والتحميد والمداراه
فان لم يعرف مقادير الرجال ومواضع الكلام فليضع كل ذلك موضعه

www.icar.ir

ولا يبحث عن احوال الناس ولا يطلع احدا على مبلغ ماله ولا ينظر
الى من هو فوقه من الناس في الجاه والمنزلة وكونهم ومراتبهم بل
ينظر الى من هو دونه من الناس وكسوته ومراتبه ومركبه وعيشه
ليغتبط بعيشه وسيرته وليعلم ان من دونه كثيرا وليتأسى بشكر
شكله ويعلم منهم من هو افضل منه وانهم وانكان الخصال المحموده ولا
يعظم المرء عنده لاجل لباسه او مركبه او مطعمه او مسكنه
او ماله فان المرء ليس بشرفه ونبله بشي من ذلك بل بالادب والعلم
والخصال الحسنه الممدوحه المحموده ولا يستسلف احدا بعد المزوره
الشديده فان عاقبة ذلك يعود الى العداوه والبغضاء وليصاحب
من يصاحبه على الصدق والامانه والوفاء والنصيحه ويعاون المضطر
على امره ويكافي الضعيف في كل موطن يصل مروته في كل حين
باغ يستفيد معروف يغرسه ويواصل اهل السن يصل البعيد حتى
حتى يكون قريبا ويعطف على القريب حتى يكون ودودا يجيب المستجير
ويامن الخائف ويمنع الجار حتى يمنع منه نفسه ويستكشف جاه
الشر واعوان الحساد ومجالس السفهاء ومداخلهم فان الذين
منهم بليته وينقصه ومذمته اذا خطر بباله امر فلا يعقده ولا
يمضيه قبل التثبت والنظر لمبادي السفينه ولا يحادثه بل يحرم
عنه ويعفو عن الجرم اليه وينصف من ظلمه ويحسن الى من اساء اليه ويعطي
من حرمه ويصل من قطعه ويداري من عاداه يزرع في قلوب الاحباب
الموده كما يلقي الزارع البزر في الارض الطيبه ويداوم ذلك بالرعاية

كما داوم الزارع ما يزرع بالسقي والسماء فانه يحفظه ما تغير عنيه
لا تماري اللجوج ولا تعاشر الظلوم ولا تصاحب المتهم ويجتهد ان
ان يكون اخوانه اهل العفاف والمروات الذين ان نفعتهم شكروه
وان نكبت لم يسلموه وان خرج مخرجا او صاحب رفيقا في سفر
فلا يكونن اولى بالامر والنهي من ادنى رفقائه وليلزم السكوت
فان في القوم من لعله يكفيه ذلك فان كان خيرا لم يعبه وان
كان مكروها كان منه سالما اذا دخل مدينه او كوره ولم يكن
بها معرفه فليأت المكان الذي به مجمعهم ولينظر الى احسنهم
هيئه وارجاهم للخير فليستعن به على حاجته ويسترشده
ويحتمل فورة السفيه بالحلم عنه فان محاذرة السفيه
والرد عليه ملهبه كما يلهب النار بالنفخ لا يثق بمن لا دين له
في حضر ولا سفر فان من لم يكن له عقيده لا يوثق به لا تعيب احدا
ببليته حلت به فانه لا يؤمن عثار الدهر والايام بل الملاق عنده
منزلة المخادع لا يلقى احدا بالجوع والعبوس لا تظهر الكآبة عند
فرح قوم ولا تظهر اكتئابهم ويجتهد ان لا تعادي احدا وان صغر
قدره فان معادات الرجال تورث الهم وتكدر العيش ومن جانب
ذلك لم يزل رخي البال واذا اراد استشاره من مودة فلينظر
اولا كيف تدبيره لنفسه فان كان ممن يصلح امر نفسه ثم يكسبها
خيرا وحلا فانه حري ان ينتفع به فليس عنده في نفسه اذا اراد
ان يعمل عملا فليكفي فيه اولا هل يعتقد على امضائه واتمامه الا

فان انس في نفسه عجزا عنه فلا ينبغي له ان يشتغل به او نطق
فيستهزء به اذا اراد النطق بشيء عليه وضح في نفسه فاذا
صح به تكلم به فان كثيرا من الجهال يسبق السنتهم فكرهم لا يبدي
ما في نفسه وقلبه لاحد فما اقبح للناس ان يخفوا السنتهم والبيوت
ويظهروا ما في قلوبهم مما اصابه من خير او شر فليكن سروره به
او حزنه عليه سرور وحزن من يعلم ان كل ذلك منقض غير دايم
على حالة واحدة وحد الخلق المحمود ان يكون المرء حسن المعونة
خفيف المؤنة رحيما صبورا حمولا متفضلا على الناس وادا لا
صداقة يحب لاصحابه ما يحب لنفسه مؤثرا لفعل الخير والصالح العمل غير
مايل الى الانقباض الشديد الذي يدعوا الى الوحشة ولا الكثير
الحركة لئلا ينسب الى الطيش لا يخرجه غضبه الى ترك محافظة
الناس فيمقت ولا يانس بهم الانس الذي يدعوا الى التبرم
به ولا يميل به كثرة الضحك والسرور الى المجون ولا يخرجه
شدة الكراهة الى العبوس بحسب المال ويكسبه من حسنه
ووجهه ولا يوتر به المحاوج بحسب الامكان ولا يميل به الاشر
والبطر عند الجدة ولا يستولي عليه الهلع والجزع عند النازلة
لم يخف عند الجدال ولم يرع عند الحرب يقضي الحقوق الواجبة
عليه وهو حق الله تعالى في الشكر والتقرب اليه بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتمجيد وبناء البيوت لتسبيح ويهلل فذلك حقه
فيما بينه وبين ربه وحق اصحابه واخوانه وذلك كقضاء
الديون

الديون واداء الامانات ورد الامانات ورد الودايع والمعاونة
لهم فيما ينفعهم ودفع الضيم والظلم عنهم فهذا ما يحق عليه لاخوانه
واصحابه واما حق اسلافه فيما هو دعا فيهم ويتعاهدهم وقضاء
المديون عنهم واعطاء الصدقات عنهم وزيارة الموضع الذي
فيها جثثهم ودعاية بنيهم في مخلفيهم واولادهم وذكرهم في كل
وقت ودوان بالخير ويتكلم في وقت الكلام فلا يسعدهم بالكلام
قبل اوانه ولا يوخره عن وقته فاذا نطق نطق بما ينفع القائل
والسامع يتقدبما يعني ولا يقصر ولا يهذر ويناطق من يعرف
ينابطل والله يقول الحق وهو يهدي الى سواء السبيل هذا اخر
كلام هذا الفيلسوف على اسر قدره لكن
الناسخ ادعو انه كتب من منتسخ في غاية
السقم

فايدة مفيدة

قال المولى المعظم نصير الحكماء والملة والدين قالت الحكماء العلة
التامة لا تنفك عن معلولها بتمامه والعلة الاولى هي المبداء الاول
لجميع الموجودات وهي واجبة الوجود لذاتها اذ وجودها ممتنع الرفع
فهو سرمدي لا بداية له ولا نهاية ولا شك في وجود موجودات مسبوقة
باعدامها اسباقا زمانيا قالوا لولا موجودات غير قارة الذات
ممتدة من الازل الى الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان
السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان يكون لحادث ما وجود
اصلا واذ هما موجودان كان فرا لمكن ان تتم علية المبداء
السرمدي لمعلول حادث بحركة بعينها او زمان بعينه هما
جزءان للحركة والزمان السرمديين فوجد المعلول مقارنا لها غير
موجود قبلها ولا بعدها وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث
لا تتناهى اولها مجموعها ولا آخر ولما كان صدور الموجود عن القادر
عن العلة التامة محالا لامتناع وجوده بتمامه في كل زمان
من وجود علة قالوا يكون كل سابق من اجزاء الموجود علة للعاد
معدا لوجود لاحقه فيتم علية المبداء السرمدي باعداده
ويجب وجود اللاحق عند ذلك قيل لهم لو كان السابق معدا لوجود
اللاحق متوقفا على غير الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان
اللاحق غير متاخر عن السابق ويلزم كون جميع الحوادث موجودا
دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف والحوادث السابقة
كلها معدات للاحق المفروض وكلما تقرب اليه منها يجعل استعداده

الكل

الكل حتى اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي يلي اللاحق المفروض
فيتم الاعداد مع انقضائه وح يجب وجود اللاحق ويلزم ان يكون
الشرط الذي يتوقف عليه وجود اللاحق هو العدم المتاخر عن السابق
وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق له عدمان عدم يسبقه
وعدم يلحقه وقد اعترض على هذا الموضع عليهم الاستاد الامام
السعيد فريد الدين داماد البيناوردي رحمه الله بان قال
السابق واللاحق متمانعان لامتناع اجتماعهما وايجاد
اللاحق رافع للاعداد الذي هو شرط في وجود السابق
المعاند له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن
وجود اللاحق متقدم على العدم اللاحق بالسابق واذا جعل
العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولهم
ان يجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا لوجود
السابق كان معاندا لوجود السابق على السابق ويلزم
مثل ما ذكره ان يكون وجود اللاحق شرطا في انعدام سابق
السابق وهو متاخر عنه بالزمان فيكون الشرط متاخرا عن
المشروط بالزمان هف فالاعتراض بهذا الوجه ساقط
والحق عندهم ان وجود السابق علة لاعداد وجود اللاحق
وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو بالذات متقدم
عليه ومقارن لتمام الاعداد لوجوده الذي هو الشرط المتمم
لعلية المبداء الاولى وههنا اعتراض آخر عليهم وهو ان يقال العلة

الاولية موجوده وللاعداد التام المقارن للعدم اللاحق بالسابق
موجود فما بال اللاحق ستقدم وهكذا القول في السابق وليس
لهم ان يقولوا حدوث العدم اللاحق بالسابق مشروط في وجود اللاحق
وعند استمرار العدم المذكور لا يبقى الحدوث وبسبب انعدام
الشرط ينعدم المشروط الذي هو اللاحق لان على ذلك التقدير يكون
الحدوث ابدا لا دائما آنيا والمشروط به وهو وجود اللاحق يجب ان
يكون ايضا آنيا وانعدامه آني ووجوده ما يحدث بعد اللاحق
يكون ايضا آنيا ويلزم من ذلك تتالي الآنات او تاخر المعلول عن
علته ولهم ان يقولوا بناء على قواعدهم ان اعداد احد المتعاندين
يزيل اعداد المعاند له والسابق كما كان معدا للاحق كان ذلك الاعداد
وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد وجود السابق
فهو علة للعدم اللاحق بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود
اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يكون دورا وعلى هذا الوجه يتم صدور
الحوادث عن المبداء الازلي على مذهبهم وتاخر حادث عن حادث
آنيا لازم عن تغايرهما وكون كل حادث علة لزوال المعد ولوجود
آخر بعده بالذات فهذا ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع

وبالله التوفيق تم كلامه اللهم ارفع درجتنا
واياه كما رفع درجات المحسنين بالنبي وآله
عليهم من الصلوات انماها ومن التحيات
ازكاها برسم ... تقليم
مرح ع ... عنهما
انبيائه واوليائه

الرسالة النيروزية للشيخ الرئيس العارف بالمعقول الحكمة النوا[ميس]
صلوات الله عليهم

www.icar.ir

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كل نبوغ به هستم الوخدمته نيروز مولانا الشيخ الامير السيد ابو بكر
بن محمد بن عبد الرحيم رحمه الله بتحفه يجود بها ذات يده ولما
دعيت فان اكون واحد القوم ومتابعا للسواد الاعظم فما اقامته
الرسم وكانت حالي تقعد بي عن اهداء تحفة دنياوية تشاكل
خزانته الكريمة ورايت الحكم افضل مرغوب فيه واجل ما يتحف به
لا سيما الحكم الالهية وخصوصا ما كان حكميا مليا ثم كان يكشف سرا
من اغمض اسرار الحكماء والملة وهو الانباء عن الغرض المضمن في الحروف
الحاسبة فواتح عدة من السور القرآنية فتحررت منه رسالة
وجعلتها هديتي النيروزية اليه فان افضل الهدايا واشرف
التحف الحكمة وثقت بلطف موقعها من نفس مولاي الشيخ الامير السيد
والف هذه الرسالة مستوية الى ثلاث فصول الفصل الاول في ترتيب
الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها الفصل الثاني
في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها الفصل الثالث في الغرض
وبالله التوفيق الفصل الاول في الوجود هو مبدع المبدعات
ومنشئ الكل وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او متحيزا
او متقوما بسبب في ذاته او مباين لذاته ولا يمكن ان يكون
وجود في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون فوقه ولا وجود
غيره ليس هو المفيد اياه وقوامه فضلا عن ان يكون مستفيدا
عن وجود غيره وجوده بل هو ذاته هو الوجود المحض والجود

والحق

والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة والحيوة
المحضة من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ على معنى مفرد
على حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحدة لا يمكن ان
يكون في مادة او يخالطه ما بالقوة او يتاخر عنه شيء من اوصاف
جلالته ذاتيا وفعليا واول ما يبدع عنه عالم العقل وهو
جملة يشتمل على عدة من الموجودات قائمة بلا مواد خالية عن القوة
والاستعداد عقول ظاهرة وصور باهرة ليس في طباعها ان تتغير
او تتكثر او تتحيز كلها مشتاق الى الاول والاقتداء به والاظهار
لامره واقف من قربه والالتذاذ بالقرب العقلي منه لسرمد الدهر
على نسبة واحدة ثم العالم النفسي وهو يشتمل على جملة كثيرة من ذوات
المعقولة ليست مفارقة المواد كل المفارقة بل هي ملابستها نوعا
من الملابسة وموادها مواد ثابتة سماوية فلذلك هي افضل
الصور المادية وهي مدبرات الاجرام الفلكية وبوساطتها العنصرية
ولها في طباعها نوع من التغير ونوع من التكثر لا على الاطلاق
وكلها عشاق للعالم العقلي الكل علة مرتبطة في جملة منها ارتباط
هو احد من العقول البشرية فهو عامل على المثال الكلي المرتسم في
ذات مبدئه المفارق مستفيدا عن ذات الاول الحق ثم عالم
الطبيعة وتشتمل على قوى سارية في الاجسام ملابسة للمادة على
التمام يفعل فيها الحركات والسكونات الذاتية وترتقى عليها الكمالات
الجوهرية على سبيل التسخير فهذه القوى كلها فعالة وبعدها العالم

والوجود حول جامعة اشارات حكمية الى الانبياء الكل اكبر
يكن تنزه كلام الوزن فيها ان السر الا انوار وسلوك
انه عليهم فرض واحد من بعد عن الاحد حجابه
وصار الانوار

الجسمانی وهو ینقسم الی اثری وعنصری وخاصیة الاثری
استدارة الشکل والحرکة واستغراق الصورة للمادة وخلو الجوهر
عن المضاده وخاصیة العنصری التهیؤ للاستحالة المختلفه
والاحوال المتغایره وانقسام المادة بین الصورتین المتضادتین
انها کانت بالفعل کانت الاخری بالقوه ولیس وجود احدهما لها
وجودا سرمدیا بل وجودا زمانیا ومبادیه العقال هذه من
القوی السماویة بتوسط الحرکات ویسبق کمالها الاخیر ابدا بالقوة
ویکون ما هو اول فیه بالطبع اخر فی الشرف والفضل ولکل واحدة
من القوی المذکوره اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الی ما الیه
الکاین عنه ونسبة الثوانی کلها الی الاول بحسب الشرکة نسبة الابداع
واما علی التفصیل فیحصل العقل نسبة الابداع ثم اذا قام متوسطا
بینه وبین الثوالث صار له نسبة الامر وانبرح فیه معه النفس
ثم کان بعده نسبة الخلق والامور المنضبطة بما هی کاینه فاسده
نسبة التکوین والابداع یختص العقل والامر یفیض منه الی النفس
والخلق یختص بموجودات الطبیعیه ویتم بجمیعها والتکوین یختص
بالکاینة الفاسدة منها واذا کانت الموجودات بالقسمة الکلیه
امادوحانیه او جسمانیه فالنسبة الکلیة للمبداء الحق الیهما انه الذی
له الامر والخلق فالامر متعلق بکل دنیا دراک والخلق بکل ذی تسخیر
وهذا هو غرضنا فی الفصل الاول الفصل الثانی ومن الضروره انه اذا
ارید الدلالة علی هذه المعانی بما هو ذوات من الحروف ان تکون

الاول

الاول منها فی الترتیب القدیم وهو ابجد هوز دالا علی الاول
وما یتلوه علی ما یتلوه وان یکون الدال علی هذه المعانی ما هو ذوات
من الحروف تتقدم ما علی الدال علیها من جهة ما هی بعضا فیه وان یکون
المعنی الذی یرتسم من اضافة بین اثنین منها مدلولا علیه بالحرف
الذی یرتسم من ضرب الحرفین الاولین احدهما فی الاخر اعنی ما
یکون من ضرب عددی الحرفین احدهما فی الاخر وان یکون ما یحصل
من العدد الضربی مدلولا علیه بحرفین واحد یستعملها فی مثله
الدالة مثل ی الذی هو من ضرب ه فی ب وما یصیر
مدلولا علیه بحرفین مثل یه الذی هو من ضرب ج فی ه حا
لانه یشکل یوهم دلالة کل واحد من ی و ه بنفسه ویقع
هذا الاشتباه فی کل حرفین مجتمعین بکل واحد منهما خاص
دلالة فی حد نفسه وان یکون الحرف الدال علی مرتبة من جهة
انها بواسطة مرتبة قبلها هو ما یکون من جمیع حرفی المرتبتین
فاذا تعدد فانه سیتفق ضروره ان یدل بالالف علی الباری
وبالباء علی العقل وبالجیم علی النفس وبالدال علی الطبیعه
هذا اذا اخذت مهادوات ثم بالهاء علی الباری وبالواو
علی العقل وبالزاء علی النفس وبالحاء علی الطبیعه هذا اذا اخذت
ما هی مضافة الی ما دونها ویبقی الطاء للهیولی وعالمه
ولیس له وجود بالاضافة الی شی تحته وینعقد رتبة الاحاد
ویکون للابداع وهو من اضافة الاول الی العقل والعقل ذات

لا مضاف بعد مدلولا عليه بالباء لانه مضروب ه في ب
ولا يمتنع اضافة الباري ع د ع ا والعقل الى النفس عدد يدل
عليه بحرف واحد لان ة في ذ به وق في د ع ويكون
اللام وهو اضافة الاول الى العقل مضافا قال وهو مضروب
ه في و ويكون الخلق وهو اضافة الاول الى الطبيعة مضافا
الى لانه مضروب ة في ج لان ايجاد الاول الطبيعة مضافة
ويكون التكوين وهو اضافة الباري الى الطبيعة وهو ذات
مدلولا عليه بالكاف ويكون جميع نسبتي الامر والخلق اعني ترتيب
الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم مدلولا عليه بحرف ع و
جميع نسبتي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم والكاف مدلولا عليه
بالسين ويكون مجموع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام والكاف مد
لولا عليه بنون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني
ل م ك مدلولا عليه بقص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني
تي في نفسه تن وهو اعيانا جميع ص وق ويكون
ردا الى الاول الذي هو مبدء الكل ومسببه على انه اول
واخر اعني فاعل وغاية كما بين في الالهيات مدلولا عليه بالرا
ضعف ق وذلك غرضنا في هذا الفصل الفصل الثالث
فاذا تقرر ذلك فاقول ان المدلول عليه با لم هو القسم بالاول
ذي الامر والخلق وبالمر القسم بالاول ذي الامر والخلق الذي
هو الاول والاخر الامر والخلق والمبداء الفاعلي والمبداء

اول واخر يعني فاعل وغاية

الفاعل

الغائي جميعا وبالمص القسم بالاول ذي الامر والخلق ومنتهى الكل
وبص القسم بالعناية الكلية وبق القسم بالابداع المشتمل على
الكل بواسطة الابداع المتناول للعقل وبكهيعص القسم بالنسبة
التي للكاف اعني عالم التكوين الى المبداء الاول بسبب الابداع
الذي هو ى ثم الخلق بواسطة الابداع صاير الوقوع الا
صافة بسبب النسبة امرا وهو ع ثم التكوين بواسطة
الخلق والامر وهو ص فيتركب وه ضرورة نسبة الابداع
ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبيس
قسم باول الفيض وهو الابداع واخره وهو التكوين وحم
قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وحم عسق قسم بتوسط
وساطة الخلق في وجود العالم الطبيعي بالخلق نسبة بينه
وبين الامر بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين با
لخلق هذا ونون يدل على ذلك فيتم به الابداع الكلي المشتمل
على العوالم كلها فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة
الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل به ق وطس قسم بعالم
الهيولاني الواقع في التكوين ون قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع الكل ولم يكن يمكن ان يكون للحروف دلالة غير هذا
النسبة ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى المشافهة والله يمد في
بقاء الشيخ الامير السيد ويبارك له في نعم عنده ويجعلني ممن يوفق
لقضاء اياديه بمنه وسعة رحمته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

www.ical.ir

فايدة

الشيخ الرئيس صرح في المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا بان الشي المهيي للمني لقبول علاقة النفس ليس من جنس الحار الاسطقسي بل هو فايض من الاجرام السماويه وبه يصير الاجسام العنصريه شبيهة بالاجسام السماويه في قبول الحيوه وهي فاشية في كل عضو وبها يحيي الحيوان والنبات قال العلامه في شرح القانون في كلام الشيخ تصريح بان للنبات ايضا حرارة غريزية سماوية ٥

٥ من التعليقات التي علقها عن الشيخ الرئيس بعض تلامذته من المواضع المصرحة بادراك النفس للجزويات منها قوله الادراك انما هو للنفس وليس للحاسه الا الاحساس بالشيء المحسوس والانفعال عنه والدليل على ذلك ان الحاسه قد تنفعل عن المحسوس فتكون النفس لاهية فيكون الشي غير محسوس ولا مدركا فالنفس تدرك الصور المحسوسه بالحواس وتدرك الصور المعقوله بتوسط صورها المحسوسه اذ تستفيد معقوليه تلك الصور من محسوسيتها ومنها قوله المحسوس اذا لم تدركه النفس فلكون النفس مشغولة بفكرة او غفلة ويكون قد حصل في الحس المشترك فلا يمكنه تاديته اليها او لان الحس المشترك قد شغله النفس بما هي مقبلة عليه فلا ينطبع المحسوس فيه والله اعلم

قالوا

فايدة

قالوا لا تدوين ولا كتابة في زمان افلاطون ولكن تلاميذه على قسمين قسم ملازمون قاعدون مستظرون دايما الى قدوم افلاطون فلما يقدم اليهم تكشف شبههم بعد ومنه من غير سوال وجواب وتتجلى وتنشرح قلوبهم ومن ثم يسمونهم اشراقيون وقسم اخر يلازمون في المجي والرواح والذهاب ويمشون معه في الخروج من منزله والرجوع اليه بسوال وجواب ومن ثم يسمونهم مشايون فلما كان زمان ارسطاطاليس دون وكتب كتابا يونانيا وعلم بالكتابة ومن ثم سمي بذلك معلما اولا فلما كانت الحكما غالبين للمتكلمين ومكرمين بذلك العلم طلب المتكلمين التعلم منهم فابوا منه فاجتمعوا المتكلمين واخذوا بنت اعلم الحكماء وزوجوها ابن ملكهم فولد منها غلام وهو ابو نصر الفارابي فتنتركه ليلاهم بلسان العرب وعلم الناس باسرار الحكما فسمي معلما ثانيا والله اعلم بصحة بعض هذا النقل قيل كان قنوت افلاطون هذه الكلمات يا علة العلل يا قديما لم يزل يا منشي مبادي الحركات الاول يا من اذا شاء فعل احفظ على صحتي النفسانيه ما دمت في عالم الطبيعه وكان دعا فيثاغورس يا واهب الحيوة ابعد نفسي عن دنس الطبيعه الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لا نهاية له ٥

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين على اموري

في تحقيق نفي المثل الافلاطونيه ان لكل نوع من الانواع الموجودة في الخارج افراد جزئية تشترك في ماهيته ذلك النوع كالانسان مثلا فان له افرادا جزئية كزيد وبكر وخالد وتشترك تلك الافراد في ماهية الانسان وهو الحيوان الناطق وتمتاز بالاشياء العارضة المخصوصة بكل واحد منها من الاين والوضع والعلم والجهل وغيرها فماهية الانسان موجوده في ضمن كل واحد من زيد وبكر وخالد لكنها في ضمن زيد معروضة للعوارض المخصوصة بزيد وفي ضمن بكر للعوارض المخصوصة ببكر وفي ضمن خالد للعوارض المخصوصة بخالد لكن العقل يتصور ماهية الانسان مجردة عن جميع تلك العوارض الخارجية فيتصور الانسان من حيث هو هو غير معروض لعوارض زيد ولا لعوارض غيره من الافراد الموجوده في الخارج نظر الحكماء في كيفية وجود تلك الماهية المعراة عن جميع العوارض الخارجيه فذهب المعلم الاول وهو ارسطاطاليس الى ان تلك الماهيه موجودة في الذهن لا في الخارج وهي المشتركة بين جميع تلك الجزئيات كما حقق في كتب القوم وذهب افلاطون ومعلمه سقراط الى ان تلك الماهية المعراة عن العوارض الخارجيه موجودة في الخارج بل لكل نوع من الانواع الموجودة في الخارج افراد جزئية محفوظة بعوارض بكل واحد منها وله فرد واحد كلي معقول

قايم بذاته غير محسوس مجرد عن جميع العوارض الخارجيه وهو المشتركة بين افراد الجزئيه مثلا للانسان افراد جزئية كزيد وبكر فزيد يكون انسانا مع عوارض معينة وكذا بكر يكون انسان مع عوارض معينه اخرى وله فرد واحد قايم بذاته يكون هو الانسان من حيث هو هو اي الحيوان الناطق المجرد عن جميع العوارض المخصوصه بحيث لا يكون الا الحيوان الناطق فلا يكون طويلا ولا قصيرا ولا واحدا ولا كثيرا ولا غيرهما من الصفات الخارجة عن مفهوم الانسان ويسمى مثلا لتلك الماهيه ويكون هو مشتركا بين جميع جزئياتها واشتهر عند القوم تلك الافراد الكلية للانواع بالمثل الافلاطونيه وقد ابطل ارسطو تلك المثل وحققوا انها لا يمكن ان يكون موجودة في الخارج فان كل ماهية توجد في الخارج يكون معها عوارض وانها الوجود الخارجي وقد صنف المعلم الثاني وهو ابو نصر الفارابي رسالة سماها الجمع بين الرايين اي رايي افلاطون وارسطاطاليس وقال فيها انه لا خلاف بين الفاضلين المذكورين في الحقيقه في تلك المسئلة واول قول افلاطون بحيث كان مطابقا لقول ارسطاطاليس فهذا تحقيق معنى المثل الافلاطونيه والله اعلم ٥

نمره ٢١

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

قال افلاطون لا اله على الحقايق الا المشترى قال ابقراط اذا استولى برجيس يعني المشترى في تحويل السنة الشمسية كانت السنة قليلة المرض كثيرة الصحة ويصح الحمل والولادة قال اصطفن لا سعد الا المشترى ولا نحس الا المريخ قال ابو معشر انا اقول ان زحل نحس ايضا ولكنه لا يعمل الشر كما يعمل المريخ قال دروثيوس الحكيم وسيدهم ارسطوطاليس في كتاب الاسكندر ان الملك لزحل والقهر للشمس والعدل للمشترى والزينة للزهرة والسرير لعطارد والخدمة للقمر والجود للمريخ قال اصطفن ان الملك للشمس وتوارث الملك عن الآباء والاسلاف والحساب والتلاع والمطالب والفكر في العواقب والعد والدهاء والصبر اجل وقبض الاموال وتجريب البلاد والسيف والشرط والعقب والحريق للمريخ والخدع والنميمة والحيلة على الملوك لعطارد واللهو والزينة ومحبة الناس للملك والخدم والجواري والملاهي والبساتين والرياحين والنثار للزهرة والقضاء والحكم والعبادة لله والنصح والصدق والعدل والاصلاح بين الناس للمشترى مع كنوز المال الصامت وبيع ما يشتري به من خراج ومعادن وخرج من اموالهم لصلاح الدين والاطراف والرسل والبرد والخدم والعبادة والحساب والناظرين في سهام الحوادث والتجارب للقمر قال اقليمون الملك للشمس وتولى التدبير والمكيدة عندها عطارد

ومتولى

ومتولى الحكم والمال عنها المشترى ومتولى الرأي والرتبة منهما الزهرة ومتولى الخدمة القمر ولا يستغني الشمس لا عن زحل ولا بالمريخ الا انها اذا احتاجت الى القتال فمعها بلغ من المريخ واذا ولي المشترى الملك فصاحب سيفه وصاحب السهام الشمس ولا يستغني المشترى بزحل ولا بالمريخ نقلت هذه الكلمات من كتاب الاسرار لابي معشر البلخي قال ابو سعيد في كتاب الاسرار قلت لابي معشر هؤلاء الذين يذهبون مذهب العرب في النجوم وزعموا ان زحل ليس بنحس منحسة تامة وان هؤلاء الذين فيه شيء من الخير فقال ابو معشر هذا مذهب العرب انما هو شيء اخذوه عن الهند وقال الاوائل وارسطاطاليس ان زحل ايضا الهند كثير مضرة وقد نفعهم منافع كثيرة وبلغني ان اهل السند وبعضهم يحبهم الفساد كلما احترق زحل وكلما قارن المريخ وكلما صار في هبوطه وانهم يجتنبون في تلك الاوقات كثيرا من اعمالهم وابتدا آتهم قال ابو معشر وهذا صحيح لان نسبتهم لزحل ونسبتهم البيرو هو من شركة عطارد وزحل فالاجسام زحلية والعقل عطاردية ه

ومن كلام الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا قدس سره ونور ضريحه

حين شرب الشراب قال مناجاة وقت صحوه اللهم ليس لكبريائك
فاد شوه ولا وزير فارجو اطعمتك بمشيتك فلك المنة لديّ
وعصيتك بجهلي فلك الحجة علي واني متبع لسيد الرسل محمد
النبي الامي ومقر بتحريم هذه الخمرة ومشاهد بشكالها في الآجلة
على تفاوت درجات المدارس وان كنت قد جعلتها مثل ما وعدت
به المتقين غير ان قضاءك حاكم علي وقدرك نافذ في واخلاق
الطبايع البشرية جاذبة بزمام النفس الامارة الى الاستلذاذ
بشربها وذلك لامرين احدهما التداوي في البلدان الوخمة
وسهماد الاهوية الوبيه والامزجة الرديه نفي الفضول
الزمانية لقرب النير الاعظم وبعده عن الفلك المستقيم وما
تبتني على هذا الكيفيات العنصرية في عالم الكون والفساد والثاني
لابداء الشهادة التي نطق بها كتابك العزيز ومنافع للناس
ولقطع الجمع والدعي على احتمالات اصلها ما استقر بيننا الا ان
صحته ليحفظ قوة الهيكل البشرية على الطاعة لقوله عليه افضل
الصلوات من صحت طبيعته فقد صحت شريعته فان استغرقت
في الاشتغال وشغلني عنك السكر فانت جل وعلا اولى بالعفو
عن جريمتي والغفران لجريرتي لانك انت القادر وذلك
اجل والرحمة وصفان وصفت نفسك بهما فاعف عني عند
اقتدارك علي واني غير متهتك لمحارمك لا عاص بصيرة بصري

اللهم

اللهم افتح بصيرتي بصر المعنوي ما بصرتني ما بصرته وزينته لنفسي
كقولك زين للناس حب الشهوات لانك الفاعل الاول ولا
تخصيص للوسايط بل افعال المطاعة لانها مفعولة على الحقيقة
واحشرنا في زمرة المقربين متقربا من القدس الاعظم مبعدا
عن الحضيض المحهم انك انت العزيز الكريم الرؤف الرحيم ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر اما بعد حمد الله على سوابغ نعمه الكثيرة والشكر على جزيل الائه حمداً تقصر العادون عن احصائه وشكراً يعجز العابدون عن ادائه والصلوة على سيدنا محمد المصطفى والمعصومين من ابنائه فاني لما اتشرفت بالحضور بين يدي الدركاه المعظمة المجيدة الايلخانية ثبت الله سلطانها وشيد اركانها واعلى على الفرقدين شانها وامدها بالدوام والخلود الى اليوم الموعود وكبت كل عدو لها وحسود وجدت الدولة القاهرة مزينة بالمولى الاعظم والصاحب الكبير المخدوم المعظم مربي العلماء ومقتدى الفضلاء افضل المحققين المدققين صاحب النظر الثاقب والحدس الصائب اوحد الزمان المخصوص بعناية الرحمن المتميز عن غيره من نوع الانسان ترجمان القران الجامع لكمالات النفس المترقي بكماله الى حظيرة القدس ينبوع الحكمة العملية وموضع اسرار العلوم الربانية موضح المشكلات ومظهر النكت الغامضات وزير الممالك شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً خواجه رشيد الملة والحق والدين اعز الله انصاره وضاعف اقتداره وايده بالالطاف وامده بالاسعاف

ووجدت فضله عم الاماثل والعلماء الاعاظم والاماثل وحضرت في بعض الليالي في خدمته للاستفادة من نتائج قريحته فسأل في تلك الليلة سوالين مشكلين وبحثين معضلين يتعلق احدهما بالجمع بين كلام النبي وقول الوصي عليهما افضل الصلوات واكمل التحيات

وسعلو الاخر

ويتعلق الاخر بالجمع بين آيتين من الكتاب العزيز فاجاد في الجواب عنهما واحسن مقاله واعرب في الابانة عنهما ادام الله افضاله وقد اوردت في هذه الرسالة تقرير ما بينه من المقالة متناولا والله الموفق للصواب المسئلة الاولى في الجمع بين كلام النبي والوصي عليهما السلام ان المطلوب المطلق من الحكمة الربانية اقتضت ان تكون رتبة النبي اعلى من رتبة وصيه واشرف وكماله اكثر واوفر واذا تقرر هذا ورد الاشكال في قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً فانه يقتضي بلوغه في الكمال الى الغاية التي لا مزيد عليها وفي قوله تعالى حيث امر نبيه عليه السلام بقوله وقل رب زدني علماً فانه يقتضي طلب الزيادة في العلم الحاصل له وطلب الحاصل محال فيكون حاله السوال فاقد الكمال مطلوب فيكون مرتبة الوصي اعلى من مرتبة النبي وهو ضد الحكمة فاجاب الامام المفضال وابتدأ في المقال وقال هذا الجواب يتوقف على مقدمات المقدمة الاولى في استعداد حصول النفس وتحقيقه ان النفس الانسانية خلقت خالية من جميع العلوم والمعارف الضرورية والكسبية للعلم الضروري بان النفس الاطفال في مبدأ خلقتهم خالية من الجميع ولا شك في انها قابلة لها لان حصول العلوم الضرورية والكسبية بعد الاستعداد

رسالة الشيخ الحكيم الزاهد ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي
في القول في النفس المختصر من كتاب ارسطو واستاده افلاطن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

قول في النفس المختصر من كتاب ارسطو وفلاطن وسائر
الفلاسفة سددك لدرك الحق واعانك على نيل مستودعاته
سالت اسعدك الله تعالى بطاعته ان اختصر لك قولا في النفس
وآتي على الغاية التي اليها اجرى الفلاسفة في ذلك على اختصار
لكتاب ارسطو في النفس ولست الوحيد في استعمال الكلم
الى مجاوبتك والمبادرة الى ما سئلت بتلخيص كاف ومحض شاف
ان شاء الله تعالى وبه القوة فنقول ان النفس بسيطة ذات شرف
وكمال عظيمة الشأن وجوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء الشمس
من الشمس وقد بين ان هذه النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة
له وان جوهرها جوهر الهي روحاني بما يرى من شرف طباعها
ومضادتها لما يعرض للبدن من الشهوات والغضب وذلك ان
القوة الغضبية قد تتحرك على الانسان في بعض الاوقات فتحمله
على ارتكاب الامر العظيم فتضادها هذه النفس وتمنع الغضب
من ان يفعل فعله او ان يرتكب الغلط وتزمه وتضبطه كما يضبط
الفارس الفرس اذا هم ان يجمح به او يمد به وهذا دليل بين ان
القوة التي يغضب بها الانسان هي غير هذه النفس التي تمنع
الغضب ان يجري الى ما يهواه لان المانع لا محالة غير الممنوع
لانه لا يكون شيء واحد يضاد نفسه فاما القوة الشهوانية فقد
تتوق في بعض الاوقات الى بعض الشهوات فتفكر النفس العقلية

في ذلك

في ذلك انه خطأ وانه يؤدي الى حال ردية فتمنعها من ذلك وتضادها
وهذا ايضا دليل على ان كل واحد منهما غير الاخرى وهذه
النفس التي هي من نور الباري عز وجل اذا هي فارقت البدن علمت
كل ما في العالم ولا يخفى عنها خافية والدليل على ذلك قول افلاطن
حيث يقول ان كثيرا من الفلاسفة الطاهرين القدماء لما هجروا
الدنيا وتهاونوا بالاشياء المحسوسة وتفردوا بالنظر والبحث
عن حقائق الاشياء انكشف لهم علم الغيب وعلموا ما يخفيه الناس
في نفوسهم واطلعوا على سرائر الخلق فاذا كان هذا هكذا والنفس
بعد مرتبطة بهذا البدن في هذا العالم المظلم الذي لولا نور الشمس
لكان في غاية الظلمة فكيف اذا تجردت هذه النفس على جنبتها وفارقت
البدن وصارت في عالم الحق الذي فيه نور الباري سبحانه وقد
صدق افلاطون في هذا القياس فاصاب به البرهان الصحيح
ثم ان افلاطن اتبع هذا القول بان قال فاما من كان غرضه في هذا
العالم التلذذ بالماكل والمشارب المستحيلة الى الجيفة وكان
ايضا غرضه في لذة الجماع فلا سبيل لنفسه العقلية الى معرفة هذه
الاشياء الشريفة ولا يمكنها الوصول الى التشبه بالباري سبحانه
ثم ان افلاطن قاس القوة الشهوانية التي للانسان بالخنزير والقوة
الغضبية بالكلب والقوة العقلية التي ذكرناها بالملك فقال من غلبت
عليه الشهوانية وكانت هي غرضه واكثر همته فقياسه قياس
الخنزير ومن غلبت عليه الغضبية فقياسه قياس الكلب ومن كان

الاغلب عليه قوة النفس العقلية وكان اكثر دابه الفكر والتمييز ومعرفة حقائق الاشياء والبحث عن غوامض العلم كان انسانا فاضلا قريب الشبه من البارى سبحانه لان الاشياء التى توجد للبارى عز وجل هى الحكمة والقدرة والعدل والخير والجميل والحق وقد يمكن الانسان ان يدبر نفسه بهذه الحيلة حسبما طاقة الانسان فيكون حكيما عدلا جوادا خيرا يؤثر الحق والجميل ويكون بذلك كل نوع دون نوع الذى يكون للبارى سبحانه وتعالى من قوته وقدرته لانها انما اقتبست من نوره فيها قدرة مشاكلة لقد تبين ان النفس على راى افلاطن وجلة الفلاسفة باقية بعد الموت جوهرها كجوهر البارى عز وعلا فى قوتها اذا تجردت وتعلم سائر الاشياء كعلم البارى بها او دونه برتبة يسيرة لانها اودعت من نور البارى جل وعز واذا تجردت وفارقت هذا البدن وصارت فى عالم العقل فوق الفلك صارت فى نور الخالق البارى وذات البارى عز وجل وطالعت نوره وحلت فى ملكوته فانكشف لها علم كل شى وصارت الاشياء كلها بادية لها كمثل ما هى بادية للبارى عز وجل لانا اذا كنا ونحن فى هذا العالم الدنس قد نرى فيه اشياء كثيرة بضوء الشمس فكيف اذا تجردت نفوسنا وصارت مطابقة لعالم الربوبية وصارت تنظر بنور البارى فهى لا محالة ترى بنور البارى كل ظاهر وخفى وتقف على سر كل علانية وكان

افيثغورس

افيثغورس يقول ان النفس اذا كانت وهى مرتبطة بالبدن تاركة للشهوات متطهرة من الادناس كثيرة البحث والنظر فى معرفة حقائق الاشيا وانصقلت صقالا ظاهرا واتحد بها صورة من نور البارى تحدث فيها وتكامل فيها نور البارى بحسب ذلك الصقال الذى اكتسبته من التطهر فتظهر فيها صور الاشياء كلها ومعرفتها كما تظهر صور خيالات سائر الاشياء المحسوسة فى المراة اذا كانت صقيلة فهذا قياس ان المراة اذا كانت صدية لم يبن فيها صورة شى البتة فاذا زالت عنه الصدى ظهرت وبانت فيها جميع الصور كذلك النفس العقلية اذا كانت صدية دنسة كانت فى غاية الجهل ولم تظهر فيها صور المعلومات واذا تطهرت وتهذبت وانصقلت وصقالها هو ان تتطهر من الدنس وتكتسب العلم ظهر فيها حينئذ صورة معرفة جميع الاشياء وعلى حسب جودة صقالها تكون معرفتها بالاشياء فالنفس كلما ازدادت صقالا ظهر لها وفيها معرفة الاشياء وهذه النفس لا تنام لانها فى وقت النوم تترك استعمال الحواس وتبقى محصورة ليست بمجردة على حدتها فتعلم كل ما فى العوالم وكل ظاهر وخفى ولو كانت هذه النفس تنام لما كان الانسان اذا راى فى النوم شيا يعلم انه فى النوم بل لا يعرف بينه وبين ما كان فى اليقظة واذا بلغت هذه النفس مبلغها فى الطهارة رات فى النوم عجائب من الاحلام وخاطبتها الانفس التى قد فارقت الابدان وافاض

الباري عليه من نور رحمته فيلتذ حتى لذة دائمة تفوق كل لذة
تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس
لان هذه اللذات حسية دنية تعقب الاذى وتلك لذة الهية
روحانية ملكوتية عقلية تعقب السرور الاعظم والشقي المغرور
الجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس وكانت هي اكبر اغراضه
ومنتهى غايته وانما نحن في هذا العالم في شبه المعبر والجسر الذي
يجوز عليه السيارة لسبيلنا تمام تطول علينا فاما مقامنا ومستقرنا
الذي يبدل والعالم الاعلى الشريف الذي يسكنه نفوسنا
بعد الموت حيث تقرب من باريها وتقرب من نوره ورحمته
منها قول سموس الحكيم فاما افلاطن فقال في هذا المعنى ان سكن
الانفس العقلية اذا تجردت هو كما قال الفلاسفة القدماء خلف
الفلك في عالم الربوبية حيث نور الباري وليس كل نفس تفارق
البدن تصير من ساعتها الى ذلك المحل لان من الانفس ما تفارق البدن
وفيها دنس واشياء خبيثة فمنها ما يصير الى فلك القمر فتقيم
هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت ارتفعت الى
فلك عطارد فتقيم هناك مدة من الزمان فاذا تهذبت ونقيت
ارتفعت الى فلك كوكب كوكب فتقيم في كل فلك مدة من الزمان فاذا
صارت الى الفلك الاعلى ونقيت غاية النقاء وزالت ادناس الحس
وخيالاته وحسه منها ارتفعت حتى الى عالم العقل وجازت الفلك
وصارت في اجل محل واشرف وصارت حتى لا تخفى عليها خافية

وطابقت نور البارئ وصارت تعلم كل الاشياء قليلها وكثيرها
كعلم الانسان باصبعه الواحدة او نظيرا وبشرة من شعره وصارت
الاشياء كلها مكشوفة بازائه لها وفوض اليها الباري اشياء من سياسة
العالم لتدبرها والتدبير لها ولعمري لو وصف افلاطن
واوجز وجمع في هذا الاختصار معاني كثيرة ولا وصلة الى طلوع
النفس الى هذا المقام والرتبة الشريفة في هذا العالم ومن ذلك العالم
الا بالتطهير من الادناس فان الانسان اذا تطهر من الادناس صارت
نفسه مستيقظة وتقدر ان تقرأ الخفيات من الغيوب وقوة
هذه النفس قريبة الشبه من قوة الله تبارك وتعالى اذا هي تجردت
عن البدن وفارقته وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية
والعجب من الانسان يهمل نفسه ويبعدها من باريها وحالها هذه
الحالة الشريفة وقد وصف ارسطاطاليس امر الملك اليوناني الذي
عرج بنفسه فمكث لا يعيش ولا يموت اياما كثيرة كلما افاق اعلم
الناس بفنون من علم الغيب بما رأى من الانفس والصور والملائكة
واعطاهم في ذلك البراهين واخبر جماعة من اهل بيته بموت واحد
منهم فلما امتحن كلام قال لم يجاوز احد منهم المقدار الذي حده
له من العمر واخبران خسفا يكون في بلاد الاوس بعد سنة وسيل
يكون في موضع آخر بعد سنتين فكان كما قال وذكر ارسطاطاليس
ان السبب في ذلك ان نفسه انما علمت ذلك العالم لانها كادت ان
تفارق البدن وانفصلت عنه بعض الانفصال فرأت ذلك

فكيف لو فارقنا البدن على الحقيقة لكانت قد رات عجايب من
امر الملكوت الاعلى فمثل الناكس من طبعه ان يبكى من الاشياء
الحرمة سواء ان بكى و يكثر البكاء على من يحل بنفسه وينهمك من
ارتكاب الشهوات الحقيرة والخسيسة الدنية المموهة التى تكسبه
الشره ويميل بطبعه الى طبع البهايم ويدع ان يتشاغل بالنظر
فى هذا الامر الشريف والتخلص اليه ويطهر نفسه حسب طاقته
فان الطهر الحق هو طهر النفس لا طهر البدن فان العالم الحكيم المبرز
فى التعبد لباريه اذا كان ملطخ البدن بالحماة فهو عند جميع
الجهال فضلا عن العلما افضل واشرف من الجاهل الملطخ الجسد
بالمسك والعنبر ومن فضيلة المتعبد لله الذى قد هجر الدنيا
ولذاتها الدنية ان الجهال كلهم الا من سخر بهم نفسه يعترف
بفضله ومحله ويفزع ان يطلعونه على الخطاء فيا ايها الانسان الجاهل
الا تعلم ان مقامك فى هذا العالم انما هو كلمحة ثم تصير الى العالم الحقيقى
فتبقى فيه ابد الآبدين وانما انت عابر سبيل فى هذه الدار دار
باريك عز وجل قد علمت حال الفلاسفة فلا مر كما حكينا عن الفلاسفة
واختصرنا من قولهم ان النفس جوهر بسيط فهم ما كتبت به اليك
تكن به سعيدا اسعدك الله تعالى فى دنياك واخرتك والحمد لله
رب العالمين والصلوة على محمد وآله اجمعين تمت الرسالة

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

بعز قدسك اللهم وطهارة مجدك وقديم منك وعز
سلطانك افض من حياض موارد مواهبك السنيه وبروق
شروق تجليات ذاتك العلية على قابليات قلوب حقايقنا
ومواطن ظلال تجليات اوهام عوارفنا ما ننتظم به
في عقد اللاحظين بعين عناية الربانيه ونخرج به عن
حظيظ حجاب الكثرات الى اوج محيط العواطف الا
لهيه واجل قصور مراتب عرفاننا بك على عفوك ولا
تعاملنا بعمال الذنوب بعدلك لننصرف بالايك من
الذاكرين ولنعمائك من الشاكرين وصلى الله على الصفوة
من اصفيائك والخيرة من اوليائك في ارضك وسمائك
صاحب الاسم الاعظم والعيل الاقوم وعلى خاتم الا
ولياء واكمل الاوصياء وآلهما المنتجبين وصحبهما
المنتجبين ما سالت الشؤون الذاتيه والتجددات
الكونيه واجعلنا لآثارهم من المقتبسين وبانوارهم
من المهتدين **وبعد** فهذه نبذ من الاسرار الربانيه
ونوادر من الحكم الالهية تنبه راقد الطبيعة في ظلم

جهالته وترشد المتردد في مبداء حيرة ضلالته
تدلاح نور صبح الحقيقة واتضحت لديك مسالك الطريقة
بلا وشك ان تطلع في مغارب الغيب الاخفي شمس حقيقتك
وان تنسلخ عن سربال ملابس احوال عبوديتك و
انها لعلى نهج جديد وطرز سديد اوجب ابرازها
لبيان الاستعداد والحوال ولهو المسئول لاتمام المراد
انه لبالمرصاد فتكون تحفة لذي الطبع السليم والنظر
المستقيم جامع اسباب الكمالات ودافع استار الهدايات
الذي حاز اعلى المناقب فنادى باسنى المطالب وسمى
مجد الثواقب نامن غوايل العواقب ذو النور الشارق
والوسن البارق المترقي بهمته الى عالي الملكوت
والمنتظم في سلك سكان الجبروت المتخلص عن الرق
والحدثان المستغني بالبيان عن العيان جناب ذي
القرابتين ومالك الرياستين المستغني عن الاطناب
في الاوصاف الكائن مركز المحيط الاطراف عن سواكب
الجود بالنسبة الى سخ من الظل والذي من قصد الاحاطة
بما صنف فاضل فقد ظل عنايات الملة والدنيا والدين
السيد اجل الاذ الجنابه العالي ملحوظا وبعين العناية
الربانيه ملحوظا وقبل الخوض في المقصود اخذ

اخوانا الطريقة وابناء الحقيقة عن الشرع لانا كما يستقصى
على القلوب فهمه ولم تحط ابصار بصائر العقول
بحده ورسمه فان من جهل شيئا عاداه ومن ترك الحق
اتبع هواه **اشارة** في الوجود وانه من حيث هو هو
غير الوجود المقول الذهني والخارجي لانقسامه
اليهما فهو من حيث هو هو غير مقيد بشيء من القيود
كالاطلاق والوحدة والكثرة والكلي والجزئي والعام
والخاص وان لزم شيء من اللوازم فانما يلزمه باعتبار
تعيناته وتشخصاته فيصير مطلقا ومقيدا وكليا
وجزئيا الى غير ذلك من الاعتبارات اللاحقة له
وهو اظهر من كل شيء تحققا واخفى من جميع الاشياء
ماهية وحقيقة ومن يعلم قول سيد الكل ما عرفناك
حق معرفتك ثم لا يتحقق شيء في العقل ولا في الخارج
الا به فهو الاعم من كل شيء بذاته وقوام الاشياء به
اذ هو الظاهر بصورها وحقايقها في العلم والعين
تسمى بالماهيات والاعيان الثابتة ولا واسطة
بينه وبين العدم كما لا واسطة بين وجودها الخاص
وعدمها والمطابقة الاعتبارية لا تحقق لها في الامر
والكلام فيه وظهوره بصورة الضدين والمثلين
والمختلفين لسريانه مغاير للكل واستهلاك مجموع

الصفات

الصفات المتقابلة فيه دل على ان مغايرته لها باعتبار
عقلي وبساطته اقتضت عدم الانقسام ذهنا
وخارجا وعدم قبوله الاشتداد والضعف لعدم
تصورهما الا في الحال الزائد وهو خير محض وكلما هو
خير فخيريته منه وقوامه بذاته وهو حقيقة
واحدة لا كثرة فيها وكثرة ظهورها في صورها لا يقدح
كثرة في وحدة ذاتها وتعينها وكثرتها بذاتها لا بامر
زائد عليها اذ ليس في الوجود ما يغايره وهو اصل جميع
التعينات الصفاتية والاسمائية العلمية والعينية
ولها وحدة لا تقابل الكثرة التي هي اصل الوحدة
المقابلة لها وهي عين ذاتها الاحدية فالوحدة الاسمائية
المقابلة للكثرة التي هي ضد تلك الوحدة الذاتية
الاصلية ايضا ههنا من وجه ويعبر عنها بالنور المظهر
لغيره ومنور سموات الغيوب والارواح وارض
الاجسام **اشارة** ما يستغني في تعين هويته وظهور
حقيقته من ظهرت ذاته لذاته بذاته وباعتبار
ما في المحل من الانبياء والاولياء من الحالات المطابقة
لما يحققه من النسب والاعتبارات ظهرت له الاسماء
والصفات والذات مع قطع النظر عن قطع الاعتبارات
يطلق عليها اسم الاحد والذات وغيب الهوية

مرآة ماج ل

والواحد والعلم الاعلى باعتبار ظهور ذاتها لذاتها في نظر
المتعين في مرآتها اسمائها وصفاتها وستعين لرصفات
فعليه واثار ذوتها دينه وانوار قاهرة علية باعتبار ملا
حظتها تحت ذرايا افعالها و باعتبار شروق نور ذاته
على التفصيل التنزيلي المتدرج في مشكاة زجاجات
المركبات ظهرت لرصفات اثارية وعوالم سفلية
فالله الحق مبدا كل فيض فله الحمد اذ لا كثرة فيه
فيه بوجه فهي من حيث هو ظاهر وهو ظاهر الاشياء
لظهوره بذاته وهي به فلا يدل على ذاتها الا ذاته
ولوجوب كون الدليل اظهر من المدلول ولا اظهر منه اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد فهو الظاهر الباطن
والاول والاخر بلا اختلاف كيفيات ولا تكثر اعتبارات
اشارة فادراك الحق سبحانه متقدم على ادراك ما
عداه اذ هو اظهر لعينه وتتفاوت ادراك ما
عداه تتفاوت القرب منه كالنفس فانها لكونها
من عالم الغيب والتجرد اقرب الى الظهور من غيرها
وبعدها عن الطلب لها فالمجالسة بطلب الاظهار
الظاهر كحال الطالب لادراك عالم الحس حين
اشراق شعاعها تنبيه معرفة الحق والوجود المنبسط
على ساير اعيان المكتوبات المتعددة متعددة قابلة

المكونات ط

القابليات

ق
القابليات فطرتية اشارة الواصل الى مقام الاستغراق
في الوحدة الجمعية يحجبه الفناء الى العلم الحاصل
من المشاعر عن حاله هذا هو المعنى بكون العلم حجابا
ارايت انطماس جميع التعينات الحسية والعقلية
وغيرها في الوحدة الغيبية المسماة بهو عند العروج
وتبلج المناسبات والتعينات وللاضطراب عن الا
عتبار ككانبساطها عند الاعتبار اشارة اولعلك
تزعم انك تنبهت بكيفية عالم الغيب والشهادة
والدنيا والآخرة بتنزيل الحقيقة الغيبية من
غيب ان لا تعين بكيف وشدة ظهور المدرك
تمنع الادراك لاستلزام الظلمة كاستلزام الشمس
الشمس الظلمة عند الروية وعلمت التعين الاول
المنبع فيه كليات المتعينات ولم يسم بالتعين العددي
وكلي الكليات وعلمت ما التعينات الكلية واحاطتها
بما لا يتناهى من الجزئية واعلم ان الاسم الاعظم الكون
لامع بنبينا خاتم الانبيا وعلمت كونه نبيا وآدم بين
الماء والطين وعلمت من جمعيته معنى قوله عليه السلام
اوتيت جوامع الكلم اشارة لما لم يكن فرق بين الظهور
والوجود اذ الظهور وجودي وهو عين الوجود اذ ما
علا الوجود عدم او عدمي ولا فرق بين العدم والعدمي

ولا واسطة بين الوجود والعدم والبطون عدمي اذ هو
عدم الظهور فكان كل باطن ومحجوب عند عامة الخلق
هو الخلق وكلما هو ظاهر هو الحق عندهم لا الخلق لكون
المخلوقية والمحجوبية من صفات الخلق لا الحق اذ هو عين
الظهور والخلق البطون **اشارة** حقيقة الوجود تقتضي
مطلق الوحدة ولا تقارن العدم لاستحالة اجتماع ا
لضدين ووجود الممكن بعلته لا تخرجه عن امكانه
الذاتي لاستحالة انقلاب الحقائق والوجود العارض
لذاته ليس لذاته فهو باق على ما هو عليه في حد ذاته
واذا وجب الممكن ما وجب وجب ان يكون واجب الوجود
الحق على صرافته ووجوبه الذاتي ووحدته المطلقة الذاتية
من غير تبدل وتغير فيه باعتبار الموجودات الاعتبا -
كان الله ولا شيء معه وتعدد الطرق والحركات على
وفق تعدد التعينات الغير المتناهية استلزم تحرك
المجذوب نحو الجاذب على خط مستقيم وصراط قويم
المستلزم للشوق والمحبة الارادية الموجبة للحركة
بالطوع المستلزمة للتوجه نحو المقصد بعد المعرفة
والهداية الفطرية فطرة الله التي فطر الناس عليها
ولما كان الشوق المذكور بسبب البعد الوهمي وحجاب
التعين العدمي كان مقتضيا للذلة والعبادة في العبد

اشارة

اشارة واجب الوجود لذاته لا جنس له ولا فصل له
فلا حد ولا ضد ولا ند له ولا مقوم ولا عوارض
ولا موضوع له ولا يحصر في وحدة ولا وجود ولا
ينضبط الشاهد في شهود المحيط بكل حرف فالكمال
المستوعب كل وصف لا يتنزه عما هو ثابت له ولا
يحتجب عما ابدا لتكملة حجابه وعزه وغناه وقدسه
عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء بعنادها
وعن علمه بتعلقه بشيء وعدم احتياجه في ثبوت
وجوده او بقائه الى غيره ولا تحقق لشيء بنفسه
ولا شيء الا به لا تدركه سبحانه العقول والافكار
ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط بمعرفته
ومشاهدته البصائر والابصار متقدس عن
القيود الصورية والمعنوية منزه عن قبول
كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الا
حاطات الحدسية والوهمية والظنية والعلمية
محتجب بكمال عزته عن جميع بريته الكامل منهم
والناقص والمقبل اليه في زعمهم والناكص جميع
تنزيهات العقول من حيث افكارها وبصائرها
احكام سلبية لا تفيد معرفة حقيقته وهو مع ذلك
دون ما تقتضيه معالمه او يستحقه قدسه

جلاله جل

www.icar.ir

وكماله منشاء تعلق
علمه العالم هو عين
علمه لنفسه نخ

معلوماتهم — عروجه له

وظهور هذا التعلق بظهور تسبب علمه الشئ هي
وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه
مصدرا لكل شئ فيعلم ذاته ولازم ذاته جملا ومرا – دي
واجمالا وتفصيلا هكذا الى ما يتناهى وما عينيه
او علم تعين مرتبته عند شرطها ومشروطها وسببها
فانه يعلم بشروطه وسببه ولازمه ان سبق
علمه بذلك او بعينه والا بتعليمه بنفسه سبحانه
كيف شاء غير انه لا يتجدد له علم ولا يتعين في حقه
امر يتحصر فيه ولا حكم مستغن بحقيقته عن كل شئ
مفتقر اليه في وجوده كل شئ ليس بينه وبين
خلقه نسب الا العناية ولا حجاب كما قيل الا الجهل
والتلبس والتحير لغايته **اشارة** وجوب الوجود
للواجب ذاتي لمحالية انقلاب الحقايق فلا يتبدل
ولا تغير عليه فكذا الامكان للممكن اعتباري لازم
ذاتي فهو معدن التبدل ومنبع التغير ودوام
الوجود على احديته وسرمديته تشهد بدوام
العدم على ما هو عليه ولا يلزم من كثرة التعينات
الامكانية كثرة في الوجود وامتحن ذلك بمقابلة
واحد لمرايا متعدده فما اظنك تقتضي كثرة الشخص
عند تعدد صوره بحسب تعدد القوابل المتقابلة

له والعقل اذا اعتبر انضمام الوجود الى العدم وتوا
ردها على امر كان حقا لممكن فهو في الحقيقة اعتباري
ووجودي ظلي خيالي فالجسم والجسمانيات كلها
اعتبارية كتحيز النقطة من تعين الوحدة والخط
من سرعة الانقضاء وتجدد التعينات والجسم
من تعين الخط والحركة من تبدل نسبته الى غيره
وتقلبه في نفسه والزمان من توهم موافقة تعينات
الاجزاء المهملة في الوهم غير متناهية كسراب بقيعة
واعتبر كيف تعدد النفس الانسانى باعتبار
مروره على المخارج المتعدده وتعدد مراتب تنزله
على وحدته الصرفه وتكثره بتكثر التعينات الحرفية
فانحراف حرف نفس ممتد على مدارج المخارج متعدده
تعدد التعينات عدده **لطيفه** ارايت كيف ظهر
في المرآة صورة عكس عكس صورة الرائي وسميت
بانسان العين فله عين ناظرة الى عينه فراه عين   فلا عين ناصرة الا خ
الانسان عين الانسان فهو ينظر الى مرآة في
ذاته بذاته **اشارة** ان لك منك حجابا وانت
لا تشعر فضلا عما انت له وا ستر او شعورك بذاتك
مع غفلتك عن بدنك واجزايه يشعر انك غير
بدنك واجزايه وعدم تبدل ذاتك عند تبدل

بنيتك بالتحلل والسيلان وورود البدل مع الغذا
يدل على مغايرتك لبدنك واجزايه فانت انت بغير
هذا البدن واجزايه وانك لا تدرك شيئا الا بحصول
صورة منه فتكون مطابقة والا لم تكن علمية وتعقلك
المعنى الكلي على وجه يشترك فيه كثيرون يوجب الا
يكون متقدرا لمطابقة الصغير والكبير فيكون محله
منك غير متقدر وهو نفسك الناطقة لعدم حلول
ما لا يتقدر في جسم فانت وراء هذه البنيه واجزايها
واذ لم يكن متقدره لم تقع الاشارة الحسية نحوها
لتنزهها عن الجهة فهي لا داخلة ولا خارجة العالم
ولا متصلة ولا منفصلة لعروض هذه الكيفيات للاجسام
وهي مدبرة عالم الخلق وسارية فيه باعتبار سريان
الروح الحيواني لكونه المركب الاول لتعلق النفس
وسطية تصرفاتها ودوام تصرفها بدوام بقاء
سريانه به ولما تفطن بعض الناس انها غير جسم
ولا جسماني توهموا انها البارى سبحانه وقد ضلوا
ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا فان الله سبحانه
واحد والنفوس كثيرة والا لادرك زيد ما ادركه
عمرو واطلع كل واحد على ما اطلع عليه الآخر وكيف
تسخر قوى البدن وآلاته آلة الآلهة وتقهره

ويصير

ويصير رهين شهوات وبعض انها جزء منه وهو
ينتج لاختصاص الجزء بالمركب وهو واجب وتوهموا
ما سمعوا من ضرب الامثال مما لم يحيطوا به علما
رخصة في ترك الظواهر واعتقاد ابطالها حتى انهم
يقولون لم يكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب
بقوله فاخلع نعليك حاش لله ان يكون الامر كما
توهموا ولا والله ليس كما فهموا فانهم لم يعرفوا الموازنة
بين العالمين ولم يحيطوا بتطابق الكونين
فالذي تجرد الظاهر حشوي والباطن باطني فان
ابطال الظواهر راى الباطنية الذين يا ليتهم لو اخلعوا
العور الى الاحد العالمين بل فهم موسى عليه السلام
من خلع النعلين اطراح الكونين فامتثل الامر ظاهرا
بخلع نعليه وباطنا باطراح العالمين واليه الاشارة
بقول سيد الاولياء ما عبدتك خوفا من نارك
ولا شوقا الى جنتك بل وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك ويرى بعض الاباحية والالحاد اذ سمع قول
النبي صلى الله عليه وآله لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب ولا صورة فتعين الكلب في البيت ويقول
ليس الظاهر منه الكلب مرادا بل المراد تخلية بيت القلب
عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة التي هي من انوار الملائكة

وفرق بين هذا وبين تمثيل الامر ظاهرا ويقول
ليس الكلب كلبا لصورته بل لمعناه وهو السبعيه
والضراوه فاذا كان خفظ البيت الذى هو مقر
الشخص البدن ولما كان خفظ البيت الذى هو
مقر الجوهر النفيس الخاص عن شركاء الكلبيه اولى
فالجامع بين امثال الامر ظاهرا وباطنا هو الكامل و
هذا هو المعنى بقولهم الكامل لا يطفى نور معرفته
نور ورعه ولذلك راى الكامل لا يسمح نفسه بترك
حد من حدود الشرع مع كمال بصيرته وهذه
مزلقة مرديه ومغلطة مهلكه وقع كثير من السا
لكين بزعمهم فى الاباحة والالحاد وطى بساط الا
حكام ظاهرا بسببها حتى انهم ربما تركوا الصلوة
وزعموا انهم دايمون فى الصلوة بسرهم وليس هذا
سوى مغلطه الحمقاء من الاباحه الذين ماخذهم
الزياده كقول بعضهم ان الله غنى عن عملنا وهل
رايتم يا اخوان الطريقه من غير نسب ومقاد فى
اهلهم من غير سبب احدا من اكمل انبياء الله
واوليائه وامناء الدعوة واحبائه سمحت نفسه
بالميل الى غيره من المظاهر اما ما كان من سيد الكونين
ومرآة العالمين هو المبعوث الينا بالشرايع المحمدية
الثقلين ع د

والاحكام

والاحكام الظاهره الالهيه لما امرنا بمثل الابح ولا ما ولى
تركيت وكان تبليغ الاوامر والنواهى وارده كلا
بل احكام الطريق وخاتم وحماهو السبب والمنبع
لشبهة اهل الحلول انه اذا كملت صفا لمرآة
القلب عن طبع النفس وهواها وشهوتها كما حكى ابراهيم
عن نفسه عند استخلاص قلبه عن الالتفات الى الكونين
والاكوان بتمامه وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض اشرقت بنور الحق حتى يظهر سلطان بان
الحق غير ذلك فيجد القلب دون الحق فيظن الجاهل
انه سبحانه حل فى قلبه وباطنه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان المرآة المصقولة اذا حاذت جرم
الشمس محاذاة فلا يكون النور المنطبع فيها نفس
الشمس وان كانت سطوته اشد تاثيرا من جرم الشمس
فان الشمس نفسها لا تحرق القطن وعكس شعاعها
ربما يحرقه فيشعل منه النار فكذلك نور الصفات
والذات اذا ظهر فى مرآة القلب لا يكون هو الصفات
والذات فيقع المتشبه بالسالك فى الكفر وتيه
الضلال ومنه اذا انتهى المزيد الى تجلى صفات
الروح يبتلى باشياء اخرمنها المكالمه فيظهر له
شرف مكالمة الروح فيظن انه مكالمة الحق وترك

قد مر بعد ثبوتها والمغرور بهذا المقام كثير ومنه تجلي
الروح في صفة المربوبية والربوبية فيظن انه الحق
فيقع في مفاوز الهلاك ولا يتخلص من هذه الورطه
والابتلاء الا بتاييد الهي ولا وربما ادى الحال
الى نفي الصانع وادعاء الربوبية كقوله انا ربكم الاعلى التنزل
وربما اغتر السالك بهذه المهالك بقول من زعم
ان اسرار الطريقة تخالف الشريعة محتجا بوقايع
موسى والخضر عليهما السلم فان نبينا الخاتم صلى الله
عليه وآله قد اختص بصفات كمال لم توجد لموسى
عليه السلم ولا لغيره من الانبياء كبعثته الى الكافة
واختصاص موسى بفرعون وهامان وقومهما وكونه
خاتم المرسلين ونسخت شريعتُهُ الشرايع كلها فانطوت
اسرار الطريقة باسرها على وفق الشريعة المحمدية
ولنرجع الى ما كنا بصدده **اشارة** انظر الى قيام
الكثرة بالوحدة التي هي مبداء مفهومها واحاطتها
بمجموع مراتب الكثرات كالاجناس والانواع والفصول
فباطنها الكثرة وظاهرها الوحدة فالكثرة امر اعتباري
وظهور الكثرة في الوحدة انما هو بحسب تناسب الا
جزاء وموافقتها المسماة بالاعتدال وحدت القلوب
بسبب خفاء وجه الكثرة العدمية وظهور الوحدة

ولما

ولما كان مبداء الكثرة ومنتهاها الوحدة تكون نهاية
الرتب على الاشخاص ونهاية الاخلاص على الشخص
الواحد المتحد بالكمالات كالعقول الجوهرية والملكات المحيط د
العرضية كالعلم والنطق والقدرة وكمالها الكل كان
للشخص الذي هو مبداء الكمالات ومنبع الخيرات من
الكليات محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله فانه
لما كان في غاية القرب من الله تعالى مبداء العدد
الاعجاز وخرق العادات بالقدرة والثابت في
النفوس بالعلم والحكمة وكمال النطق بظهور الكلام
الالهي ولكماليته احاطته بمجموع مراتب الكمال بحيث
في آخر الزمان هو النقطة الاخيرة من الدائرة المتصلة
بالاولى بل عينها والمغايرة باعتبار المبداء والمنتهى
اشارة كمال النبوة من حيث النبوة انما هو بالنسبة
الى الكثرات فاني اباهي بكم وتحقق الولاية انما
هو في الوحدة ولا يسعني ملك مقرب ولان كان ولا ح د
كان قوة النبوة من الولاية لان ظهور الولاية
منها ظهور نور القمر من الشمس والمخالفة بينهما بالوحدة
والكثرة وادعان عزيزه عالم الخلق الاصغر روحانيات
كاذعان عالم الخلق الاكبر لروح النبوة لاختصاصها
بقوة الهية فيأتي بما يخرج عن طوق البشر من المعجزات

www.icar.ir

وايدناه بروح القدس ثم ولانه عين النبي مبداها
النبوة فهو مبداء النبوة الولاية وولاية النبي المطلقة
اشرف واعلى من نبوته لكونها ابسط واوسع مجالا من النبوة
ونبوة النبي التي هي مبداء الولاية ومتقدمة عليها
تكون اشرف منها من تلك الحيثية ومن حيث حيطتها
وجمعيتها تكون اعم واكمل من النبوة وبلوغ الولي غير
النبي مقاما نفاض عليه من ولاية النبي صلى الله عليه وآله
انما هو بخاصته كمال متابعته ولا يستبعد ان يكون
النبي في بعض الامور تابعا لانه يتبع نفسه في المرتبة
الثانية هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ومن اسم
الرحمن وهي غاية كمال نبوته قارنتها الولاية التامة
في الصورة يا علي كنت مع الانبياء سرا ومعي جهرا
واستفاضة الولي الولاية من مشكاة النبوة واقتباس
انوارها بلا واسطة امر خارج عنهما موجب غير لا
ستغناء عن المرشد ثم ان المرتبة الكلية الجامعة
لجميع مراتب الكمالات الممكنة الاجتماع ليست بالاصالة
الا لخاتم الرسل وخاتم الانبياء وما يرى احد شيئا
من هذه المرتبة العظمى والمرتبة القصوى الا من مشكاة
الرسول الخاتم فما ياخذه الرسل فانما ياخذونه
من الرسول الخاتم وما ياخذه الرسول والخاتم فمن

باطنه

باطنه من حيث انه خاتم الاولياء لكن وصفه بالرسالة
بمبلغه من ابرازه وظهوره باطنه في صورة خاتم الا
ولياء يظهره ثم الرسل والاولياء انما ياخذون من
مشكاة خاتم الاولياء لانقطاع رسالته التشريعية
ونبوته فالنبي رسول وشارع من حيث تبليغ الاحكام
لحوادث الاحكام وولي من حيث الاخبار عن الحق
واسمائه وصفاته واحوال الملكوت واحوال عجايب عالم
الغيب ولما كان كمال رسالته ونبوته بالنسبة الى
الخلق انقطعتا وكمال ولايته بالنسبة الى الحق وهو دائم
الفيض كانت غير منقطعة فهو باعتبار ولايته اشرف
منه باعتبار نبوته ورسالته التشريعية ففي الحقيقة
خاتم الرسالة هو خاتم الولاية فالرسول من حيث كونه
خاتم الولاية معدن علوم الانبياء والاولياء وهو المقام
المحمود المحمدي فلا يتوهم احتياجه الى غير الحق سبحانه
في شيء واذا لم يرى المرسلون ما يرون الا من مشكاة
خاتم الاولياء فكيف بحال من دونهم في المرتبة من الاولياء
ولا يقدح في مقام الاولياء بتبعيته لخاتم الرسل فيما
جاء به من عند الله من الشرايع كالمهدي عليه السلام فانه تابع
في الاحكام الشرعية المحمدية لمحمد صلى الله عليه وآله
وفي المعارف والعلوم الحقيقية متبوع كساير الانبياء

ولا بعد لان باطنه باطن محمد ولهذا ورد انه حسنة
من حسنات محمد سيد المرسلين فنسبة خاتم الولاية
الى خاتم الرسالة كنسبة الانبياء اليه فهو الولي باعتبار
الانباء عن الغيوب وخاتم الاولياء باعتبار الباطن
فباطن خاتم الاولياء باطن خاتم الرسل الوارث
عليه السلم من خاتم الرسالة شرايعه واحكامه الآخذ من
الاصل بلا واسطة مع انه حسنة من حسنات سيد المرسلين
خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وآله تقدم الجماعة دام
قيامه في مقام الرسالة ظاهرا بالشريعة مانعا
من ظهور ولايته بالاحدية الجامعة للاسماء كلها
فولايته باطنة حتى تظهر في الخاتم للولاية الوارث
منه ظاهر النبوة وباطن الولاية فعلم انه مقدم
جماعة الانبياء والاولياء وسيد ولد آدم فمن فتح
باب الشفاعة ومظهر الكليات وغاية اجتماع
الاجناس والانواع هو النوع الخير وهو الانسان
الذي معه مشترك مجامع الكمالات والعام وان
كان اقرب الى المبداء الكلي لتجرده تجردا اما ان
الخاص اقرب من حيث الحقيقة والهيئة الاجتماعية
ولكونه معينا للعام فانظر الى فردية الانسان وجامعيته
اذ هو واحد بالانسانية كثير بالافراد والتعينات

خلقكم

خلقكم من نفس واحدة ولما كان شرف الانسان بظهور
كمال القدرة والعلم واحدية الجمع اقتضى ذلك التكليف
واذا انتهى الفيض المنزل من احدية الهوتية الى
حاق الوسط وجب العروج وانتهاء الرتب الى
غاياتها ستفيض للبعث وتكميل النفوس الناقصة
ودعوتها الى المبداء والمعاد ببيانها الرسول بلغ
اشارة حكمة ظهور التكليف ونزول البلاء وعجز
الغير واضطراره والالتجاء الى مبداء المبادي
ابراز حصة العبودية **خاتمة** لا تظنن ان المرتبة
الكلية الجامعة لامهات المراتب متعددة وان الموصوف
بها متعدد لمعرفتك بحالية اجتماع الامثال فالمحيط
بمجموع مراتب الكمالات هو محمد بن عبد الله صلى الله
عليه وآله فان الخاتم للنبوة والشريعة والولاية
المطلقة فهو خاتم الانبياء والاولياء من حيث هو
ظاهره وباطنه ودوام قيامه بتبليغ الاحكام الكثيرة
ظاهرا بما يمنعه عن ابراز ما في باطنه من الولاية
وعلي عليه السلم هو الوارث منه باطنه فباطن علي
بالوراثة من محمد وباطن محمد بالاصالة وكما هو
ورث باطن محمد ورث ظاهره ايضا وهو شريعته
واحكامه وهكذا وارث بعد وارث الى المهدي

لخاتم الرسالة ح ل

الخاتم للعلوم الارثيه نعلى عليه السلم اول وارث
يرد بولاية النبي الخاتم وكيف يحتمل التساوى من
كل وجه ومرتبة الولاية الخاتم للرسالة بالاصالة
فالبادر بها للوراثه مع قوله ما بنا من خير فمنك
يارسول الله ومع ان المهدى حسنة من حسنات
محمد وقوله صلى الله عليه واله آدم فمن دونه تحت
لوائى يوم القيمة وكيف يتوله الحق تعظيما لولاك
ما خلقت الافلاك يجوز ان يعرف الولى الوارث من
بحار علوم الموروث اللدنية دررا تخصه لا يطلع
عليها النبى المبعوث الطائفة محصوصة ولا يجب
هذا ترجيح مقام الولى على النبى الخاتم صلى الله
عليه واله سر هذا فان شريعته العامه قد حوت
الطرق كلها وهذا مما لا اشتباه فيه عند الناقد
البصير بنور بنقيق الهداية خنتم ونصيحة قد اشرنا
بالاشارات الى كنوز الحقايق ونبه التنبيهات
على حقايق الدقايق فان احللت بالعناية الربانيه
ملغزها وفتحت بالهداية الالهية مغلقها كنت
صاحب المقام الجمعى والتوحيد الذاتى والطاير
فى فضاء الملكوت وصاحب السياحة المعنوية
فى بحار حقايق اللاهوت فاشكر ربك على ما انعم

ما صار اليك واحمد
على ما اسبغ من النعم عليك
ح ل

عليك

عليك من النعم واقتد بسيد الكونين ومرآة العالمين
عليه من الصلوة ازكاها ومن التحيات انماها لا تؤتوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم وعليك بكثرة الاختبار ولا عتبار
واياك والاغترار بظواهر الاشاد فان وجدت
من استقامت على سنن الحق طريقته وحمدت من
خواص الخلق سيرته فانعم ما اتاك الله من فضله
واسلك به طريق الحق كما هداك من قبله وعا
هده بالله العلى العظيم المتعال الدراك ليجرى
فيما اوتيه مجراك فان اضعت فيما اوصى به
اليك فالله بينى وبينك وكفى به شهيدا وليكن
هذا اخر ما اردنا ابرازه ونهاية ما قصدنا
العازه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

الثقلين

www.icar.ir

هذا شرح الاشارات تصنيف الشيخ العالم العامل
الفاضل الكامل رئيس العلماء وزبدة الفضلا الشيخ
على بن ميثم البحراني بَرَّدَ ثَرَاه وجعل الجنة ماواه

www.ical.ir

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي
الحمد لمن عين قابليات آثار صفات ذاته بفيضه
الاقدس وجعل صور الاشياء انوار قاهرة بمحض
جوده المقدس وكون بقدرته نفوس عالم الملكوت
وخصص بارادته تقيدها بعالم الناسوت والصلوة
على مركز الكمالات ومظهر صفات نعم الجلال والجمال
وعلى نقطة دائرة كمال الولاية وباب مدينة
شارع دين الهداية وعلى ساير مظهر نور كمالها
ودخل تحت حياطة ظلالها **وبعد** فلما اوجب الرب
على الخلق معرفته وكانت متفاوتة بتفاوت قابليات
برتبته كان سير بعضهم مستقيما والبعض الآخر
مستديرا فالسير فيه لا امد له ولا نهاية والسير اليه
محدود بين بداية وغاية وقد صنف في معرفة
لوازم الصفات كتب يعجز عن ضبطها اهل الارض
والسموات ولم تقف ببعض قدرة المقدير فالقيت
عصى التسيار الى حضرة اللطيف الخبير وكان من جملة
ماصنف في تلك اللوازم الربانية والبوارق الموضعية

الالهية

الالهية رسالة اوجز لفظها وعظم في نفوس الاخوان
وقعها وهي مشتملة على معرفة اسرار الوجود ومعرفة
النبوة والولاية المستضيء بنورها كل موجود فا
حتيج الى كشف بيان بعض اسرارها للاستضاءة من تحت
البلاقع باشعة انوارها فحينئذ لابد من الشروع في بيان
البيان بعد طلب المدد من خالق الاكوان **قوله** قدس
الله سره بعز قدسك اللهم **اقول** لما علم شيخنا طاب
ثراه ان الذات المقدسة من دون ملاحظة اسمائها
وصفاتها لا يمكن التوجه نحوها ولا الطلب منها لانها
من مرتبتها الاحدية مبراة من الاسماء والصفات
سال وتوجه في الطلب اليها حال اتصافها باسمائها
من مرتبتها الواحدية الجامعية لصفات الكثرة
الاسمائية الفياضة على قابليات العالم باعتبار
تعلقها وملاحظتها في تلك المرتبة المسماة بمرتبة
الالوهية فقال بعز قدسك اللهم لابد ان نمهد
هنا تنبيه ليسهل حفظ ما ياتي من المباحث المتعلقة
بهذا المقام وهو ان الاسماء الملاحظة للذات المقدسة
وان كانت لا يمكن حصرها باعتبار متعلقاتها لكن
باعتبار ملاحظتها بالنسبة الى الذات تنحصر في قسمين
جلالية وجمالية كما ان العوالم تنحصر في عالمين عالم غيب

فينضبط في عالمين عالم اكبر وعالم اصغر فالعالم الاكبر هو
الجامع بجميع ما ذكر من تلك المراتب على اختلاف مراتبها ظهرها وبطنها
ومعنى في الحقيقة كالشيء الواحد لا حاطة جسم واحد به المعبر
عنه بالعرش والاطلس وسقف الرحمن وسقف الجنة
والمحيط والمحدد ولا يتوهم متوهم ان احاطة المحدد للعوالم
العالية السابق ذكرها احاطة الظرف بالمظروف وانها من
حيث تجردها غير متحيزة بل انما هو وما في جوفه من
الاجسام العنصرية وغيرها محال لتلك الانوار القاهرة
ومواطن تقيدها متى شاءت وارادت الظهور الحسي كا
تيان جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله ببعض
الصور الحسية والعالم الاصغر فهو الانسان المساوي المحاذي
للعالم الاكبر بجميع ما في الارض من صورة هي في الاصغر معنى
وتفصيل المحاذاة بينهما ليس هذا موضع ذكره فمن اراد
الوقوف على تفصيله فعليه بمطالعة البحر الخضم فانه قد
فصل فيه جميع قوى البدن واجزائها وقوى العناصر
واجزائها المعلومة من علم الهيئة ويدل على صحة
المحاذاة بينهما قول علي عليه السلم دواؤك فيك وما
تبصر وداؤك منك وما تشعر اتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر فحاصل البحث يرجع الى الذات
المقدسة المنزهة عن شائبة الكثرة منطوية ومتخيلة

الغربة

من تحت براقع حجبها المسماة بالاسماء التي لا يمكن رفعها
اصلا كما ان الاسماء متسربلة بجلابيب اثارها على طبقات
اختلافها حصل من تفصيل العبارات المختلفة لا تخرج
عما ذكر بل لا تحيط ببعض مراتب اثار تلك الاسماء لعدم
احاطة المتناهي بما لا يتناهى وثمرة ما اشير اليه سابقا
ولا خفاء انما هو الاعتراف بالعجز والذلة والمسكنة
والابتهال والسؤال من حضرة ذي الجلال والجمال بالخضوع
والخشوع عسى تحصيل نظرة تغني عن الجدال المفضي الى
القيل والقال المشار اليه بقول سلطان سيد الاولياء
العلم نقطة كثرها الجاهلون ولكن العجز المحمود انما هو
بعد الاطلاع على العوالم وتفاصيلها والعجز انما هو نتيجة
التحير والحيرة المطلقة تنقسم الى حيرة الضلال والجهل
وهذه الحيرة انما تكون قبل سعي المكلف في تحصيل ما خوطب
به نعوذ بالله منها والى حيرة الهداية وهذه انما تكون
بعد الاطلاع على جميع العوالم المشار اليها بقول سيد الرسل
في دعائه رب زدني فيك تحيرا وفي هذا تذكرة لاولي
الالباب قوله تجليات ذاتك الخ المراد بتجليات الذات
هي اسماؤها الجمالية هنا لان النور انما يظهر باعتبار
اسمائه الجمالية كما ان القهر والسير يظهر على الانسان
باعتبار اثاره الجلالية ولا يتصور مقصود ان اسماء

صفات الجمال خالية من الغضب والقهر وان اسماء الجلال
خالية من اللطف والرحمة كامنة في الجلالية وكذا القهر
والغضب كامن في الجمالية ما دامت السلطنة لذلك الاسم
الظاهر فان كل اسم من اسماء الحق متضمن لكل معنى من المعاني
المتضادة ظاهراً لان الاسم عين المسمى ويدل على ذلك
ايضا قوله عليه السلام سبحان من جعل رحمته مستورة في
عين غضبه وجعل غضبه مستوراً في عين رحمته فاشراق
نور التجليات عبارة عن الرقيقة التي هي النسبة بين
الاسم واثره المعبر عنه بالقابلية الحاصلة من كل شائر
ولما كان قبول النشأة الانسانية اتم من سائر القوابل
كان المدد الواصل اليه في علو مراتب الكمال فانقياد ما سواه
له ومواطن تجليات الوهم انما هي المعاني الجزئية القائمة
بالصور المحسوسة فمعرفة الوهم لتلك المعاني صحتها متوقفة
على صحة ادراك الحس الحواس الظاهرة المودية ما اقتبسته
من عالم الحس اليه وهكذا معرفة ملك المملكة الانسانية المسمى
بالقلب للجزئيات الواصلة اليه من سدنته وخدمه بحيث
وصولها اليه بالطريق المذكور لا يدركها الا مجردة عن الاين
والحلول لان المجرد من حيث هو مجرد لا يدرك الا مجردا
فالجزئي يصير مجردا كليا عند وصوله الى مقره ولنورد
له مثالا وهو ان المخاطب اذا اراد ان يفيد مخاطبه

بل اللطف والرحمة

الاسم ح ل

لكل ح ل

معنى

معنى من المعاني الكلية فلا بد ان ياتي به من اسماء النفس
مارا بمنازل متنقلا وتنزلا حتى ينتهي الى الحس متدرجا مندمجا
بصورة الكلمات فاذا القى الى المخاطب ادركه بحاسته
السمع بعد الادراك ابتداء بانسلاخ ما لبس من الصور
والقيود الكالية مارا بالخيال وما بعده من الحواس الباطنة
حتى انتهى الى القلب لم يتشبث الا مجردا عن الاجناد الذي
تدرع بها فاتفاق النوعين اعني البصر والبصيرة شرط
في صحة الادراك وهذا لا يتم الا بتاييد الهي فلهذه العلة
بسط الشيخ قدس سره جناح الذل والعجز وقال ولا تعامل
عمال اعمال الذنوب بعدلك فالعمال التي هي الحواس صحة
عملها يتوقف على معرفة المستعمل لها ولا يتم ذلك الا بالاطلاع
على طبقات مراتب الوجود وهذا ما تعجز عنه القوى البشرية
فحينئذ لا بد من سؤال ذي الجود العميم ان لا يواخذنا بما
كسبنا من الذنوب انه هو الغفور الرحيم قوله اشار
في الوجود الخ اعلم ايدك الله تعالى ان المعرف يجب ان
يكون اجلى واظهر من المعرف ولما كان الوجود اظهر من
كل شيء اختفت ماهيته حين التوجه الى ارادة تعريفه
لان كل ظاهر اذا انتهى الى غاية حده انعكس ضده
ولا شك ان اظهر مراتب الوجود الحسي فاذا اريد تعريف
الوجود فلا بد ان يعرف ببعض مظاهره ومظاهره

سماء ح ل

الرؤف ح ل

www.icar.ir

ليست ظاهرة به فلهذا تاهت فى بيداء حيطتها فكار نفوس
العالمين واختلفت فى ماهيته ذووا العقول الراسخين سخون
فبعض ذهب انه زايد على الماهية لحمله عليها وبعض ذهب
الى انه عينها لان ما سواه عدم فلا يمكن حمل الوجود على
للتضاد بينهما والحق ان يقال ان الوجود البحت بالنظر
الى ذاته مع قطع النظر عما عداه ليس متشخص ولا مرئى
وانما سواه انما هو عدم وتقييد الوجود من حيث هو العدم
غير واضح للعقول للتنافى بينهما مع ان الوجودات المستدع
لا شك فى بروزها وتشخصها فلهذا حصلت الحيرة التى
ابهرت الافكار والاراء واختلف فى ذلك المتكلمون والحكما
وسلكوا المهامه القفرا حتى ان الحكماء من جملة تحيرهم
اثبتوا ان الجسم مركب من مادة وصورة مجردتين عقليتين
لا وجود لاحدهما بدون الاخرى الا فى هذا الذهن وحاصل
البحث ان كثرة الاختلاف المتواقع فيه انما هو لبداهته
لان الاشيا لا تعرف الا به ولا يمكن انكار تقييداته فى
محال المقتضيات المعروفة بها فلابد من اعتبار الحيثيات
لانه لولا الحيثيات لبطلت الحكمة فاذا اتضح للنفس
معرفة الحيثية سهل عليها معرفة العوالم العلوية و
السفلية فح يقال الوجود من حيث هو هو لا يصدق
عليه قيد اصلا بل كل ماهية من حيث لا يقال لها كلية

لا جزئيه

ولا جزئيه ولا عامه ولا خاصه الى غير ذلك من القيود
لان هذه الاوصاف امور اضافية فثبت انه اذا لم يعتبر
ان الماهية شاملة لغيرها لم يصدق عليه قيد العموم
وكذا الخصوص باعتبار انها مشموله لغيرها فظهر ان الامر
النسبى لا يمكن ملاحظته بدون المنتسبين فح انه يعنى
بالوجود الوجود المنبسط على الوجودات الخارجية لا شك
انه خاص بالنسبة الى مطلق الوجود لان كل واحد من الذهنى
والخارجى نوع بالنسبة اليه وهذا المطلق الشامل هو
ظل الوجود البحت فكل موجود يرد الى الوجود الحقيقى
لابد له من وجودات حقة وجود فى العلم هو المكنى عنه
بالعين الثابتة ووجود فى عالم العقول المعبر عنه بعالم
الجبروت ووجود فى عالم النفوس المسمى بعالم الملكوت
ووجود فى عالم الخيال المتوسط بين عالم الغيب والشهادة
ووجود فى عالم الاجسام الذى هو عالم الملك فمستقر ومستودع
ومراتب الاستيداع متعددة يصعب ادراكها على النفوس
مجملا فمراتب الاستقرار فانها ظاهرة فاول مراتب الا
ستيداع من حين انبساط الوجود على الماهيات وتعين
كل موجود تعينا غيبيا غير حسى فاذا اريد بروز ماهيته
الى الوجود الحسى تدرجت مادة من مراتب الوجودات المتقدمه
ذكرها الى ان ينتهى المتعلق الى النطفة فاذا وصلت فى قرار

مجاز الكلمات التامه النبي والائمه عليهم السلم

الرحم تمت مراتب الابتداع وهي اول مراتب الاستعداد وهي
جلية واضحة للنفوس ثم ان بعض القوم يسمون هذا الوجود
المنبسط على المكنونات نفسا رحمانيا والموجودات كلمات
وهي تامة وغير تامة فالانبياء والاولياء كلمات تامة ودليلهم
قوله وكلمته القيها الى مريم وفي الدعاء وبكلماتك التامه
وفسرت بما ذكر في الانبياء والاولياء وما عداهم من المو
جودات كلمات ناقصة ثم ان اصطلاح هؤلاء القوم
يقتضي ان يكون تلك الكلمات مركبة من حروف فقالوا الحروف
التي تتركب منها الكلمات هي العناصر والافلاك وما دونها
والافلاك تسعة والعناصر اربعة والمادة واحدة فالمجموع
اربعة عشر وكل واحد منها لا بد له من نفس قايمة به وتسمى
باصطلاح الشرع ملكا وباصطلاح الحكيم قوة فصار
الجميع ثمانية وعشرين حرفا ويقابلها في الانسان الحروف
الرقمية التي هي الثمانية والعشرون حرفا لانها اصل
الكلمات الانسانية كما ان تلك اصل الكلمات الرحمانية
الربانية قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي الآية وبعض يسمون العين الثابتة
من حيث هي هي مع قطع النظر عما يحيطها من اللوازم والملزومات
حرفا عينيا ومع ملاحظة الاسم الظاهر واضافة النظر
اليه كلمة منها دنية وعينية وكل يصطلح على ما يناسب

مقامه

مقامه فالانسان المقتبس به اذا اشرق على عبارات
هؤلاء القوم اشراق الشمس على الاجسام يجد المعنى واحدا
والاختلاف انما هو بصور الالفاظ فهي كالطرق الموصلة
الى مقصد واحد كما قال علي عليه السلم الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق **قوله** ما عرفناك حق معرفتك فاذا
كان سيد الكونين قد تحير في كيفية تقيد الوجود و
بسطه على القيودات العدمية فما علاه بالطريق الاولى
وذلك انما هو لعزة المقام في نفسه وهذا من العلم الذي
لم يطلع عليه احد من البشر والاطلاع الحاصل لهم انما هو
على لوازم الاشيا فان الاطلاع على كنه حقايقها غير ممكن
لما عدا الحق وهذه هي الحيرة المحمودة ثم ان الماهية الحقيقية
واسطة بين وجودها الخاص وعدمها الخاص الطاريين
عليها على سبيل البدلية فان مادتها وشكلها غير وصفيها
الوجودي والعدمي وان قلنا طاريين عليها انها في
كل مقام ومرتبة تتصف بغير ما اتصف به في المنزل الاخر
لان وجودها الحسي غير الخيالي وكذا الخيالي بالنسبة
الى ما فوقه فتتصف انها موجودة في منزل ومعدومة
في آخر كما تقول زيد في المسجد زيد ليس في السوق فدل
على ان الامور الطارية انما تلزم الذات باعتبار المحال
والتقيدات وكذا الوجودات والعدمات فسبحان المنزه

بذاته وصفاته عن سائر المخلوقات **قوله** وظهوره
بصورة الضدين والمثلين والمختلفين يشعر انه مغاير
للكل لان الصفة اذا كانت ذاتية للموصوف استحال
زوالها لعدم الانفكاك الذاتي فلا يمكن اتصافه بغيرها
من تلك الحيثية بخلاف الذات اذا كانت مجردة عن جميع
الاوصاف نحو تصير نسبة الكل اليها نسبة واحدة فيتاتى
لها الاتصاف بالاضداد والامثال وغير ذلك لما قلنا
من التجرد فان الحيوان من حيث هو هو ليس بناطق ولا اعجم
وانما يلزمه النطق وغيره باعتبار محاله التي يتقيد به
مع انه بعينه البتة الحيوان فوقه من الاجناس بل الاجناس
على اختلاف مراتبها متحدة بالنسبة الى الكامل لها المسمى
بجنس الاجناس وهذا الكامل من بعض متقيدات جزئيات
المبحوث عنه في البسيط المركب والواحد الكثير في
المتصل المنفصل والمجرد المقيد الى غير ذلك من الاوصاف
الطارية على ذاته واذا كان الامر كذلك لم تقدح تلك
الكثرة الملاحظة في صرافة وحدته وبساطة
جوهره كما قيل العين واحدة والحكم مختلف وذلك سر
لاهل العلم ينكشف **قوله** ولها وحدة لا تقابل
الكثرة لا بد من معرفة اصل يعتمد عليه في هذا الباب
لان فيه مزلة الاقدام فان الفرق بين الوحدة والكثرة

في المراتب

في المراتب العالية المجردة غير واضح للعقول فنقول اصل
مراتب الظهور والبطون والوحدة والكثرة مرتبة الاحدية
المسماة بغيب الهوية وغيب الغيوب فليس لها الا حيثية
واحدة هي الاصالة فهي خاصة بخلاف باقي المراتب التي هي
ظلها وظل هذه المرتبة بلا فصل هي المرتبة الواحدية
وظل الواحدية المرتبة الاسمائية حضرة الاعيان الثابتة
وظل الاعيان حضرة العقول وظلها حضرة النفوس
وظلها مرتبة عالم الخيال وظلها مرتبة عالم الاجسام وظلها
الاعراض وليس للاعراض مظهر وظل كما انه ليس للمرتبة الاولى
ذو ظل فلم يكن هناك اعلى ولم يكن هناك انزل لان
الظهور اذا انتهى الحد وقته حاسة البصر انعكس الى البطون
ولهذا اذا ادرك الرائي بحاسته امرا ثم تامله وحقق
التامل فيه وجدان هذا العرض ليس له حقيقة متاصلة
في الوجود والوجود انما هو للجسم ثم اذا امعن النظر في الجسم
وجده تم واذا تم امر الظهور ليس له قوام بدون ما ركب منه
ثم اذا عمق التامل والنظر في اصل المركبات وجده امرا
بسيطا ليس للمركبات قوام الا به وهذه المركبات انما
هي اشكال والشكل ليس له وجود بدون المتشكل ثم ان هذا
المتشكل لو دقق واريد الاطلاع على كنه حقيقته لم يظفر
بها وانما ذلك لدقة الامر وعلو مرتبة المتشكل في البطون

وقد قال في فتوحاته في بعض كلامه ... والاولية والاخرية والظاهرية والباطنية ...

والخفا لمعقود في الادراك ولهذه العلة جرى الخلاف فيما هيته المتشكل على اثنين وسبعين مذهبا كل واحد منهم يدعى انه المصيب فيتلخص مما ذكر ان الشئ اذا تم ظهوره كان ذلك عين الخفا والبطون فالامر داير بين بطون وظهور ثم ان كل واحد من المراتب المتوسطة اعلى الخفا وتم الظهور بالنسبة الى ما فوقها هو ظل والى ما تحتها هو نور وظل وان شئت قلت بالنسبة الى ما فوقها صورة وبالنسبة الى ما تحتها حقيقته فاذا عرفت هذا الاصل الكلى فنقول لمرتبة الوجود وحدة لا تقابل الكثرة الاسمائية التى هى اصل الوحدة الوجود المنبسط على ساير اعيان المكونات المقابل للكثرة الاسمائية لان الانبساط المذكور انما يحصل فى الذات باعتبار ظهورها فى ملابس اسمائها مع عين الذات باعتبار الوجود الخارجى العينى فان هذه الاسماء وان كانت متكثرة باعتبار مظاهرها لكن هى متحدة باعتبار ملاحظة انطماسها تحت سلطنة الاسم الاعظم المعبر عنه بالله تعالى تارة وبالرحمن اخرى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا ايضا ظل الوحدة الاصلية التى هى ظل الغيب المسمى بالهوية المعبر عنها بقوله تعالى فى الحديث فكنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فهنالك حصل الظهور

الوجود

المشار اليه بقوله سبحانه وكتاب مسطور فى رق منشور

قوله ويعبر عنه بالنور لمظهريته لغيره النور يطلق على معان متعددة باعتبار ما يقابله فباعتبار ظلمة العدم تقابل الوجود المقابل له نور وباعتبار ظلمة الكفر تقابل للاسلام نور وباعتبار ظلمة الجهل تقابل العلم نور وباعتبار ظلمة الليل تقابل البروز شمس الاجسام وانبساط شعاعها نور وباعتبار ظلمة الاجسام تقابل على المجردات التى هى العقول والنفوس نور واليه اشار عليه السلم بقوله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة الحديث فالاجسام حجب ظلمانية والمجردات حجب نورانية وبملاحظة قبول المعلومات التى هى الاعيان الثابتة فى علمه سبحانه تقابل الشمس الارواح باعتبار انبساط اشعة صفاتها على تلك القوابل نور ولا تحقق لهذه المقابلات الا بالوجود الذاتى المحض بذات واجب الوجود فيصدق عليه انه نور الانوار الله نور السموات والارض قوله اشارة ما يستغنى فى تعيين هويته الى بعض تمهيد اصل يعلم به سر الظهور والبطون وان شئت قل البروز والكمون هو ان الذات المقدسة المنزهة عما لا يليق بها كانت قبل بروزها كنزا لا تهتدى العقول اليه وغيبا لا تشعر به فلما اراد سبحانه ابراز ما كمن فى الغيوب قال فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فاول مرا

والظلام والنور على النحو الابلغ

شمس ز ... بجانب ز ... امر

الظهور مرتبة الوحدية لان الذات البائنة للوجود
لا يقال لها في مرتبة احديتها انها ظاهرة لعدم ملاحظة
اسم او صفة في تلك المرتبة فظهرت في صورتها الاسمائية
بذاتها لا لمظهر لان ليس في الوجود غير الذات واسمائها و
صفاتها والاسماء ليست غيره فيصدق عليه انه ظهرت
ذاته لذاته بذاته ثم ان هذه الاسماء لا تظهر سلطنتها
واثارها وتميز بعضها عن بعض الا باثارها واكمل هذه
الاثار انما هم الكمل من انبيائه واوليائه وملائكته المقربين
فرش سبحانه من رشح جوده على قابليا بهم ما استضاؤا
به وبرزوا من كتمات العدم المضاف فظهر هنالك سلطنة
الاسماء في هؤلاء النفوس العظام لانهم خواصها المودعة
فيها لا ستدرجها وتنزلها التنزل المشار اليه بقوله في
مشكاة زجاجات المركبات وهذا هو الظهور الاتم
المسمى بعالم الشهادة فاوجد لهم سبحانه الشروط والا
سباب وهيئ لهم باب الدخول في عالم ملكه وشهادته
فدخلوا في اكمل صور المحسوسات الخلق بعد انشاء
العناصر والسموات وبعد تكون جملة المواليد الثلاث
الكائنات فهنالك تم الوجود وتميز العابد عن المعبود
وبرز والله الواحد القهار قوله اشارة فادراك
الحق سبحانه الى الادراك اذا كان احدهما مستندا الى

ادراك الحواس الظاهرة كالسمع والبصر وباقي الالات المحسوسة
وثانيهما مستندا الى ادراك الحواس الباطنة فالادراك الحاصل
للنفس باعتبار الالات المحسوسة لا يدرك الا جزئيا محسوسا
وباعتبار الالات الباطنة لا يدرك الا مقيدا منحصرا في
احد الكليات الخمسة لان ما لا يدخل تحت احدها غير منحصر
للنفس فلا يحصل ادراكه لان المباين لا يدرك مباينة
الوجه المباين ولا شك ان الذات المقدسة غير داخلة
تحت احدها غير منحصرة للنفس فهي مباينة لما عداها
من حيث ذاتها وكذا في اللوازم ايضا والادراك الحاصل
للحادث من بعض لوازم ذاته المحدثة لان لازم الحدث
حادث فاستحال الادراك من تلك الحيثية لما بين الحقيقة
تعالى مراد الشيخ قدس سره بقوله فادراك الحق سبحانه الخ
ليس الادراك المستند الى المشاعر من تلك الحيثية وانما
المراد بالادراك المذكور قيام الحق سبحانه بكل مدرك
لعدم قيام الحادث بنفسه ولا شك ان ادراك النفس
لما عداها متوقف على ادراكها ماهيتها اذ لا وملك الماهيات
ليست لها قوام الا بالمقيم لها فباعتبار انبساط نوره
سبحانه عليها ادركت ماهيتها ثم ما عداها فادراك
الاصل من هذه الحيثية مقدم على ادراك الفرع واذا كان
نفس الادراك انما هو حاصل من الذات المنزهة كان ادراك

www.icar.ir

الواجب له

الواهب لم يتقدم على كل مدرك وهذا الادراك الحاصل للنفس
انما ادركت بها اولا انما مدركة للقائم بها وهذه المعرفة هي
الفطرة المركوزة في جبلة الانسان وكل موجود المشار اليها
بقوله عز من قائل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله وهي الفطرة التي فطر الناس عليها فالمدح والذم والثواب
والعقاب وجميع الاوامر الالهية ليست منوطة بالمعرفة
الفطرية بل هي منوطة بالكسبية والنظرية انما هو سلم وآلة
لتحصيل المعرفة المامور بها لان النفس لا تتوجه الى ما لا
شعور لها به من كل وجه فباعتبار الامور البديهية الحاصلة
للنفس يمكنها الترقي الى المعرفة التي قد امرت بها وفي هذه
المعرفة فليتنافس المتنافسون فان من عرف الذات
من وجه هو ناقص بالنسبة الى من عرفها من وجهين
وقس على هذا الى ما لا نهاية له فمنهم شقي وسعيد وهكذا
يتاتى البحث في ادراك ما عدا الحق سبحانه من النفوس
والعقول فان الشيء انما يدرك ذاته اولا ولما كانت
اظهر من كل شيء فاذا توجهت اليها بالطلب خفيت لان
الطالب عين المطلوب وتحصيل الحاصل محال فان
واعتبر من نفسك مثلا يكون ذلك انموذجا تترقى به
الى ما اشكل عليك وهو ان كلا قابل آلة البصر حصل
لها ادراكه ضرورة فاذا اردت ادراك ما قرب من الحدقة

فلم يستطع على ادراكه وهذا مما لا شبهة فيه فكذا الباصرة
فان جميع ما يقابلها من الامور العالية تنطبع فيها فلو
توجهت الى ادراك ما ادركت به هذه الامور لم تتمكن
من ادراكه وما ذلك الا لظهوره لان الحجاب المانع من الادراك
لابد ان يكون اعظم واوسع من المحجوب حتى يكون حجابا
عليه وقد علمت ان الشيء المحصور ليس له نسبة يعتد بها
بالنسبة الى ما سواه حتى الانوار المطلقة الغير المحصورة
فكيف يكون المقيد حجابا عليها فهذا شان بعض الاشياء
بالنسبة الى البعض فما ظنك بنور الانوار واي حجاب
يحجبه واي برقع يستر نوره الله نور السموات والارض
ولقد قيل في هذا المعنى الحيتان في البحر وهم يطلبون
الماء وفيه ايماء الى سر قوله صلى الله عليه وآله ان اهل
السموات يطلبونه كما يطلبونه اهل الارض فينبغي لاهل
البصائر والاعتبار الابتهال والسعي في رضاء المهيمن الجبار
فعند الصباح يحمد القوم السرى **قوله** اشارة الى الواصل
الى مقام الاستغراق الى الوصول المذكور مسبوق بما
سيعدده هو من السالك فلا يمكن التجاوز الى المقام المشار اليه
الا بعد قطع تلك المنازل لان الانسان حال خروجه الى
عالم الحس مبتلي في المقصود خال من جميع النقوش والصور
وفي ذلك تنبيه على ان النفس حال بروزها من مبدأها عارية

اي ليس من ان نغما سر في السماء اشد

من جميع العلوم والكمالات فاذا اذن لها بالتدلي الى العالم
الحسي اشرقت على مراتب الوجود المتقدم ذكرها شيئا
فشيئا وفي ذلك ايماء ينبي عن سذاجة الوجود وطلسه
وخلوه عن جميع الصور قبل ظهورها به فاذا لبث في
العالم الذي اخرجت اليه سبع سنين او دون انتقش
في مرآة نفسه صور عالم الحس البديهية فيكون سلما
الى تحصيل الكسبية وتسمى هذه المرتبة في اصطلاح اهل
النظر عقلا بالملكة لانه ملك آلة هي الامور البديهية
ليكون له عونا على الارتقاء الى ما اهله من الكمالات
الكسبية والمرتبة التي قبلها عندهم عقلا هيولانيا لخلوه
من جميع الصور فاذا اراد اللبث المذكور سبقه اخرى
في طلب النفس ما هو مركوز في جبلتها بالقوة من العلوم
المسماة بالاصطلاح كسبية لانها تكسبها بالآلة المشار
اليها وتسمى هذه المرتبة عند القوم عقلا مستفادا لان
النفس تستفيد ما هو مجهول عندها من وجه مما انتقش
فيها من الامور الضرورية فاذا ترقت نفس السالك بهذا
الطريق المخصوص حتى صارت تلك المعلومات المجهولة
من وجه معلومة بالبديهة كالضروريات المتقدم
ذكرها سميت هذه المرتبة عقلا بالفعل لان جميع ما كان
حاصلا بالقوة برز الى الفعل فهذه اخر مراتب علم الاكتساب.

واول

واول مراتب العلم اللدني فاذا ترقت النفس بنور ربها
عن تلك المراتب المشار اليها الى العلم اللدني المفاض على
تلك الروح الزكية كنفس الخضر وسلمان ومن كان في
مرتبتهما استغنى عن العلم الذي اكتسبه بالمشاعر فاذا
التفت اليه بعض الاحيان حجبها عن الحالة اللدنية
التي قد استغرقت فيها فهذا حال السابقين فما ظنك
بالانبياء والمرسلين فقد غرقوا في عظمة بحار الجبار
وخصوصا سيد الكونين ولقد اشار عليه السلم الى علو
رفعة هذا المقام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه
ملك مقرب ولا نبي مرسل وهذا هو المشار اليه بمقام
الاستغراق لكن الامر كما اشار اليه بعض الفضلاء بقوله
الا ان ذلك بنا لم يخط على قدر كل ذي قدر ونتايج
لا ينيل مقدماتها احد كل ذي جد بل ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء جعلنا الله واياكم من المتقين لتلك الا
الفايزين بوراد النبي المختار والقاطنين في مقعد صدق
عند مليك مقتدر **قوله** اشارة الى انطماس
جميع التعينات الخ لا شك ان عند تجلي الذات المقدسة
بصفة الجلال المسمى على لسان ابنائه من حيث تلك
الصفة بالقهار لم يبق لتلك التعينات الحسية والعقلية
اثر ظاهر كما قال الحق سبحانه بعد قبض الجميع لمن الملك اليوم

لله الواحد القهار وقال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده
والسر في ذلك ان الله تعالى قد وصف نفسه بصفات
متقابلة ظاهرا كالقهر والغضب يقابلهما اللطف والرحمة
فاذا اراد سبحانه بسط الوجود تجلى واتصف بالذات لا بالصفات ثم
المقتضية لذلك كما احب فسمي باعتبارها رحيما ولطيفا
وودودا الى غير ذلك فتطمس آثار مقابلات هذه
الاسماء تحت حيطتها وتصير السلطنة لها ولو اراد
قبض ما بسط اتصف بما تقتضيه القبض والسير فسمي
باعتبارها قهارا وجبارا ومنتقما وامثال ذلك
فيقبض ما بسط ازلا وهذا شان الوجود انطماس
بطون وظهور فما بطن في مرتبة ظهر في اخرى فيبسط
ما يشاء ويقبض ما يريد فعلم واتضح فما اشير اليه ان
الاثار الصادرة عن الذات المنزهه لا حصر لها باعتبار
التعين والتشخص باستنادها الى امر غير متناه فا
نطماس التعينات المشار اليه عبارة عن خفائها في
مرتبة وعالم وظهورها في اخرى لا كما تصوره بعض
من سلك طرق الالحاد واعتقد انطماس تلك الاثار
المتعينة حين لم يتوسلها تعين اصلا وترجع الى العدم
كما كانت عينا قبل بسط الوجود عليها وقد نبه الشيخ
قدس الله سره على ذلك بقوله وسلخ المناسبات والاضراب

عن

عن الاعتبار فسبحان الانسلاخ والاضراب عنها انما هو
بالنسبة الى اعتبار المعتبر من حيث استغراقه في مقام
الوحدة لا بالنسبة الى حقايقها وما هي عليه في حد ذاتها فلو
لم يصح هذا المعتبر عن هذا المقام الخطر فقد قال بالاتحاد
المفضي الى الالحاد فلو كان الامر كما توهم الملحدون الضالون
بانطماس اعيان الموجودات كما كانت اولا في غيبها
فاين وعد الحق المبين وما اتوا به الرسل المنذرون
الذين قد بلغوا رسالات ربهم ومن جملة ذلك قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون **قوله** اشارة ولعلك تزعم انك
انك تنبهت الى اشارة قدس الله روحه وسره الى جميع تعينات الوجود
بلفظ مجمل وجيز بدا فغلب بالهوية وختم بالشاءة
المهدية ونبه المخاطب باستفهام لطيف على ان كيفية
تقيد الوجود بمظاهره مما لم يحط به سيرة النفوس ولا
ليس للقصور في الادراك بل لعزة المقام وارتفاع شانه
في حد ذاته فادراك حقايق هذه المظاهر انما هو مختص
بالمظهر لها دون ما سواه وقدم عالم الغيب بالذكر نهايه
لتقدمه على الوجود الحسي بالذات والمراد بعالم الغيب
عالم الجبروت وهي العقول وعالم الملكوت وهي النفوس
وعالم الخيال المثال وهو عالم البرزخ الذي هو محل

له

تقيدا للنفوس بصعود غير محسوسة ولم نذكر غيب الغيب
لان الكلام انما هو في بساط الوجود العيني المحقق والمراد
بعالم الشهادة عالم الحس وهو الاطلس وما في جوفه
من الصور الحسية وقد اشرنا الى تفصيلها آنفا وادنى الآخرة
لانها الغاية القصوى للنفوس التي هي محل الجزاء الموعود
به وقدم الدنيا عليها لوقوعها في الترتيب الالهي لانها
محل الزرع وموضع السير للنفوس فلا تتميز نفوس الشقي
من السعيد ولا الخبيث من الطيب الا لمن كشف عن بصيرته
والتنزل المشار اليه هو مد الظل من غيب الاتعين على
سائر ما ذكر من العوالم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو
شاء لجعله ساكنا وقد ذكرت مراتب الظل فلا وجه   حاجة له
الى اعادتها وادراك هذه المظاهر قد نبه الشيخ قدس
سره على ان شدة ظهورها هو المانع من ادراكها و
توجيهه ان المدرك لشيء من هذه المظاهر في اي
عالم فرض من تلك العوالم انما يدركه بالوجه المناسب
لذلك المدرك فان كان محسوسا فادراكه انما هو
بالآلة الحسية وهو ضروري عنده من هذه الحيثية وان
كان غير محسوس فتدركه بالآلة اللائقة بذلك العالم   بتذاله
فيكون بديهيا من ذلك الوجه فلو تكررت التنبيه بكيفية
وقوع هذا الادراك الحاصل وبماذا حصل ومن المدرك

لا اختفى

لا
لما اختفى المدرك عن الشيء لان الشيء لا يمكن ان يختفي
نفسه لان المقصود لا بد ان يكون مغايرا لها والشيء
لا يغاير نفسه فحصل امتناع الادراك من هذه الحيثية
وما ذاك الا لشدة الظهور اما ترى اذا امعنت النظر
في جوهر نور عالم الحس وجدت المركز الذي هو منبع
الانوار يميل الى السواد والظلمة وليس الا من شدة
افراط نوره فهذه صفة شمس الاجسام التي هي ظل
لشمس عالم النفوس فلا بد ان يكون ذو الظل اظهر
واجلى لانه ليس له حجاب الا ظله وظل الشيء لا يحجبه
في الحقيقة لو حققت النظر وجدته لذلك الظل
عدميا بالنسبة الى اصله وكيف يعقل ان الامر العدمي
يحجب الامر الوجودي المحقق ولا يتوهم مما ذكر الامور المو
جودة والمعدومة ان الوجود والعدم كل واحد
منهما كبيت مشتمل على الامور المذكورة كشمول الظرف
للمظروف بل انما الوجود موجود في نفسه وكذا المعدوم
والتعين الاول المندمج فيه كليات التعينات عبارة
عن المرتبة الواحدية التي هي ظل الاحدية فان جميع ما ارى
بروزه من العوالم الى ما لا نهاية هو لا بد من تعينه في هذه
المرتبة لانها معترك الصفات والاسماء والعوالم
المذكورة انما هي آثار لهذه الاسماء من هذه الحيثية

كانت مندمجة ومنطوية على ما برز منها ويسمى بالتعين
الذوقى بالنظر الى مظهر ظلله فان ذا الظل اذا كان واحد
يجب اتحاد ظله ويسمى كل الكليات باعتبار اشتمالها
على الاسماء والصفات فان جميع الاسماء ما دامت اثارها
غير ظاهرة فهى متحدة فيها ولم تغايرها من هذه الحيثيه
فاذا انتشرت هذه الاثار باسم الملك الجبار تميزت
الاسماء كتميز الاشخاص بالنسبة الى من هذه متحدة فيه
وهو الصنف والنوع فترتيب الاسماء وانتشارها
وانحصارها كترتيب الاجناس والانواع وانتشارها
وانحصارها والشامل لها المحيط بخواصها انما هو الاسم
الاعظم الذى هو الله والشامل المحيط بخواص الاشخاص
انما هو مظهر هذا الاسم الاعظم الذى محمد بن عبد الله
نبينا الخاتم الذى قد اوتى جوامع الكلم التى هى اصول
الاسماء الالهيه فانكشف له بسببها جميع ما برز وما يبرز
الحدثان بظهوره الى يوم القيمه ثم اغترف من هذا البحر المعظم
باب مدينة العلم ولوح فى بعض خطبه ما يشعر بهذا
الانكشاف التام بقوله عليه السلم والله لو ثنيت لى الوساده
لحكمت بين اهل التوريه بتوراتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم الى قوله والله ما من اية نزلت فى بر او بحر الا واعلم
فيما نزلت ولم نزلت وامثال ذلك كثير قوله لما لم يكن فرق
بينه

بين الوجود والظهور الخ بيان ذلك ان الظهور انما هو
صفة الظاهر كما ان الخفا صفة الخفى وكل من الصفتين
انما يلاحظ باعتبار الموصوف بها وهما متباينان فيجب
ان يكون المتصف بهما كذلك والصفة غير مغايرة للمتصف
بها من هذه الحيثيه فثبت كون الظهور ملازما للوجود
غير منفك عنه بالنسبة الى ما هو عليه فى حد ذاته
وكذلك الخفا عين الموصوف به وانما اتى به لان الشئ
لا يعرف بدون معرفة ضده واما بالنسبة الى اعتبار
المعتبر فكل صفة هى مغايرة لمن اتصف بها لان
الشئ ما دام مدركا عند الملاحظ له فهو ظاهر عنده
واذا زال الادراك المذكور اتصف ذلك المدرك
بضد ما اتصف به اولا بالنسبة الى هذا الباطن فاتضح
مما ذكر ان المدرك الظاهر فى حد ذاته لا يطراء عليه
التغير والتبدل الا بالنسبة الى الباطن والمدرك وكذلك
الخفا الذى هو صفة الخفى غير متغير فى حد ذاته
وكذا الموصوف به فعلم ان القايم المتصف بالظهور
امر وجودى والمتصف بالخفا عدمى وهما من اقسام
الوجود المطلق الشامل للذهنى والخارجى واما العدم
المطلق فانما هو قسم لهما لا قسيم لعدم امكان ملاحظته
الا باعتبار ملاحظة ضده نقيضه الذى هو الوجود
المطلق فلهذه العلة كان مطمح نظر عوام العلماء من الخلق

www.icar.ir

الذين ينظرون بالعين الواحدة العوراء ان كل ظاهر
عندهم هو الحق وكل باطن محجوب هو الخلق وهؤلاء عكس
عامة الخلق الذين يشاهدون العالم محسوسا والخالق
معقولا منظورا في اذهانهم فهم ناظرون بالعين الواحدة
ايضا وكلا الفريقين مذمومين بالنسبة الى اهل الجمع
والوجود الناظرون بالعين الواحدة تارة وبالعقل اخرى
ولم يخلطوا احدى المرتبتين بالاخرى ويرون الحق حقا
في مرتبته اللائقة به والخلق خلقا كذلك فالطائفة
الاولى الذين يرون الحق محسوسا والخلق معقولا يسمى
عند القوم اهل التشبيه والالحاد والطائفة الثانية
الذين ينظرون الحق معقولا والخلق محسوسا يسمى عندهم
اهل التنزيه والتعطيل والطائفة الثالثة الجامعة
بين النظرين هي المسماة باهل الجمع وانما سموا بهذا الاسم
لانهم يرون الشيء الواحد حقا من وجه خلقا من وجه
آخر وميزوا بين النظرين فلم يمزجوا احدهما بالاخر
وهذا امر صعب يتحير عنده العقول وتاباه النفوس
فاشكل الامر فلهذا قيل ما عجبي لمن هلك كيف هلك لا لمن
نجى كيف سلك ولا شك ان السلوك الى المقصد مع كثرة
الطرق وطموسها على المنزل امر صعب مستصعب بخلاف
الهالك فانه لا يتعجب فيه لكثرة اهله ضرورة والشيء اذا

كان

كان كثيرا ضروريا لم يتعجب النفس به وانما يحصل التعجب
من الامر النادر الوقوع وما قيل من ان الطرق الى الله بعدد
انفاس الخلائق فهو كذلك لكن ليست كلها منجية وانما المنجي
منها هو الطريق المستقيم المستدير بل مطلق المستقيم غير
موصل الى غاية الكمال وانما الموصل هو المستقيم المقيد
بطريق الراسخين المنعم عليهم الذين وصفهم ربهم سبحانه
على لسان عبده بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم فتنودي بهذا الداعي بلسان الحال واي عبد من عبادي
لم انعم عليه فاجاب المخاطب ربه باحسن جواب علمه فقال
يا الهي انا مصدق ان نعمتك شملت جميع عبادك ولكن
عبدك المتحير يرجو من جزيل عطاياك نعمتك التي
طلبتها التي ادخرتها لعبادك الصالحين الذين هم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فكشف سر مناجاة
المبتدع ربه من اول الفاتحة الى اخرها وليس هذا
موضع ذكرها وقد الف بعض العلماء مجلدا عظيما قد اشتمل
على بعض اسرار تلك المناجاة ولقد انجر الكلام
الى هنا الاتمام من غير قصد فلنرجع الى ما كنا بصدده
من تتمة البحث ثم ان امير المؤمنين عليه السلام روي عنه
عكس ما قيل في سلوك الطريق المذكور وهو قوله
ما عجبي لمن سلك كيف سلك الا لمن هلك كيف هلك

البتراء

فالطريق واضح فاين السالك وبيان ذلك ظاهر فان من اتبع
طريقته عليه السلم واقتفى اثره فهو ناج وان كان اعمى بالنسبة
الى الخواص من اصحابه المطلعين على مقامه ومن لم يتبعه
فهو هالك وان كان بصيرا عارفا بجميع العلوم مطلعا
على مراتب العوالم كرؤساء الحكما الذين اشتغلوا بعقولهم
من استعدت العناية الالهية لم يعد من العمى المقلدين
ولا من اهل البصيرة والفطنة الا الهالكين بل من
الذين استضاءوا بنور هداية الولاية واتبعوا اهل
الهداية فان عقول البشر لو استقلت بسلوك طريق
اليقين لم يبعث الحق الانبياء والمرسلين فصدق
قول الامير عليه السلم الطريق واضح فاين السالك **قوله**
اشارة حقيقة الوجود تقتضي مطلق الوحدة الخ قد تقدم
فيما مضى وتبين ان الشيء بالنسبة الى ذاته مع قطع النظر
عما يلحقه هو امر واحد والصفة امر نسبي لاحقة وتابعة
لموصوفها والوجود من حيث هو هو امر واحد ووحدة
الواحد لا تزيد على ذاته فمطلق الوجود واحد بالنظر
الى ذاته واما بالنظر الى الامور الخارجة عن ذاته فغير
منحصر ولا منضبط بالنسبة الى تشخصاته وتعيناته الذهنية
والخارجية الى ما لا نهاية هي لان قدرة الذات المقدسة
غير متناهية واذا لم يكن في الوجود تعطيل كما تشهد

اهل

اهل النفوس الزكية فاين الشاهد ولا نبارزه العدم فان
الشيء المباين لا يصدر عن مباينه والوجود مباين
للعدم فلا اقتران فلا صدور فلا اثر وهذا الكلام
انما يأتي في العدم المحض الذي لا يتعقل الا بالنسبة الى
هذه لان القدرة لا تتعلق بالمحال واذا كان كذلك فلا بد
من ملاحظة العدم الاضافي الذي هو محل تعلق القدرة وتاتي
الصفات لانه لا يمكن نفي العوالم بعد ثبوتها وبروزها ومغايرتها
لوحدة الوجود وعدم ادراكنا لكيفية تعلق الوجود وتعلقه
بالعالم لا ينفي صحة الامر في نفسه لانهما لا تستقل به العقول
ولهذا قيل عدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده ولا
يعترض علينا بقول بعض المشايخ الذي قد سلك غير الطريق
بقوله ليس في جبتي الا الله سبحانه وامثال ذلك مما تاباه
العقول ولم يرد عن نبي ولا رسول نعم الممكن من حيث هو هو
امر اعتباري واما مع وقوع هذا الامر وحصول المرجح ووجدان
وجوده فلا سبيل الى نفيه اللهم الا ان يكون ذلك باعتبار
استغراق الواصل الى مقام الجمع حين الاستغراق كما قال
لي مع الله وقت فانه في مثل تلك الحالة لم يشاهد غير الحق
سبحانه فان عنوا ان العالم عدم بهذا الاعتبار فمسلم
ويكون النزاع حينئذ لفظيا وان زعموا ان هذه الامور المحسوسة
والعوالم المتقدم ذكرها غير الوجود المحض فهو غير مسلم

لأن د ل

فذاح د

لان الامر الضروری الظاهر لا یمکن انکاره وقوله صلی الله علیه وآله
کان الله ولا شیء معه وهو الآن علی ما کان لا ینافی ما ذکره
من وجود العوالم لانه تعالی لا شریك معه فی ملکه ولا وجود
لاحد بالاستقلال الا به واذا لم یکن فی الوجود ما یباینه
وکان الکل محتاجا الیه استلزم ذلك الشوق والحرکة
المعنویة نحو المقصد لقصور غایات النفوس بعدم الاستیناس
لمانع اکتسبه من مجاورة الطبیعة الحسیة لان النفس حال
التدلی فی غایة الصفاء والصقالة فاذا تقیدت ببعض
الاجسام المعدّ لها سواء کان ذلك التقید طوعا او
کرها آنست به کانس الطیر المحبوس فی القفص لکثرة علفه
وما به فان کانت زکیة شعرت لماذا انزلت وماذا یراد
منها فاخذت فی العروج المعنوی ولکن لکثرة الوسایط
وبعد الطریق وکثرة اللبث فی العوالم حال التنزل والهبوط
کان ذلك الشوق ضعیفا وانما ضعف لما قلنا من کثرة
الوسایط فاذا ارتقت شیئا فشیئا خفت الحجب وقلت
فتزداد مرآة النفس جلاء فتعلم ح کیفیة التنزل وتعلم
ایضا ان ذلك التنزل کان غیر الترقی فینکشف لها
ما کان مستورا عنها فتزج بکیفیة زکیة واخلاق رضیة
لم تکن حاصلة لها قبل ذلك التنزل والهبوط ولنورد
لهذا الامر الجلیل مثلا لیقرب للافهام فنقول الماء المطلق

من حیث

من حیث هو هو مبراء فی حد ذاته عن الحلاوة والمرارة
ومن الرائحة الطیبة والخبیثة وانما تحصل احد هذه الا
وصاف باعتبار محاله ومروره علیها فاذا انساق
وتدرج الی بعض ذات استعداد مختلفة وهیئة تلك
الاستعداد به حصل له باعتبار قابلیته منه قسط
مخالف لغیره فاذا وصل الی شجرة الورد مثلا وتلبس
بها وصعد الی اغصانها وصار یتدرج فی تلك الاغصان
الی اوراقها ومنها الی زهرتها فاذا صعد الی ذلك
الورد وانفصل ما هو مقصود بالذات والذی لاجله
حصل التدرج ما حصل من الشقة درج الماء الی اصله
بکیفیة زائدة علی ذاته لم تکن حاصلة له قبل ذلك
وهذا مثال یرتقی به المبتدی لعالم الغیب ویتأمل فی
تدرج النفوس وتدلیها وانسیاقها الی الهیاکل التوحید
ورجوعها الی ربها متحلیة باحسن حلیة واما النفوس
الخبیثة وتقلباتها کتقلبات الماء المنساق الیه فی الاجساد
الخبیثة فتصیر بعد الطهارة والصفا ذا مرارة او حموضة
وربما ادی به الحال الی ان یصیر منتنا لا ینتفع به
فهکذا شأن النفوس الخبیثة التی انکرت اصلها وعمیت
عن ملاحظة مبداها ثم ان قول شیخنا قدس سره روحه
بان البعد الوهمی والحجاب العادة والذلة لا شك فی اقتضایه

ذلك ولكن هذا مدح للعبد ورفعة لشأنه لان النبي صلى الله عليه وآله
قد تورمت قدماه من قيام الليل وكان يشد على بطنه
الحجر حال العبادة فأتاه بعض اصحابه وقال له يا رسول
الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما بالك
على هذه الحالة الشديدة من العبادة فقال صلى الله عليه
وآله في جوابه افلا اكون عبدا شكورا وهذا دليل على
علو درجة العبادة وعلو شأن العابد اذا بسط جناح
الذل بين يدي المعبود ولا يتوهم متوهم ان الشيخ قد ذم
العبادة عند قوله وحجاب التعين العدمي يقتضي المذلة
والعبادة في العبد ولدفع هذا التوهم ورد الدليل المتقدم
بقي هنا طرفا افراط وتفريط في العبد لا بد من ذكرهما والتنبيه
على سرهما احدهما ان بعض العباد اذا كان نفسه في غاية
الصفا لعدم تلوثها ولبثها في طبايع العوالم تستتر في تلك
العوالم حتى تنتهي الى مرتبة لا يمكنها الفرق بين ذاتها
وذات خالقها فتترك ما بعثوا به الانبيا لعدم
اطلاعها على سر هذه النفس الخبيثة التي يعوذ الرسول
منها بقوله اعوذ بالله من اهل الغفلة البترا وثانيهما
ان بعض العباد اذا كانت نفسه على عكس ما ذكرنا فيكون
في غاية الكثافة لانه كلما كثر لبثها في عالم الظلمات
كثر تدنسها فتصير محجوبة بكثرة الصدا فان علوق

هذا

هذا الصدا على النفوس كعلوق الاوساخ على المرآة المجلوة
فاذا تكاثفت سمي حجابا فيستحيل ح قلعه كذلك صدا
النفوس اذا تكاثفت صار رينا وهو المشار اليه بقوله
تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاذا صارت
النفوس بهذه المثابة فاين العبادة واين التوجه فلا
فرق في الهلاك بين صاحب هذه النفس وبين من تقدم
ذكره فان وجدت صاحب هذه النفس عبادة فوجودها
كعدمها لانه صورة الاتيان في العبادة بدون شرايطها
غير منتفع بها فهذان الطريقان غير محمودين وانما
المحمود الجامع بين العبادتين الصورية والمعنوية فان
الصورة ليس لها قيام بدون المعنى فان تحصلت ممن
هذا شأنه فهي كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حكى
رب العزة في محكم كتابه العزيز وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا **قوله** اشارة واجب
الوجود لذاته لا جنس له ولا فصل الخ بيان ذلك ان
مفهوم الطبيعة باصطلاح المعلم الاول المدون لعلم المنطق
هي عبارة عن امر كلي شامل لافراد مختلفة الحقايق يسمى
كل واحد منها نوعا وذلك النوع المشمول يسمى له قوام
بدون الانواع ان كان ذلك النوع اضافيا وان كان
حقيقيا فليس له تمييز ايضا بدون اضافة المشمول له

وكل واحد من هذه الاصناف ليس له تشخص الا في ضمن
افراده فعلم واتضح ان كل شخص هو عبارة عن هيئة مجتمعة
من امور فهو مسبوق باحاده واجزائه فيكون بعد وما
قبل اجتماع تلك الامور المتوقف وجوده عليها فكل شمول
الجنس هذا شانه فلو كان الواجب له جنس لزم ان يكون
مركبا وقد علم ان المركب مسبوق بما ركب منه فينتفي
الوجوب الذاتي فيدخل في قسم المحدثات تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فان قيل مفهوم الجنس والفصل والنوع
امور اعتبارية والامور الاعتبارية ليست باحاد ولا
اجزاء للجزئي الموجود في الخارج فلا تركيب فيه انما التركيب
مطلقا ممتنع في حق الواجب لان الجزئي هو عبارة عن الكلي
المقيد بهذه الهاذية المشخصة والحق سبحانه وتعالى
متعال عن ان يكون كليا مقيدا باحد القيود المشخصة له
فلا جنس له فاذا انتفت الجنسية لم يكن له فصل لان
الفصل انما هو عبارة عن مقوم الجنس فبينهما تلازم
وجودا وعدما فانتفاء احدهما مقتضٍ لانتفاء الآخر
فلا حد له لان الحد هو الهيئة المجتمعة من الجنس والفصل
سواء كانا قريبين الى الحقيقة او بعيدين او بالتفريق
ولا ضد له لان الضد عرض يعاقبه عرض آخر في محله ويتنافيه
فيه فكل واحد منهما محتاج الى المحل يحل فيه والاحتياج

اماهو

انما هو صفة لما عدا الواجب فتنزهه عن الجوهرية
يقتضي تنزهه عن العرضية ضرورة ولا ند له لان
الند هو المشارك في الحقيقة كاشتراك افراد النوع
فيه وامتياز كل واحد منها بتشخص خارج عن الحقيقة
النوعية وقد مضى انه لا مشارك له في وجوده ولا مقوم
له لان المقوم هو المميز للحقيقة الكلية عن بعض المشاركات
في تلك الحقيقة كالحقيقة الفصلية المقومة للجنس
فهي مميزة له عن بعض افراده الباقية وكذا الحقيقة
الصنفية فانها مقومة للحقيقة النوعية ومميزة
لها من الاصناف الباقية كالحقيقة المشخصة الفردية
فانها مقومة للصنفية فان الصنف ليس له قوام خارجا
الا بالحقيقة المشخصة كما مر فعلى هذا تكون الحقيقة المتقومة
ليس لها وجود بدون المقوم فلا تكون واجبة
واذا انتفى المقوم كان قوام الواجب بذاته ولا عوارض
تلحقه لان العوارض لكل ماهية منحصر في امرين محسوس
كالسواد وضده وشبههما وهذا انما هو من لواحق
الاجسام ومعقول كالصفات اللاحقة للنفوس مثل
القدرة وضدها والعلم وضده الى غير ذلك من العوارض
فهذه ايضا طارية باعتبار طريان الوجود الحاصل
للماهية من عليها فان كانت الذات وجودها غير طارٍ ثبت

وجودها غير طارد عليها بل هو عينها ذهنا وخارجا كانت
الاوصاف غير عارضة لعدم امر يقتضي التجدد والتعارض
انما هو امر متجدد حاصل بعد عروض الوجود للماهيته
واذا ثبت ان وجود الواجب غير مغاير لماهيته ثبت
ان لا يكون معروضا لشيء ولا موضوعا له لان الموضوع
باصطلاح اهل المنطق ينقسم قسمين ذات ووصف
فالاول يسمى موضوعا بالحقيقة والثاني موضوعا بالذكر
ويقابلهما المحمول لانه ينقسم كقسمة الموضوع فالاقسام اربعة
تتم منها هو المعتمد في فهم لان حمل الذات على الذات محال
وكذا حمل الصفة على مثلها وحمل الذات على الصفة اولى
بالمحالية فتعين الرابع وهو حمل المحمول بالذكر على الموضوع
بالحقيقة كحمل الصفة على الذات فلو كانت المقدسة
موضوعا يحمل عليه لزم ان تكون صفة لا ذاتا وهذا واضح
البطلان لمن كان له ادنى تامل فنتيجة الاستدلال ان
يقال انه سبحانه لا ينحصر في وحدة لان الوحدات في
الاصطلاح تطلق على معان خمسة وحدة بالجنس
ووحدة احدها لزم تناهيه فان كل محصور بين حاصرين
متناه منضبط والاعضاد والثاني انما هو من لوازم
بعض المخلوقات ولا ينحصر ايضا في وجود لان الوجود من
تنحصر في خمسة اقسام كما مر فلا بد من اعادة ذكرها للتنبيه

فاول مرتبة الوجود مرتبة الاعيان الثابتة ثم مرتبة العقول
ثم مرتبة النفوس ثم الحيال ثم مرتبة عالم الشهادة فلو انضبط
باحد هذه المراتب خلت الاخرى منه والغرض ان جميعها معلولة
لان المعلول لا قوام له بدون علته ضرورة فهو الشاهد على
الحاضر على الكل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
المعية زمانية لتجرد ذاته واذا لم ينحصر في شيء فلا ينضبط
الشاهد في شهود فيصدق قوله صلى الله عليه وآله ان اهل
السماء يطلبونه كما يطلبونه اهل الارض واذا كان
الوجود منحصرا في امرين محيط ومحاط به وعلم ان كل
شيء به لزم ان يكون هو المحيط بكل شيء وقد تمدح سبحانه
بذلك في قوله وهو بكل شيء محيط ليس كاحاطة الظرف بالمظروف
لان هذا الامر من لوازم الاجسام بل الاحاطة عبارة عن
المعية الذاتية لكل شيء المشار اليها آنفا وهذا هو
عين الكمال المستوعب لكل الكمالات اللائقة بقدسه
فلهذا قال لا يتنزه عما هو ثابت له لان التنزيه عن الكمال
ومن جملة صفات الكمال ايصال المدد الى خلقه والشفقة
عليهم والرحمة لهم وهذا الامر انما يتم بعد احتجابه عما
ابداه وخلقه ولكن وصول هذا المدد والغرض على مراتب
متفاوتة لا يمكن ضبطها بالنظر الى شخص كل موجود وبالنظر

www.icar.ir

الى الجمال المتمحض فخاص بي لان هذا الوصول اما ان
يكون بغير واسطة كما هو حظ الكمل او بواسطة لمن
عداهم فالحجاب الملاحظ بالنسبة الى القهر والعز
والهيبة وما عداها من الصفات انما هو عبارة
عن استتار حقيقته عن كل شيء وما قيل من ذكر الحجب في قوله
عليه السلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة انما
يراد بها المجردات النورانية والاجسام الظلمانية
وهذه هي عبارة عن العالم المحتاج الى المدد بالواسطة
وغيرها فلا حجاب يحجبها ومع هذا فلا تحيط به ولا
تدركه العقول والافكار لان كل واحد مقيد والذات مطلقة
واحاطة المقيد بالمطلق محال لان المشاهد لا يحيط به
فلهذه العلة قال ولا تحويه الجهات والاقطار ولا تحيط
بمعرفته من حيث الكنه البصائر ولا تشاهده الابصار
لان البصير لا تشاهد الا ما كان مقابلا وهو ممتداد
ما وقعت عليه الحدقة ومع هذا ان المقابل لنا انما هو
جسم بل الجسم غير مدرك بحاسة البصر وانما يدرك
عرضا حالا في ذلك الجسم الكثيف وهكذا معرفة البصيرة
التي هي عين القلب انما تدرك امرا من لوازم الذات ذهنا ل
بل ذلك اللازم معارف لان الذات من حيث هي هي لا اسم
لها لا صفات الكمال وهي غير مدركة لعدم مغايرتها

للذات

108

للذات واذا كان الامر كما قيل فاين المعرفة الحقيقية المتعلقة
بالذات فامتنعت المعرفة بالكنه بل بعض المخلوقات لا يمكن
معرفتها الا باللوازم العارضة له فرجعت البصاير والابصار بلوازمه ل
خاسئة عن عظمة جلال الملك العلام الجبار تقدس عن
القيود الصورية لان الصور سواء كانت في عالم الخيال
او في عالم الاجسام انما يتقيد بها من يكون محتاجا اليها
لحصول الكمال ولا يتم ذلك التشكل الا بها فالذي هو منبع
الكمال بل جميع الكمالات قطرة من رشحة جوده متعالي عن
التقيد بالصور لطيفة كانت او كثيفة وكذا القيود المعنوية
لا تليق بعظمة الملك المجرد عن الجميع لما قلناه فالقيود
المعنوية هي كلما عدا الصورية كالقيود اللازمة للجواهر
المجردة فان نفس تعين كل واحد منها في الوجود العيني غير
الحسي قيد لازم لذاته وهذه صفات من خرج من حدود
الاجسام كالملائكة المهيمنة والعقول فعلم ان القيود الصورية
والمعنوية وان كانت بالنسبة الى المقيد بها هي كمال له
لكن هي نقص بالنسبة الى المستغني بذاته عن جميع القيود
نتيجة كماله في اطلاقه وشان المطلق يقتضي التنزه
عن قبول المقادير والمقدار عبارة عن مجرد الابعاد
الثلثة الحالة بكميات الاجسام الطبيعية التي لا تنفك عن
الكيفيات الاربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

109

www.icar.ir

فلا يحيط علم عالم به لان علمه عبارة عن صورة المعلوم
المنتقشة في ذات العلم والصورة من لوازم الممكن فلا
انتقاش في ذات عالم العدم الصورة والحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله خلق الله آدم على
صورته على تقدير ثبوت صحته متأول لان المراد الهيئة
المجتمعة من صفات الكمال كالقدرة والعلم والحياة
وباقي الصفات واذا لم يحط به علم عالم فالظن والوهم
والحدس اولى لانه لا يمكنها الاحاطة بشيء من الجناب
الاعلى لان كل واحد منها قوة متعلقة بالجزئيات
المحسوسة والمعقولة فثبت انه محتجب بكمال عزته
عن كمال مرتبته لا بحجاب يحجبه لان حجابه عبارة
عن شدة ظهوره ونسبته الى الكل على السواء فلا قرب
ولا علو للعبد بقرب الربوبية كما قال سبحانه وتعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بل العلو والقرب تقرب العبد
من ربه كما قال سبحانه ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وفي هذا القرب هم متفاوتون
وفي سيرهم مختلفون ولم يبلغوا مرتبة التنزيه لانهم
من حيث البصائر ولا فكاد كل ذلك لسعة ميدان
حضرة الذات بجميع ما اتى به من التنزيه سلبي فانما هو
احكام سلبية والحكم السلبي لا يحصل الا في نسبة

معرفة

معرفة حقيقية وذلك ليس للعقول والادراك بل هو لعلو
مرتبة المدرك ولهذا حرم على العقول ان يحوموا حول
حمى الجناب الاقدس ولطف بهم الرب الشفوق واكتفى
منهم بما وصل الى افهامهم وما تخيلته اذهانهم بالدلائل
البرهانية فاطمأنوا بما حصل لهم من معرفة الحميد
ولهذا قيل لولا هداية الرسل للامم لم يثبت لاحد من
الخلق قدم لعدم معرفة استقلالهم بما يراد منهم ولهذا
هلك اهل العقول من الحكماء العظام من حيث عدم اتباعهم
للرسل الكرام ولما بالغ في التنزيه بحسب القوة النظرية
ولو عند الجلية والعضلية وباقي الجليات ثم نفي
الضد والند والمقوم والعوارض وما عداها من احكام
التنزيه شرع في اثبات اللانية بقدسه فقال سبحانه
متعلق علمه بالعالم عين علمه بذاته اعلم ان العلم المنسوب
الى الذات المقدسة قد اختلف فيه فقيل هو صورة
مساوية للمعلوم في العالم اورد عليه بانه يكون محلا
للصور المتغيرة فيتغير علمه بتغير الحادث واجيب
بانه سبحانه بالنسبة اليه لا تغير ولا انتقال لتجرده وقيل
هو صفة حقيقية لها اضافة الى المعلوم وتلك الاضافة
هي الاضافة المتغيرة بتغير الحادث لا الصفة اورد عليه
بان تلك الاضافة بين المعلوم والعالم اما ان تكون حالة

في العلم اي المعلوم فان كانت حالة في المعلوم دون العلم فلا
تعلق ح وان كانت حالة في العلم والعلم غير مغاير للذات
فيلزم المحذور السابق اجيب بان الاضافة من الامور الاعتبارية
كالصداقة والابوة وما يليهما فلا اعتبار بتغيرها لانه
لا يلزم من تغير النسبة تغيرا حدا للمنتسبين وقيل علمه
تعالى حضوري عن حصول الاشياء عنده دفعة فلا مضي
ماض ولا استقبال ولا صورة ولا اضافة ولقد اوردوا
مثالا للطبنا ليقرب الى الفهم وهو انك اذا اخذت خشبة
مختلفة الالوان ثم امررتها في على محاذاة ذرة فما
قابل الحدقة يسمى بالنسبة اليها حالا حاضرا وما مر عليها
يسمى ماضيا وما ياتي يسمى مستقبلا فاذا جعلت تلك
الخشبة في مقابلة حدقة من هو اكبر وقعت الروية على جميع
الوان تلك الخشبة فلا ماض مضى ولا استقبال بالنسبة
اليه لانه في هذا حال من هو داخل تحت مطمورة الزمان
فما ظنك باعلى شواهق العوالي ليس عند ربك
صباحا ومساء فاذا كان الامر كما ذكر فلا شك ان
تعلق علمه بالعالم هو عين علمه بذاته فلا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء من كلي ولا جزئي جميعا وفرادى
الى ما لا يتناهى ولكن قد يكون بعض الموجودات وجوده
خارج الحس يحتاج الى اسباب وشروط فانه يعلمه

يوجده

ويوجده عند ذلك الشروط واذا لم يتوقف على سبب
فيعلمه ويوجده كيف شاء واجب من غير شرط وفي الحالين
لم يكن هناك تجدد بالنسبة اليه وانما التجدد بالنسبة الينا وهذا
الايجاد انما هو بمحض العناية والمنة لا ان بينه وبين احد
من خلقه سبب سواء كان نبيا او غيره وانما فضل البعض
لما يقتضيه التفاوت بين الاعيان والقوابل ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فليس
للانسان عدو اعظم من الجهل ولا شيء احسن من العلم ولهذا
ورد اطلبوا العلم ولو بالصين **قوله** وجوب الوجود
للواجب ذاتي الخ بيان ذلك ان الوجود اما ان يكون
ثابتا غير متغير ولا متبدل او غير ثابت لا يخلو اما احدهما
والاول له لوازم غير منفكة وكذا الثاني في جملة ما ذكر
من اللوازم ان ثبوته ذاتي سرمدي والذاتي هو الذي
لا يمكن انفكاكه وتغيره في وقت من الاوقات لما بين من
ان انقلاب الحقائق محال وغير الثابت له احوال ثلثة
حالتان منهما عارضتان والاخرى ذاتية لا يمكن زوالها
وهو امكانه والممكن عبارة عن يتعقل شيء في الذهن وحمل
غيره عليه واحد العارضتين حمل العدم الاضافي عليه
باعتبار عدم اتحاد العلة له واذا كان وجود الشيء ثابتا
كان جميع اوصافه اللاحقة للوجود ثابتة لعدم مغايرتها

واخرى ذاتية والذاتي
لا يمكن ح ل

لذاته وغيرها لثابته بالعكس وثبوت احد النقيضين واستمراره
دائما بانتفاء نقيضه كذلك ولا يحاط باحدهما لعدم تناهيهما
اعنى الوجود المطلق وضده وقد مضى الاستدلال على عدم تعدده
وانما اعاد ذلك ثانيا لغاية وضوحه ولقد ضرب لها مثالين احدهما
خارج الانسان والآخر غير خارج فالاول شبه الوجود
بصورة شخص واحد قابلت مرايا متعدده فانطباع تلك الصورة
الواحدة فى كل واحدة من تلك المرايا لا تدل على تكثر من اتصف
بتلك الصورة لان القوابل التى هى محل الانطباع لا تستعين
المنطبع وكذلك دخول شعاع الشمس البيت من ثقوب
متعددة فتلك الثقوب لم تغير الشعاع ولم تخرجه عن
النورية ولم يتعدد النور فعلم من ذلك ان انضمام الوجود
الى تلك القوابل انما هو حال كونها امورا اعتبارية لا حقيقة
لها بدون الوجود وسلبه عنها فى بعض المراتب هو عبارة
عن عدمها فى تلك المرتبة فحمل الايجاب والسلب توارد هما
انما هو على امر اعتبارى عقلى وهذا هو المسمى بالممكن وهو
المشار الى وجوده بالظل وبالظل والخيال فالاجسام
وما تركبت منه على اختلاف المذهبين لا تخرج عما قلناه
بل كل ما سوى الله تعالى لان العلة سارية فى الجميع هى
الامكان فبهذا يتركب الجسم على مذهب المتكلم فما التخيل
النقطة من تعين الوحدة فالوحدة الوهمية اصل النقطة
كما ان

كما ان النقطة اصل الخط فانه مركب من نقاط متعددة
او مستطيلة وفى الحقيقة ليس الخط امرا زائدا على النقطة
لان تكرارها امرارا وتجدد تعينها هو الخط والجسم
عبارة عن تكرار الخط وتعينه وتجدده مرارا وحركة
الجسم عبارة عن انتقاله وتقلبه فى جهته وتلك الحركة
لابد ان تكون واقعة فى زمان والزمان هو الكم السيال
الذى لم يجتمع اجزاؤه فى الوجود بل الموجود منها جزء لا
يتجزى وهو المسمى بالآن فامتداده والوقوع الحركات
والجزئيات الحاصلة فيه الى ما لا نهاية هى كسراب بقيعة
يحسبه الظمآن ماء بمعنى ان الانسان اذا تفحص عن
اصل هذه الامور وجد ان اصلها عدم لا حقيقة لها
متاصلة فى الوجود فبعد انبساط الوجود عليها هى ايضا
محتاجة الى استمداد الفيض دائما على المذهب الاصح
وفى الحديث القدسى ما يساعد على ذلك يا هذا معناه
يا محمد لو حصل لى شبه لا تقطعت السموات على الارض ولصار
العالم عدما اسرع من طرفة عين واذا كان العالم كذلك
صدق قوله كسراب بقيعة الى آخره والثانى اعنى المثال
الذى هو غير خارج عن الانسان وهو انفس الانسان
الذى هو صورة امر واحد وهو عبارة عن هواء يمتد من
القلب مارا بمراتب ومواطن متعدده فينتهى الى خارج الفم

وفي كل موطن من تلك المواطن له اسم خاص باعتبار ذلك المنزل
وفي حد ذاته مغاير لتلك المنازل تجرد منها تستند الى
جميعها على السوية فاول منزله يسمى باعتبار ذاته همزة
والف متحركة وفي الموطن الثاني يسمى هاء وفي الثالث عينا
وفي الرابع حاء وفي الخامس غينا وهكذا متصاعدا متبديا
متدرجا الى نهاية المنازل وهو الهواء الخارج من الفم
المسمى واوا وترتيب هذا النفس محاذيا للترتيب الوجودي
وبدايته من غيب الغيوب مارا بالمنازل والمواطن المعنوية
والصورية الى ان ينتهي الى اظهر مراتبه وهي المرتبة الحسية
والترتيب النفسي وبدايته واول مواطنه الالف واخرها
الباء وهذا الترتيب اصطلاحي وليس بالالهي ثم باعتبار
بعض الحروف الى بعض وتركيبها على الوجوه المخصوصة تسمى
كلمة وكلمات والكلمات لا نهاية لها كالجزئيات الموجودات
الحادثة لها مع ان النفس واحد في نفسه غير متكثر وانما
الكثرة المذكورة امر خارج عن ذاته ولهذا قيل الكلمات
القرآنية مطابقة للكلمات الافاقية وهذا المثال واضح واجلى
من الاول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قوله
ارايت كيف ظهر في المراة عكس صورة الرائي الخ انما
اتى بهذه اللطيفة على سبيل الرمز لتحصيل التنبيه بضرب
الامثال ويعلم الناظر ان الامثلة ليست مقصودة لعينها

بل للتوصل

بل للتوصل بها الى ما هو المقصود بالذات وتوضيح المثال
يحتاج الى مزيد بسط وهو ان يقال الانسان بالنظر الى اصل
شأنه له صور بعضها مظهر لبعض وتتحد تلك الصور في الصورة
الحسية فحقيقة الانسان المتصفة بالصور هي عبارة عن
عينه الثابتة في علم ربنا واول صور تلك الحقيقة الصورة
الوجودية المتعينة في عالم التجرد ثم ان هذه الصورة
هي حقيقته الباطنة الى ما تحتها فلها صورة في عالم الخيال
المطلق غير ابدية وهذه الصورة المثالية لها صورة وهي
الحسية الابدية فقد اتحدت تلك الصور بهذا الهيكل
المحسوس اتحادا حسيا يجب على النفوس الفرق بينها وبين
من اتصف بها ولهذا قيل ان الانسان هو عبارة عن الهيكل
المحسوس ثم ان هذه الصورة المحسوسة لا يمكن المتصف بها
من رؤيتها الا بعد انعكاسها في جسم صقيل فاذا حصلت
المقابلة انتقش به عكس تلك الصورة فادراكها المتصف
بها بحاسة البصر غير متكون به مع علم المدرك بعدم انتقال
شيء من صورته الى ذلك الجسم الصقيل وعدم انطباع شيء
فيه بعينه التي هي البصيرة لم تدرك الا عينه التي هي الصورة
المنتقشة في خياله حين تخيلها في المراة المحسوسة ومراة
ذاته هي عبارة عن عين بصيرته التي بها يتاتى له ادراك
ذاته وهي غير مغايرة لذاته في ادراك ذاته لا بذاته حين
تقيدها بصورتها الشخصية وانما من تلك الرؤية رؤيته

للانسان ذاته لا بذاته فى مرآة هى عينه باعتبار الحقيقة
وغيره باعتبار التشخص وقد اشار النبى صلى الله عليه
وآله الى هذه المرآة بقوله قد حبب الى من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عينى الصلوة وانما
بدا بهن وختم بالصلوة لان رؤيته الشئ نفسه ولا
لتذاذ به فى الحقيقة الشئ لا يحب الا نفسه وانما ختم
بالصلوة لانها مناجاة الرب والمناجاة التامة لا
تحصل الا بالاضراب عن المحسوسات لما بينها وبين عالم
التجرد من المنافاة ولا شك ان التفرد بالمحبوب
والخلوة معه لا يمكن الا لمن مارس الحب والى هذا الحال
اشار بقوله صلى الله عليه وآله لى مع الله وقت وهو وقت
المناجاة الذى هو وقت الصلوة التى هى قرة عين الحبيب
وهذه اللذة العقلية هى اصل اللذة الحسية والحسية
انما هى ظل وخيال لها والخيال لا حقيقة له بدون اصله
نعم ان الانسان تارة يرى نفسه بنفسه وتارة يراها
بامر خارج عنه ولكن رؤيته نفسه فى الامر الخارج عنه
اتم من رؤيته ذاته بذاته فان اللذة التامة لا تحصل
الا بالمغايرة **قوله** ان لله سبعين حجابا الخ الحجاب هو
الحائل بين الانسان ومقصده فيحجبه ويبعده عن سلوك
طريقه الذى هو خلق له فالعوائق الخارجية عن ذاته
لا تحصى كثرة فان جميع ملاذ النفس وشهواتها الحسية

حجب مانعة فالحجاب الذى بالنسبة الى ذاته هو الجهل
وهو اعظم جميع الحجب فاذا اتصف الانسان به لم يشعر بذاته
وما هى فيه وما خلق لاجله اجمل والسبب فى تقدم جهل الانسان
على شعوره وادراكه انه هو اشارة الى تقدم الاطلاق على
التقييد كما ان المطلق شانه عدم انتقاشه بشئ فيه كذلك
جهل الانسان هو عدم انتقاشه بشئ فى ذاته ثم ان الا
نسان اذا سعى فى تحصيل ما خلق لاجله وايد بالعناية
الربانية انتقش فى ذاته صور المعلومات شيئا فشيئا
حتى ينتهى الى الوحدة الاطلاقية التى نشأت تلك الكثرات
المعلومة عنها فتنتقل النفوس لما دلها نور الاطلاق
الوجودى بعد ظلمة الاطلاق العدمى ثم يشعر الانسان بذاته
ويعلم ان الصور الحسية واجزائها انما هى امر غير ذاته
فان كل صورة شانها التقيد والتبدل وخصوصا الصور
التى لافراد الحيوان فانها فى كل آن تتحلل وتتبدل فلولا
ورود الغذاء دائما عليها لفنيت من غير مهلة وهذا دليل
تام على ان حقيقة الانسان وراء هذه البنية وربما يكون
هذا امرا ضروريا عند من يكون له ادنى تامل وان الامر
الكلى كالجسم مثلا هو واحد منطبق على الصغير والكبير
فهو مجرد فى حد ذاته والا لما امكن صدقه على جزئياته
المختلفة فلا يكون متقدرا بمقدار ولا بد له من محل يناسب
المقدار له

حال لانه امر معقول وكل معقول لا بد له من متعقل فالمتعقل
له يجب ان لا يكون جسما ولا جسمانيا ولا مقيدا باحد منهما
وهذا المتعقل هو المشار اليه بالنفس الناطقة ولما لم يمكن
توجه الاشارة الحسية الى شيء من الكليات المجردة فالاولى
ان لا يشار الى المتعقل لها فيكون منزها عن الجهة ولا يبقى
لا تنافى لوازم الاجسام فيصدق على النفس انها غير متصلة
ولا منفصلة لان المتصل هو جزء المنفصل مباين ولا داخلة
ولا خارجة لان الداخل مظروف ومحاط به والخارج انما
هو امر مباين فلو اتصفت بالمباينة للصورة لما امكن التدبير
والتصرف فيثبت تصديها وتعقلها بعد ثبوت الاستدلال
على انها غير البدن ولا يبعد العلم بكيفية تعلقها وهو ان — تعقلها له
يقال لما كانت النفس فى غاية التجرد والتنزه من الاجسام
وخصوصا الاجسام الكثيفة العنصرية وهذه البنيه
فى غاية الكثافة والظلمة اقتضت الحكمة الالهية ان يجعل
بينهما ذاتا ذات جهتين جهة لطافة وجهة كثافة وهى
المسماة بالروح الحيوانى فهو المركب والمطية لها اى للنفس
الناطقة فحصول التعلق انما هو باعتبار سريان الروح الحيوانى
فى البدن ولا يبعد الاشارة الى كيفية سريان الروح فى
البدن الحيوانى على وجه الاجمال فاعلم ان الغذاء الذى
هو العمدة فى قوام البدن اذا وصل بعد هضمه الى الكبد

انقلبت

انقلبت صورته وصار دما ثم بعد تصفية هذا الدم فى
الكبد ينجذب صفوته الى القلب ثم يمكث فى التجويف الايمن
ويتولد فى التجويف الايسر من القلب من صفوة ذلك الدم
جسم لطيف بخارى فهذا هو المسمى بالروح الحيوانى ثم ينجذب
من الدم الذى فى التجويف الايمن فى القلب قسط الى الدماغ
وينضج به نضجا جديدا فيسمى روحا نفسانيا ثم ينجذب
من القلب الذى هو المنبع والرئيس لهذه البنية قسط من
ذلك الدم ايضا الى الكبد ويتلطف تلطفا جديدا ويسمى
روحا طبيعيا فتتعلق النفس الناطقة بالارواح
المشار اليها وتظهر اثارها لما بينها من المناسبة بينها وبين
الارواح فتفيض من كل روح من الارواح الثلثة قوة
تناسب تلك الروح فالقوة المفاضة على الروح الحيوانى
تسمى قوة حيوانية والمفاضة على الروح النفسانى قوة
نفسانية والمفاضة على الروح الطبيعى قوة طبيعيه
ولكل واحدة من هذه القوى خدم والات ليس هذا موضع
ذكرها لان الغرض هنا انما هو بيان تعلق النفس بالبدن
لا غير وهذا القدر كاف فى معرفة التعلق المشار اليه قد
اختلف الحكماء فى زمان تجدده فالمشاؤون ذهبوا الى
انه حين تم هذه الارواح واستعدادها وهذا لا يكون
الا بعد التلطف المذكور والاشراقيون ذهبوا الى ان التعلق

افاضة القوى التي هي الحيوانية والطبيعية والنفسانية
من النفس الناطقة قبل وصول الدم الى القلب بل قبل صيرورته
دما فهي كامنة في الصورة الغذائية ولكن تكثر في الصورة
لا تظهر آثارها بعد تلطف الدم بعد التقسيم المذكور الى
المواضع الثلاثة يظهر آثارها واستدل كل فريق على ما ذهب
اليه بادلة ليس هذا موضع ذكرها ولما تحير بعض اهل العقول
الكلية في تصرفات النفس وصدور الآثار العجيبة منها وعدم
امكان تعلقها وتنزهها عن الاين والحلول توهموا انها
الرب سبحانه ولقد خطوا في توهمهم الفاسد وسبب الخطا
انما هو القصور ادراكهم وفتور اذهانهم فلو علموا ان
الرب سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء لاندفع الوهم واندفع الخطا عنهم لقضاء الضرورة
بتعدد النفوس وعدم تساويهم في العلوم والمعارف واذا
لم تعرف النفس بينها وبين خالقها فاي ضلال يكون اعظم
من ذلك واحط مرتبة من هو آراء من جعل النفس جزءا من
الواجب فقد حكم عليه بالتركيب وقد مضى ان التركيب محال
في حق الحق سبحانه سواء كان التركيب عقليا كالماهية
المركبة من الجنس والفصل او حسيا كالماهية المجتمعة من
الاجزاء المحسوسة وقد توهم اهل الفطنة ليترا
الذين لم يستضيئوا بمشكاة طريق النبوة ولم يعتدوا

بافعال

بافعال الرسل ان المقصود من الكتب الالهية والاخبار النبوية
ليس هو ظاهرها فسلكوا طريق التاويل حتى افضى بهم الى ترك
جميع العبادات وربما ادى بهم ذلك الامر الى انهم نفوا
الصانع واثبتوا لانفسهم الربوبية حتى اذا جاء احدهم
الموت عرف ان الامر ليس كما توهم فلم يكن تنفعه ندامته
ح ولهذا حكى الحق سبحانه عن بعض النفوس الجنينية بقوله
تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وكما
حكى سبحانه عن فرعون حين ادركه الغرق بقوله آمنت بالذي
امنت به بنو اسرائيل فلم ينفعه ايمانه وسبب ذلك
انما هو الجهل بمرتبتي العابد والمعبود وعدم العلم بالمطابقة
بين الظاهر والباطن ولما كان الامر منقسما بين ظهور
وبطون انقسم المكلفون من المسلمين الى اقسام ثلثة بعضهم
سلك طريق الظاهر وهذا طريق الحشوية فقالوا يجب حمل
كلام الله على ظاهره ولا يلزم الاعراض بما افضى بهم الامر الى ان
جعلوا الله جسما ذا مكان والحان فاعل الكبيرة كافر
وان جميع الانبياء فعلوا الصغاير ومن جملة استدلالهم
على ذلك قول الحق سبحانه وعصى آدم ربه فغوى وقوله
سبحانه لحبيبه واستغفر لذنبك الى غير ذلك وذلك
الفساد انما نشاء من عدم ضبطهم الاصول لمذهبهم فان
المكلف اذا اشتغل بتحصيل الفرع قبل ضبط الاصل التبس

www.icar.ir

عليه الامر وبعضهم عكس الامر فسلكت طريق الباطن وهذا راي
الباطنيه فقالوا ليس المقصود من خطاب الحق سبحانه ظاهره
ولا لناقض بعضه بعضا واخذوا في تاويل الظواهر حتى تركوا
جميع اوامر الحق ونواهيه وهولاء ربما كانوا اسفل واحط
من الطائفة الاولى فمذهبهم ظاهر البطلان فلا حاجة الى
تفصيله بقي الطائفة الثالثة وهي التي جمعت بين الظاهر
والباطن وهذه هي الناجيه وهم الذين امتثلوا ظاهر الامر
وباطنه والاشارة التي بها تتضح المذاهب الثلاثة اعني
الظاهر والباطن والجامع بينهما مذكورة في المتن فلا حاجة
الى ذكرها وكل طائفة من هذه الثلاث على طبقات تتعدد
بحسب علو مرتبة كل شخص بالنسبة الى غيره ثم ان الشيخ ذكر
لما اظهر فساد مذهب اهل النظر والاستدلال من الظاهرية
والباطنيه اراد ان يظهر فساد اهل الخلوة والعزلة المعتزلين
بتخلية نفوسهم فقال وما هو السبب والمنشا لاهل الخلوة
انها اذا كملت صقالة مرآة القلب الى آخره ابدء من بيان طريق
هولاء القوم واصطلاحهم على سبيل الاجمال اعلم ايدك
الله ان هولاء القوم سلكوا طريقا غير الطرق الثلاث
وسبب سلوكهم انما هو عروض شبهة حصلت لهم
وهي قولهم الوصول الى الله بالنظر والاستدلال محال لان
المعرفة بنفوسنا التي هي اقرب الاشياء الينا غير ممكن

لشبهة ص

فلو امكن

فلو امكن تحصيل هذا الامر بالعلوم الكسبية لم يحصل مثل
هذا الاختلاف العظيم بين اهل النظر في النفس على نيف
وسبعين مذهبا وكل واحد من هذه المذاهب لا يخلو من
ضعف ويرد عليه النقض فاذا كان اقرب الاشياء الينا لا
شان هذا شانه فما بالك بالابعد وما ذلك الا لان المقصود
هذه الطرق فسلكوا الطريق الترهب والخلوة وجعلوا
تخيلاتهم الناشئة من شدة الجوع طريقا الى معرفة معبودهم
التي ما انزل الله بها من سلطان فلو كان هذا الامر صوابا
ومنجيا لسلكه النبي والائمة عليهم السلام وكان يجب عليهم
ان يامرونا به لانه صلى الله عليه واله بعث هاديا ومرشدا
الى طريق الحق فعلم من ذلك ان طريق هولاء القوم اما ان
يكون باطلا في نفسه واما ان يكون شاقا على الامة فلا
يجب الامر به لقوله صلى الله عليه واله بعثت بالحنيفية السمحة
السهلة ولا بد من الاشارة الى بعض اصطلاح هولاء السالكين
للطريق المذكور على سبيل الاجمال اعلم ان هولاء القوم
عندهم ان العبد بينه وبين ربه موانع متعددة وازالة
هذه الموانع تحتاج الى معرفة مراتب النفس ومقاماتها
وسلوك النفس انما طلقه عبارة عن قطع المراتب والمرور
عليها وفي كل مرتبة تسمى باسم خاص مناسب لتلك المرتبة
فاول مرتبة من مراتبها العشر تسمى امارة وفي الثانية

لوامة وفي الثالثة مطمئنة وفي هذه المرتبة تكون مطمئنة
منقادة وفي الرابعة تسمى قلبا وفي الخامسة تسمى سرا
وفي السادسة فؤادا وفي السابعة روحا وفي الثامنة
عقلا وفي التاسعة خفيًّا وفي العاشرة روحا وفي
كل مرتبة من هذه المراتب لها مقامات متعددة اولها
التوبة ثم الانابة والتوكل والتفويض والتسليم
والشوق والعشق والقلق والسكر والهيمان وكل واحد
من هذه المقامات له مراتب ثلاث عليا ووسطى ودنيا
وكل واحد من هذه المراتب تختلف باختلاف قوابل السالكين
وادلة هذه المراتب والمقامات وبرهانها مذكورة في كتب
السلوك فلا حاجة الى الاشتغال بذكرها ثم اذا السالك لهذا
الطريق اذا تجاوزت نفسه المراتب الثلاث اعني الامارة
واللوامة والمطمئنة ووصلت الى المرتبة الرابعة وهي
المرتبة القلبية صارت صافية مصقولة عن دنس الشهوات
ثم تنتقش فيها صور المعقولات كما تنتقش في المرآة صور
المحسوسات فيظن المغرور ان تلك الآثار الملكوتية واللاهوتية
الجبروتية انها صفات الذات المقدسة فيزعم ويتخيل
ان الله تعالى قد حل في قلبه مستدلا بقوله صلى الله عليه وآله
قلب المؤمن بيت الله وبان الصفات هي عين الذات فلم يعلم
المغرور المحجوب ان الله تعالى مبرأ من التحيز والحلول

والتقييد

والتقييد والانحصار لما وقع في هذه الورطة المهلكة ثم الشيخ
طاب ثراه استدل على فساد تخيل هذا الرأي بوجه لطيف
ومثال محسوس ان الدليل اذا انتقل الى الحس صار ضروريا
وهو ان الشمس المنورة لعالم الحس غير النور الساطع منها وان
كان غير منفك عن ذاتها حسا لكن هو متحقق الانفكاك
عقلا فان الشمس بماهيتها غير النور فهو صفته حالة فيها
كحلول البياض في الجسم فاذا انطبع الشعاع الخارج من جرم
الشمس في جسم صقيل كالمرآة وشبهها انعكس منه حرارة
لها سطوع في الغاية اشد من الشعاع الخارج من الجرم قبل
الانعكاس ولهذا اذا وجب الاقتصاص من شخص في ابطال
نظره جعل في اجفانه قطن مبلول ويكلف النظر في المرآة
المحاذية لجرم الشمس فيتحصل عكس النور فيه الاحراق ما لا تفعله
الشمس بجرمها فهذا نقل صفات الجسم في الاجسام من غير
حلول الصفة في غير موصوفها فكيف يصح حلول صفات
خالق الاجسام في غير موصوفها مع انها عينه فلو حلت
في مرآة قلب من زعم انه سالك لكان الحال هو الذات
لعدم المغايرة واذا كان الامر كذلك فاين الاستغناء
والاطلاق بل يلزم ان لا يكون سبحانه ذاتا بلا صفة لان
الحلول من لوازم الاعراض تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهذا

هذا حال السالك اذا وصل الى مقام القلب ولم تصحبه العناية
الالهية فاذا انتهى الى اعلى المراتب وهى المسماة بالروح يبتلى
باعظم مما ابتلى به اولا كالمناجاة والمسامرة وفى هذه المرتبة
ربما هلك اكثر من سلك هذا الطريق فان الشيخ فى هذا
المقام لم يتر مخلوقا ما لم يترجح عن هذا المقام لعدم الوسائط
بين العبد وربه فى هذه المرتبة ليتوهم السالك ان
المناجاة والمسامرة الحاصلة انه خطاب الرب فتزل
قدمه ان لم يكن محكما لاعتقاده قبل دخوله فى هذا الامر
الخطير لان الله سبحانه لم يخاطب بشرا بدون الواسطة
الا ان يكون نبيا او وصيه بل ربما يحصل ذلك لاحد من
الانبياء ايضا سوا نبينا صلى الله عليه وآله فلا يطمع احد
من السالكين بسمع من ذلك فاذا تبين السالك لهذا الامر	تيقن حد
علم ان المكالمة والمسامرة انما هى مكالمة الروح نفسها
وهذه المرتبة ربما يكون الهالك بها هو المدعى للمشيخة
فضلا عن المريدين التابعين له وربما يعتقد الرائى
عليها بخيله ان المكالم له هو الحق بل انبت لنفسه
الربوبية كما حكى لنا ربنا عن فرعون فى القرآن المجيد
بقوله انا ربكم الاعلى واى طريقا اعظم صعوبة على النفوس
من هذا الطريق المودى الى العذاب الاليم والهلاك
الاسفل

لا سفل فويل لمن سلك غير الطريق الواضح المشار اليه
بقول امير المؤمنين الطريق واضح فاين السالك فقد
بينه الرسول وسلكه مع الائمة المعصومين فصار
سلسلة متصلة الينا بواسطة الائمة ومن بعدهم
من المجتهدين ولا يتوهم متوهم ان اسرار الولاية وطريقها
مخالف للشريعة كما حكى الله تعالى عن الخضر
وموسى عليهما السلم فان الولى اذا لم يكن داخلا تحت
حيطة النبى له تكليف يخصه من ربه فالخضر عليه السلم
انما خرق السفينة وقتل الغلام وبنى الجدار بامر ربه
وموسى عليه السلم انما انكر عليه بامر ربه ايضا لانه
عليه السلم كان مامورا بالحكم الظاهر فلما انبائه الخضر
عما فعل علم موسى ان المخالفة بينهما كانت بحسب الظاهر
واما بحسب الباطن فهما متفقان لان المقصود من بعثة
الرسل اصلاح المبعوث اليهم وغرضه اصلاحهم
حفظ المال والانفس وكان فعل الخضر ع مطابقا
لما ذكر وفى مصاحبتهما وفى الافعال الصادرة من
الخضر اسرار اخر من جملتها ان الحق سبحانه اراد ان
يظهر لموسى ع على ان قتله الغلام يوم خرج من مصر خائفا
يترقب كان غير مخطى فى قتله بحسب الباطن لانه مستحق
من اول عمره الى اخره على المذهب الحق ويوم وضع فى التابوت

والتي في البحر ويوم آوى الى الجدار بعد ان سقى لبنات شعيب
فالخضر عليه السلم ذكر لموسى ان هذه السفينة كالتابوت والغلام
كالغلام والجدار كالجدار فقال له على سبيل الكناية كما كنت
مصحوبا في احوالك الثلاثة فانا اذا مصحوب فيما فعلت
ايضا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله والله لو سكت اخي
موسى لاراه الخضر العجائب فاين المخالفة بين الطريقة
والشريعة هذا قبل الرسول واما بعده فلا يمكن مخالفة
الولي له لا في الظاهر ولا في الباطن والعلة في ذلك انه
صلى الله عليه وآله اطلع على اسرار طريقة الانبياء والاولياء
باسرها بل هو له بالذات ولما عداه بالتبعية والعرض
فهو المتبع لها واذا كان الامر كذلك فلا يمكن ان يكون للولي
سر لم يطلع عليه النبي عليه السلم فدخل الكل تحت حيطته
فلو خالف الان احد بعض الظواهر الشرعية وزعم ان
مخالفته لها انما هو على طريق الولاية فهو كاذب في دعواه
لما قلنا من وجوب الامتثال على الكل بخلاف من تقدمه
من الانبياء فان كل نبي بعث الى طائفة مخصوصة فيجوز
ان يخالفه من لم يدخل تحت حيطته من الانبياء ومن الاولياء
لعدم وجوب اتحاد طريق النبي والولي قبل البعثة وظهر
مما اشير اليه وجوب اندراج اسرار الطريقة المخصوصة
بالاولياء على وفق الشريعة المحمدية فتعميم ظهور الاولياء بقوله

وكيف وقد ورد في الاحاديث الكثيرة الصحيحة
ان هذا الوصي كان خاتم جميع
عند سعي نفسه صلى الله عليه على جميع
ما فيه في العلوم التي خصه الله وليه
بها من دون سائر الانبياء والاولياء بلا شك
القديمة

الذين ليسوا من عالم الاوزان المعنى قلوبهم بالاثبات

لابق

لا بق يعني **قوله** انظر الى قيام الكثرة بالوحدة الى اهل
رجوع اليها هو المقصود بالذات من هذه الرسالة وما اشير
اليه من سلوك الطرق واختلافها وكثرة المهالك المؤدية
لمن لم يتبصر به انما هو على سبيل الاستطراد فنقول الوحدة
والكثرة امران متخالفان تصورا ومعنى لاختلاف محلهما
وانقسامهما الى حقيقي واعتباري انما هو لانقسام موضوعيهما
فان موضوع الوحدة هو الواحد وموضوع الكثرة هو الكثير
ولا شك ان الواحد امر حقيقي موجود فوحدته كذلك
لان الصفة تابعة لموصوفها وفيه نظر ولما كانت الكثرة
هي عبارة عن ملاحظة الواحد والملاحظة امر اعتباري
فالكثرة كذلك فنعلم ان الكثرة ليس لها قوام ولا وجود الا
باعتبار الوحدة فهي حقيقية في الكثرة من حيث صدور
الاعداد عنها لحاليته استناد الاثر الى الظاهر وهي ظاهرة
فيها من حيث الوجود الظاهر فيقال له عشرة واحد والف
واحد مع ان كل واحد منهما مركب من اجزاء واحاد متكثرة
فالواحد هو المحيط لمراتب الكثرات العددية بل هو عينها
لانها عبارة عن تكراره فالاجناس تتحد في الجنس السافل
والانواع في النوع الحقيقي والفصول في الفصل القريب المميز
للماهية عن جميع مشخصاتها وهذا دليل واضح على ان باطن
الكثرة وظاهرها واولها وآخرها انما هو الوحدة

واتضح ايضا بهذا ان الكثرة امر اعتبارى نشاء من ملاحظة
موافقة اجزاء المركب ومناسبة بعضها الى بعض هو
عبارة عن الكثرة القائمة والظاهرة بالمركب من تلك الاجزاء
ويسمى هذا التناسب اعتدالا لان الحق سبحانه لما
اراد ان يخلق المواليد الثلاثة من العناصر الاربعة
جعل بينها الفعل والانفعال المختلف فى كيفيته بين
العلل لا فى حقيقته لانه لا خلاف عندهم فى اصل تحقق
الفعل والانفعال الحاصل بين العناصر حصل من المجموع
امر واحد متسق الاجزاء متناسب التركيب يسمى مزاجا منتزع
وهذا هو المعنى للاعتدال الجامع بين الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة فسبحان من اتقن هذه الامور
بحكمته وجذب قلوبنا ولبابنا الى محبته وسبب جذب
بعض القلوب الى غير الله انما هو ملاحظة الوحدة فى
الجاذب وخفاء الكثرة العدمية لان القلب واحد
وحدة حقيقية فلا تنجذب الى الكثرة العدمية التى
لا حقيقة لها لان الشئ لا ينجذب الى ضده وانجذاب
القلوب الى غير الله مختلفة فبعضها ينجذب للذة
حسية لا يتصور غيرها وهذا انما يكون باستيلاء
القوى الحيوانية البهيمية على القوى الانسانية و
بعضها بالعكس وهو انجذابه الى لذة عقلية وهذا انما

يتصور

يتصور فى المعانى العقلية لا فى الصور الحسية كانجذابه
الى بعض العلوم الكسبية والتذاذه بها وبعضها يكون
انجذابه الى لذة حسية مع ملاحظة اللذة العقلية
عاجلا واجلا وهذا الانجذاب اكمل من الانجذابين
الاولين لانه قد استعمل القوى الانسانية فى محلها و
الطبيعية والحيوانية فى محلها فهو المودى لشكر نعمة
الحواس الظاهرة المنعم عليه بالحواس الظاهرة والباطنة
لان الشكر هو صرف كل عضو فيما خلق له فلو عطل احد
اعضاء بنيته لم يكن موديا لشكر نعمة ذلك المقصود
ولهذا كان على عليه السلم يقسم الليل اثلاثا الاول
للنوم والثانى للتساء والثالث للثنا واما النهار
فبعضه للعبادة وبعضه للسعى فى طلب المعاش وكان
عليه السلم يزرع بيده النخل ويسقيه كذلك حتى يثمر
وينفقه على فقراء المومنين وبعضه للحكم بين الناس
والسعى فى حوائجهم فمن تمكن لاداء شكر المنعم على هذا
الوجه وفعل فقد طهرت خواصه التى خلق لاجلها
وان لم يفعل كان كالبهيمة همها علفها بل اخطر
منها كما حكى رب العزة عن اهل الغرور اولئك كا
لانعام بل هم اضل ثم ان الغرض الاقصى من بعث الوحدة
والكثرة فى معرفة الكمال ومحله ولا تتم تلك المعرفة الا ان

تناسب تلك الكثرات بعضها لبعض وكذا الوحدات وهما
منحصران في الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص
فكما ان الاجناس منحصر في الجنس السافل لان مفهوم الجوهرية
والجسمية والنمو منحصر في تشخص مفهوم الحيوانيه وكما ان الانواع
هذا المفهوم منحصر في مفهوم الانسانية وكما ان مفهومها
منحصر في احد اصنافها وكما ان هذا الصنف منحصر في اشخاصه
وكما ان تلك الاشخاص منحصر في شخص واحد لعدم اتحاد
شخصين واشخاص في مرتبة واحدة من مراتب الكمالات في
مرتبة الوجود تابي ذلك لما بين في محله وهذا الشخص
على الاطلاق هو الخاتم للرسالة والاديان والناسخ لشارة
الاكوان وهو محمد بن عبد الله سيد بني عدنان واما في
كل زمان فذلك الشخص هو المسمى بنبي الزمان او وصيه
او الامام عند الامامية والقطب المسمى بقطب الدايرة الو
جودية عند اهل السلوك والمسمى برئيس العصر عند الباطنيين
ولابد لهذا المختار من ابناء نوعه ان يكون قريبا الى
المبداء الاعلى وقربه هو الموجب لصدور ما تميز عنه
البشر وما ذلك الا بكمال القرب الموجب لقوة المدركة
ثم ان له تاثيرا في النفوس وتصرفا في القلوب وهذا لا
يكون الا من عزازة علمه اللدني الذي به تمكن من معرفة
قابلية كل موجود فيخاطب كلا على قدر قابليته فيحصل التاثير

في نفس المخاطب ولا يتاتى هذا الامر الا لمن صار الكلام
الالهي منكشفا لذاته ظاهره وباطنه اذ لو لم يطلع على
جميع اسراره لما كان موديا لما قصده الحق سبحانه في ا
خباره ولقد اخبر عن اسراره اجمالا بقوله ان لكل
ظهر كذا وجه وبطن وحد ومطلع الى سبعة ابطن والى
سبعين بطن وكيف لا يكون مطلعا على ذلك وباب مدينته
عليه يقول والله ما من آية نزلت في بر او بحر الا وانا اعلم فيم
نزلت ولم نزلت وقال ايضا في شرح حرف من حروف والله لو
شئت لا وقرت سبعين بعيرا من شرح بسم الله فهذا الكلام
المشعر بما طلبناه الجلي وهو المسمى بالسطر الاخيرة من
الدايرة المتصلة بالاولى بل عين الدايرة لانه عليه السلام به بداء
وبه ختم فهو الفاتح الخاتم الاول بالمعنى والاخر بالصورة
النبوية ولان المتاخر فيه ما في المتقدم وزيادة لم تكن
حاصلة في المتقدم وهكذا كل صاحب عصر يجب ان يكون
كماله محيطا لكمال من تقدمه **قوله** كمال النبوة من حيث
النبوة انما هو بالنسبة الى الكثرات الخ ولا شك في ذلك
لان النبوة هي تبليغ الاحكام الالهية من الشخص المبعوث
بها الى الطائفة من الخلق واذا كان الامر كذلك فاي نبي كان
امته المطيعة له اكثر من غيره فنبوته اكمل الا ان كثرة طلب
المعارف والعلوم منه وكثرة طلب الاحكام انما ياتي

ذلك من كثرة الامة وفي ذلك سر ينكشف بمثال محسوس
وهو ان سلطنة السلطان انما تقوى وتزداد بطشها
اذا كان عند السلطان جميع ما يحتاج اليه العسكر من الماكول
والملبوس وانواع الملاذ المحسوس فكذا النبي انما تقوى
نبوته ويزداد بطشه اذا كانت علومه المفاضة عليه
من ربه اكثر من غيره فقوة النبوة في الحقيقة انما هي باعتبار
قوة العلم والتاييد الالهي كما ان قوة السلطنة انما هي باعتبار
اتساع الممالك وكثرة الاموال فلهذا قال عليه السلم تناكحوا
تناسلوا فاني اباهي بكم الامم السالفة يوم القيمة ولو بالسقط
هذا وجه كمال النبوة واما كمال الولاية فبالعكس لان الشخص
كلما قل تعلقه بالخلق وانقطع تقيده تلطفت نفسه وكلما
ازدادت تلطفا ازدادت عروجا الى حضرة القدس وتفاوتت
نفوس الاولياء في هذا العروج غير منحصر لان السير و
العروج اذا كان في الله سبحانه لا يمكن ان يوقف له على حد
لعدم تناهي الجناب الالهي بخلاف السير اليه فانه منقطع
لتناهي الوسايط بين السالك وبين ربه فمعنى الولاية
قابل للشدة والضعف باعتبار محاله وموضوعاته لان
ولاية الشخص قد يكون حاصلة من جهة العلوم الكسبية
فقط وهذه المرتبة اول مراتب الولاية وادناها وا
صحاب هذه المرتبة هم المومنون الصلحاء الاتقياء الذين

يوجدون

يوجدون بينهم وينكرونه ويحمدونه على الباساء والضراء
والشدة والرخاء واهل هذه المرتبة اكثر من المراتب الاتي
ذكرها وان كانوا بالنسبة الى باقي الخلايق اقل من القليل
وقد يكون حاصلة بالعلم اللدني بعد الكسبي واهل هذه اقل
اقل من المرتبة الاولى فلا يحصل هذه المرتبة الا للنادر
من الخلق كسلمان وباقي خواص امير المومنين عليه السلم
وكذا من تقدمهم او تاخر عنهم من اهل هذه الطبقة وقد
تكون حاصلة للشخص بالعلم اللدني فقط وذلك لشدة قابليته
وقوة صفاء نفسه فان الذات المقدسة فيضها على قدر
القوابل واهل هذه المرتبة قسمان قسم لم يبلغ نفوسهم
في العروج مبلغ رتبة العصمة وهولاء كالطبقة الثانية
وقد يبلغوا العصمة وهولاء قسمان ايضا احدهما انبياء
ولاة اخرائمة ثم الانبياء قد يكونوا رسلا وقد لا يصلون
الى تلك المرتبة وكل مرتبة من مراتب الاولياء المذكورة
قابلة للشدة والضعف كل ذلك لاتساع حيطة الذات
المقدسة فانه من يعرف الذات من وجه ومرتبة احط
ممن يعرفها من وجهين ومن يعرفها بوجهين احط ممن يعرفها
بثلثة وهكذا صاعدا وترقى الى ما لا نهاية له فلذا قال
مرتبة الولاية لا نهاية لها فهي اوسع من داير النبوة واكمل
جميع المراتب من الطبقات المذكورة مرتبة المعصومين

بتاء مر

فالكمل المعصومين هم الائمة الاثنى عشر واكثرهم منبع الولاية
واصلها وهو محمد صلى الله عليه وآله وهو قطب رحا الولاية
ومركز دائرة النبوة فاذا استغرق فى وحدة الجناب
الالهى قال لى مع الله وقت الحديث فعلم مما ذكر ان مرتبة
الولاية تابى الكثرة ومرتبة النبوة بالعكس ثم ان ولاية
غير النبى صلى الله عليه وآله قد يكون مبدأها النبوة وهذا
اذا كان الولى داخلا تحت حيطة النبى كولاية الائمة الاثنى
عشر ومن دونهم من الامة المحمدية ومن دخل تحت حيطة
الانبياء السابقة قبل البعثة وهؤلاء نسبتهم الى النبى
صلى الله عليه وآله الآخذين عنه كنسبة نور القمر المستفاد
من الشمس وقد لا يكون مبدأها النبوة لكن لم يدخل من
الاولياء تحت حيطة احد من الانبياء المتقدمة على البعثة
كالخضر ومن كان فى طبقته ممن حصلت له الولاية من غير واسطة
بشر واما ولاية النبى فمبداها الحق سبحانه بغير واسطة بشر
لا اشتراط العصمة عندنا فى اولى الامر الاخرة فالعصمة
لطف خفى يفيضه الحق سبحانه على قابلية المكلف بحيث
لا يكون له داع الى ترك الطاعة وفعل المعصية مع قدرته
على ذلك والمراد بالطاعة والمعصية اللذين كلفنا بفعل
احدهما وترك الآخر لا ما هو مباح بالنسبة الينا ومعصية
بالنسبة اليهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا

ولهذا حكى الحق سبحانه عن انبيائه صدور الذنب عنهم
فى مواضع كثيرة فى كتابه المجيد ثم صدور ذلك لا يخل
بالعصمة كما قلنا ثم ان الشخص اذا وصل الى مرتبة النبوة
او الولاية التامة صارت هيولى العالم الاكبر مسخرة له بما
له تاييد الالهى كتسخير العالم الاصغر لروح الانسان والتسخير
يتفاوت بتفاوت قوة روح النبى او الولى بالنسبة الى غيره
فالتسخير الخارق للعادة ان قرن بالتحدى سمى معجزا والا
فكرامة وقد يكون التسخير الاول واجبا على الله دون الثانى
ثم ان الفيض الواصل الى تلك الارواح المقدسة غير متفاوت
بالنسبة الى الذات الفياضة لان نسبته سبحانه الى
الكل على السوية واما بالنسبة الى قوابل اعيانهم فهو مختلف
متفاوت وقد اشير الى ذلك بقوله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض والتفضيل لا يكون الا باعتبار اختلاف
القابليات وهى غير مجعولة ولا لزم ان يكون لهم عليه حجة
ودعوى لقوله تعالى ولله الحجة البالغة الاية ولما ثبت
التفاوت فى تلك النفوس حصل التفاوت فى آثارها
فمنهم من سخرت له العناصر الاربعة وما تولد منها كملا كسليمان ع
ظاهرا ومن فى مرتبته باطنا ومنهم من سخر له احدها خاصة
كالخضر ع ومن فى مرتبته ولقد سئل النبى صلى الله عليه وآله
عن مشى الخضر على الماء وكان السائل متعجبا من ذلك فقال عليه السلام

لو ازداد نبينا المشي على الهوى فدل ذلك على ان الهوى لم
يكن مسخراً له واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعترته
فقد سخرت لهم العوالم باسرها علويها وسفليها
بخلاف من عداهم من الانبياء والاولياء فانهم لم ينالوا
مرتبة ولا رقوا علوا الا بالتوسل بمحمد وعترته عليهم السلم
فاين من اهبط من السماء الى الثرى الى من كان قاب قوسين
او ادنى واين من عصى عليه عنصر الهوى الى من رقا السموات
العلى وهو قسيم النار وجنة الماوى ولهذه العلة كانت
مرتبة ولاية نبينا صلى الله عليه وآله اشرف واعلى
من مرتبة نبوته لان قوة تاثير النفس في الاشياء انما
تستند الى مرتبة الولاية التي بسببها يطلع على ما كان
ويكون الى يوم القيمة فقط وهذه هي مرتبة التجرد والوحدة
بخلاف النبوة التي هي مرتبة الكثرة المشار اليها بقوله
عليه السلم ما اعلم ما وراء جداري هذا الا ما علمني ربي
وهذه العلة ايضا مطردة في الولاية المطلقة بالنسبة الى
باقي الانبياء فانها اشرف واعلى من مرتبة نبوتهم لاتساع
مجالها وسعة دايرتها وعدم انقطاعها بخلاف النبوة
المنقطعة بانقطاع التبليغ الى الخلق هذا وجه سر زيادة
الولاية على النبوة واما وجه كمال النبوة وعلو مرتبتها
على الولاية المقيدة من حيث الاشخاص فيقال مرتبة النبوة

متبوعة

متبوعة ومرتبة الولاية تابعة لها ومرتبة المتبوع من
حيث هو متبوع اكمل واعلى من مرتبة التابع من حيث هو
تابع لوجوب الاقتداء على التابع ولا شك ان الشخص
المبعوث لا يجب اتباعه من حيث انه ولي لان مرتبة الولاية
شانها الاقتداء دل مرتبة النبوة تقتضي وجوب اتباعه من
حيث رتبة النبوه فتكون مرتبة النبوة اعلى واكمل من
هذه الحيثيه واذا كان كل مرتبة اشرف واعلى من وجه
صح في بعض الامور في بعض الازمان ان يكون بعض الانبياء
تابعا في بعض احواله لبعض الاولياء كالخضر وموسى عليهما السلم
ولا يقدح ذلك في علو مرتبة النبوة وهكذا يقال في مرتبة
الولاية فان تبعية الولي للنبي لا تقدح في علو مرتبة الولي
لان العلو الحاصل له انما هو ناتج عن صحة المتابعة فالاولياء
تابعون للانبياء وتتفاوت مراتبهم بتفاوت انبيائهم
ولما كان نبينا عليه السلم اكمل الجميع كان التابعون له اكمل
من عداهم والسر في دخول الكل تحت حيطة محمد صلى الله
عليه وآله انه وقع مظهر الاسم الرحمن العام المفيض وعموم
فيضه هو نتيجة للمرتبة الجمعية الالهية التي جعل اسم الله
عليها علما فدخلت الاسماء الالهية تحت حيطتها قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن والانبياء والاولياء لما وقعوا
مظاهر لما عدا هذين الاسمين احاطت مرتبة نبينا بهم كاحاطة

الاسمين بما تحتهما من الاسماء بل هو اصل الكمالات المتفرقة
في الانبياء والاولياء كما ان اصل الفيض ومنبعه المرتبة
الجامعة لجميع الاسماء فكل ولي قارن صاحب هذه المرتبة
العظيمة لا شك في علو مرتبته على ساير من عداه وهذا المقارن
بغير واسطه هو علي عليه السلم وقد اشار صلى الله عليه وآله
لهذه المقارنة بقوله يا علي كنت مع الانبياء سرًّا ومعي جهرًا
ثم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولده المشار اليهم بقوله اسمهم
قايمهم اسمه كاسمي يملاء الله به الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا وسبب الكملية هو آل الائمة الاطهار
وعلو مرتبتهم على كل من عدا الرسول بما هو صفاء مرآة قابليتهم
لان تاثير الفاعل وقوته مشروطة بصفاء قابلية القابل
ولا شك ان قابليته علي عليه السلم لا يمكن احاطة العبارة بوصف
عشر معشار نعته الا ان الناعت لا بد ان يكون مطلعا على
مرتبة المنعوت والا لم يحط بنعته ومعلوم ان احدا من البشر
لم يطلع على احواله عليه السلم مع ربه بل ولا مع النبي صلى الله عليهما
فلا يمكن الاحاطة بوصفه ويدل على ذلك قوله وعلمني ابن
عمي الف باب من العلم فتح لي بكل باب الف باب فهذا
طريق الاخذ من مشكاة الرسول صلى الله عليه وآله من حيث التعلم
والتعليم واما من حيث مرتبة الولاية حال التجرد والانقطاع
عن تصرف الالات الحسية وعدم الواسطة فذلك علم لا يمكن

الاحاطة

الاحاطة به ويدل عليه قوله عليه السلم انا اعلم بما في طرق السماء
الحديث وقد تمدح عليه السلم في مواضع كثيرة وهكذا من بعده
من الائمة عليهم السلم بالنسبة الى الواسطة وعدمها هذا طريق
اخذ العترة الطاهرة للعلوم اللدنية الارثية من الرسول
صلى الله عليه وآله واما طريقة اخذ الانبياء والاولياء المتقدمين
عليهم السلم باعتبار الصورة فانهم اخذون عن الله سبحانه من حيث
توسط روحه الزكية والعلة في ذلك ان الفيض الواصل
من جناب الحق سبحانه الى خلقه لا يصل الى الناقص الا بعد
مروره على الكامل وروح النبي هي اعظم جميع ارواح الانبياء
والاولياء وهو موجود قبل الكل لما مضى من الادلة والاحاديث
الدالة على ذلك واذا كان الامر كذلك فلم يوجد نوع كمال الا
من مشكاة هذا الروح الاعظم سواء كان الآخذ نبيا او وليا
فهو صلى الله عليه وآله اكمل الاولياء من حيث روحه
وباطنه واكمل الانبيا من حيث باطنه وظاهره ولكن
ظهوره بصورة النبي منعه من القيام بالولاية ظاهرا
للتنافي بين الوحدة والكثرة وظهور باطنه بنور الولاية
فبعد ذلك فاقتضت الحكمة الالهية ظهور صورة ولاية
الرسول بمدينة علمه والخليفة من بعده فظهر عليه السلم
بصورة كمال الولاية المحمدية فصار النبي صلى الله عليه وآله
ظاهرا بختم النبوة وعلي عليه السلم ظاهرا بختم الولاية

وهذان السيدان هما قطب رحا مدار الوجود وبسببهما حيوة
كل موجود كما قال صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة
لكن نسبته علي الى النبي كنسبة الانبياء والاولياء الى علي الماضي
من التعليل وهو ان المدد من الحق سبحانه اول ما يرد على
الاكمل حتى يتعدى الى ما عداه ولم يكن اعلى من روح علي بعد
النبي احد لقوله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد
وقول النبي صلى الله عليه وآله يا علي كنت مع الانبياء سرا ومعي جهرا يشعر بان
الانبياء من حيث ولايتهم انما يستمدون من مشكاة روحه
كما انه عليه السلم يستمد من مشكاة الرسول الخاتم ثم انه علم
الاولين والاخرين قد اجتمع في عصرنا هذا للقائم المهدي
عليه السلم الذي هو حسنة من حسنات سيد المرسلين فانه عم
بشر بعد جده وابائه لهذا يقدح في علومهم تبعيته
وارواح الانبياء والاولياء تحت علمهم الاذعان له ولا
نبياء له فهو الخاتم الان للدائرة الوجودية وهو المسمى
بقفل خزانة الملك فما دام موجودا فالخزانة محروسة
فاذا ارتحل من هذه الدار لم يبق سوى الاستراد فهناك
يحكم الملك الجبار بخراب هذه الخزانة وينتقل الامر
الى خزانة الآخرة قوله وعن ظهور الكليات الى ان قال قدس
الله سره مراتب الوجود وبين وجه الاستناد والفرق
بين العابد والمعبود اراد ان يبين شرف الانسان

حكمة ظهور التكليف

من حيث هو انسان على ساير ما عداه وبيان ذلك يحتاج
الى معرفة الانسان ومعرفة ما عداه فيقال كلما سوى الواجب
سبحانه من العوالم منحصر في ثلثة اقسام لانها اما ان يكون
اقرب الاشياء الى المبداء او ابعدها او متوسطا بينهما
فالقسم الاول هو المشار اليه بمرتبة العقول والثاني في مرتبة
الاجسام والثالث للنفوس وسبب قرب العقل الى المبداء
كونه الطف منهما وكون وجوده غير متوقف على وجودهما
بخلاف العكس وسبب بعد الجسم كونه اكثف منهما ووجوده
متوقف على وجودهما ففي الحقيقة هما بمنزلة المادة والصورة
له وهو بمنزلة الجوهر لهما على اختلاف المذهبين
وسبب توسط النفس كونها اقرب من الجسم الى المبداء
وابعد من العقل لتوقف وجودها على العقل بل هو له كالجسم
كما هي اكثف من العقل والطف من الجسم ومراتب الاجسام
ثلث لانها اما ان تظهر فيها آثار احدهما فالمرتبة الاولى
اجسام الحيوانات والاجسام الفلكيات والمرتبة الثانية
الاجسام النباتية والمرتبة الثالثة الاجسام الجمادية
ثم ان المرتبة التي تظهر فيها آثار العقل والنفس اما ان تكون
آثار العقل غالبة على آثار النفس دائما وهي مرتبة الاجسام
الفلكية او بالعكس وهي ان تكون مغلوبة ومقهورة دائما
وهي مرتبة الحيوانات او تكون آثار العقل تارة مغلوبة

عما ينعون شهر دارا ... انقضای خوش

او مقهورة وتارة غالبة وقاهرة وهي مرتبة نوع الانسان
فعلم واتضح مما تبين ان الانسان ليس هو عبارة عن العقل
المجرد من حيث هو مجرد وليس هو نفس من حيث هو نفس
لظهور اثار العقول من الملكات وظهور آثار النفوس
من السماوات والنباتات وليس هو الجسم من حيث هو جسم
لعدم شعور الجسم من حيث الجسمية بشيء او لا يتعقل شيئه
فضلا عن غيره وليس هو غير الثلاثة لانحصار ما سوى
الحق سبحانه في الاقسام الثلثة فتعين بطريق الاستدلال
والذوق ان الانسان عبارة عن البنية المحسوسة
مع مجموع العقل والنفس حال التقيد في الهيكل المحسوس
فهو عين مجموع الثلاثة ولهذه العلة لو اختل احدها لم
يسم انسانا لان المجرد قبل التعلق بهذه البنية يسمى عقلا
او نفسا او ملكا والبنية قبل ظهور اثار التعلق نطفة
او علقة او مضغة او عظاما ولما المجموع هذه المرات
صورة انسان وبعد انقطاع التعلق كذلك لانها بعد الا
نقطاع ترجع الى اصولها التي هي العناصر الاربعة والنفس
والعقل يرجعان الى عالمهما فان كانا خبيثين فالى عالم
الشقا وان كانا سعيدين فالى عالم السعداء فيبقيان
كذلك الى ان يؤذن لهما في الرجوع والتعلق ثانيا وذلك
هو يوم الموعود وهو يوم الحشر فتعين كون المجموع من حيث

المجموع

المجموع من حيث المجموع هو الانسان والكامل هو عبارة
عن المجموع من حيث هو مجموع فان كل واحد من المراتب الثلاث
ناقصة بالنسبة الى الهيئة الاجتماعية فعلى هذا تكون
مرتبة النفوس اكمل من مرتبة العقول وان كان العقول
الطف واشرف بالنسبة الى المبداء ومرتبة الاجسام
اكمل من المرتبتين وان كانا الطف واشرف بالنسبة
منها ثم ان مراتب الاختلاف تختلف في كمليتها باختلاف
الجامعية فالمواليد الثلثة اكمل من العناصر الاربعة
لانها عين العناصر الاربعة وزيادة اخرى ثم المواليد
بعضها اكمل من بعض فمرتبة النبات اكمل من مرتبة المعا
دن لظهور اثار النفوس فيها وهذه المرتبة هي اول
مراتب عروج النفس بعد نزولها وهبوطها الى اتم مراتب
الظهور التي هي مرتبة الاجسام المحسوسة ومرتبة الحيوانات
من الحيوانات اكمل من مرتبة النبات لظهور اثار النفوس
والعقول معا فيها ولكن اثار النفوس قاهرة لاثار
العقول حتى صارت اثار العقول مستهلكة مضمحلة
ومرتبة الاجرام الفلكية اكمل من مرتبة السماوات
لشدة ظهور اثار العقول على النفوس واستهلاك
اثار النفوس بالكلية بقي مرتبة الاخيرة من الاجسام
التي هي المقصودة بالقصد الاول وهي مرتبة نوع الانسان

وهذه اكمل من المرتبتين اللتين هي اكمل من ساير المراتب
المتقدمة ويدل على اكمليتها انقياد الجميع لها وظهور سلطنتها
على الكل وورد الملك الجليل بتعظيم اهل هذه المرتبه
العظمى واذ قلنا للملايكة اسجدوا لآدم فسجدوا الآية
فهو اللطيف الكثيف والواحد الكثير خلقكم من نفس واحدة
وفي هذه المرتبة يكمل عروج النفس وهي نهاية الارتقا
بعد الهبوط فاذا اتصفت النفس بنهاية هذا الارتقا
تدلت لتكميل النفوس الناقصة وهذا التدلي هو المسمى
بالسفر الثاني لان هبوط الاول كان لتكميل ذاتها و
التدلي الثاني كان لتكميل الغير فهذا وجه كمال هذه المرتبة
بالنسبة الى ما عداها لا يقال العام اكثر وجودا من الخاص
واقرب الى المبداء فيكون اشرف واكمل لانا نقول الخاص
هو عبارة عن العام وزيادة اخرى لم توجد في العام
بل ليس للعام قوام وتعين الا بالخاص ولا نعني بالكمال والشرف
الحقيقي الا ذلك ولما كان الانسان اشرف واكمل من الجميع
ظهر عن القدرة والعلم وباقي الصفات فيه فاقتضت الحكمة
الالهية ظهورها لتكليف ولا يتم ظهور هذا السفر على الوجه
الاكمل الا ببعثة النفوس القدسية بعد عروجها فبعث
سبحانه نبيين مبشرين ومنذرين لتكميل النفوس الناقصة
وحث رسله على تبليغ الاحكام لئلا يكون عليه حجة

فقال

تعالى عز من قائل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وسر الحكمة في ذلك اظهار سلطنة الربوبية وانكسار
سورة العبودية واضطرارها فان اتى بالعبد الحجة
كان من الفائزين وان انقلب على عقبيه كان من الاخسرين
وهو في الحالتين ذليل حقير بالنسبة الى مرتبة العزة والقدرة
فكن مع الله كما هو معك ولا تخلط مرتبته بمرتبتك
قوله خاتمة لا تظنن ان الرتبة الكلية الى هذا البحث
خاتمة الرسالة ولقد احسن في ذلك حيث بدا بوحدة الوجود
وختم بوحدة المرتبة النبوية وجعل بحث الكثرات و
التعينات بينهما لان الابتدا بمرتبة الوحدة والختم بها انسب
واعلم ايدك الله تعالى انه قد مضى فيما تقدم ان الاتحاد يستحيل
في طرف واحد الى الله سبحانه محال لان مرتبة الوجود تابى ذلك
ولهذا قيل ما ظهر بصورة مرتين فلا تجلى لواحد في صورتين
فاعلم ان باب الوصول هي المرتبة الاصلية وهي محمد صلى الله عليه وآله
وتتلو هذه المرتبة بلا فصل مرتبة ملدنيه علمه علي بن ابي طالب
عليهم ثم الائمة الاحد عشر ثم باقي الانبيا ثم الاوليا الاشرف فالاشرف
وما بقي البحث الى آخر الرسالة ظاهر غني عن الشرح تم بحمد الله

www.ical.ir

فايدة قال مرذعيم واُطلق على الامام احمد حنبل باسناد صحيح
عن امير المومنين عليه الصلوة والسلم انه قال الخلق عشرة اجزاء
تسعة منها الجن والشياطين وواحد منها الانس لهم جملها
ستمائه وخمسة وعشرون صنفا فالمائة منها ياجوج
وماجوج وخمسة وعشرين ساير الخلق فاثني عشر منها الروم
والخزرج والعلات ونحوها وستة في المغرب النبط والحبشه
والزنج والافرنج ونحوهما وستة بالمشرق الترك وخاقان
وتوبه وخلنج وكيتما لد دهو آنا كلهم كفر ومصيرهم
الى النار الا من اسلم منهم وبقى صنف واحد وهم المسلمون
من المائه والخمسه والعشرين الصنف ثم افترق هذا
الصنف الواحد من المسلمين على ثلثه وسبعين فرقه فرقه
ناجيه والباقون في النار وهم سبعين وعشى اولادنا
فالفرقة الناجيه جزء واحد من ثمانيه وثمانين الف جزء
وسبعمائة وخمسة وستين جزء   والله اعلم بحقايق الامور

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اجزاء احصيناها من علم
كتب التاريخ عيونا نتفا من لدن ادم وهو ولد البشر الى زمن الوليد
اذا كانت انتهى ببعض الهزيمة ذكرها كانت شيء حدثنا عليه هذا الكلام ابن
وبعضهم قال الى ... التاريخ والوقت والتعريف الوقت وقال زهير ... التي
النجى وقال الى بعض الجوهرى والصاحب الامام والشهود والاعلام الذى ... الزمان
الجمع معرب ... وصعاه ... التاريخ ... فهو يعرفون الوقت
التاريخ ... مصدره وقال الفرج ... آخر
فتالوا معرفة الساعة ...

صلى الله عليه وآله وسلم

ضبط بعض القدماء
وقال من آدم الى
الطوفان الف ومايتان
واربعة وعشرون سنة ومن
نوح الى ابراهيم عليهما الف واربعماية
وعشرون سنة ومن ابراهيم الى يوسف
عليهما السلام ماية سنة ومن موسى عليه السلم
الى داود عم الف وماتيان سنة ومن داود الى
عيسى عم الف وماية وسبعون سنة ومن عيسى
عليه السلم الى نبينا محمد صلى الله عليه وآله سبعماية سنة واسم
اعلم ان جبرئيل نزل على ادم عم اثنى عشر مرة وعلى ادريس
عم اربعة عشر مرة وعلى نوح عليه السلم خمسين مرة وعلى ابراهيم عم
خمسين مرة وعلى موسى عم اربعماية مرة وعلى عيسى عم عشر مرات
وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله اربعة وعشرون الف مرة

٥

فعسكر الترك الشديد وتنبيهه ... باب حرب ... لجميع الكتائب
ان لو جندا اسكندر ... الحديد ... منشئ عصابه
الغزل قد ... فرسان انتهم ...
او لبنات صم ...

٥

اذا ... دو غنادی
ميولست كركفت سيمر...
كفتم كرما رسول الله انبيا چند بد
فرمود صد وبيست وچهار هزار تن انبياء
ومرسل چند بد فرمود سيصد وسيزده وباقى غير
مرسل گفتم آدم سعد بود گفت نعم حق سبحانه وتعالى با وى تكلم فرمود
وبيد قدرت خود او را ايجاد فرمود ايما با ذو چهار سعد از عرب اند هود وصالح
وشعيب ومحمد تو گفتم يا رسول الله چند كتاب از آل شده فرمود صد وچهارده كتاب
از آنجمله ده صحف بر آدم نازل شده وبر شيث پنجاه وبر اخنوخ كه ادريس است سى واول
كسى كه خط نوشت او بود وبر ابراهيم ده وبر موسى تورية وبر عيسى انجيل وبر داود زبور
وبر محمد فرقان ودر حديث آمده كه در صحف ابراهيم مذكور است كه سزاوار است عاقل را كه
با شأنه عارف باشد بزمانه مقبلا على شأنه ... كه عاقل نگاه دارنده زبان خود باشد
وشناسنده روزگار خود باشد وروى آورد بكار خود ... وگفته اند جميع كتب كه بر انبيا نازل
شده در ماه رمضان بوده

٥

ورد فى الحديث ... اذا اساء
التوسى ... النخ ... الا طرموم
... واستقا هاما ... فنون
... وطلب ... الخ
... زكوة والكتب ...
... والكتب ... الجواهر
علا سمى عما ...
... هو النفس
... كار ...
تحفظ هذه ...

٥

وجلب فى الاسل ...
وحيث لعضها الافاضل ...
جميع بعض العلوم يتعين ...
غالب وبعلوم ... الا انه ينبغى ... ما ذكر
الجما مبين ... والعقب ... ويعض
عاليكرمان ... الكتب ... حروفا ... الله وبعض ... ينظر كم ...
بالاسم او ... اعقاب ... باخر ... فانه يغلب بعد ... فحينئذ ...
اسم احدهما اى ... فانه يغلب ... يغلب
حتى ينتهى ... تغلب ... يغلب ...
يطلبان ... فانه يغلب ... زوج ...
كل واحد ... وكل زوج
والا ... انتهى
وواحد ... قبله

قال السلف
من العلمان هذا
البيتين للاسكندر
ذى القرنين رحمة الله عليه
وفى الزوح والافراد يسمو اقلها
واكثرها عند التخالف غالب
ويغلب مطلوب اذا الزوج استوى
وعند استواء الفرد يغلب طالب

... حساب
... فانه ...
... القلوب
... الطوسى قدس سره
... كركه
... كه چند
... دو ... ان ...
... جمع ... هنگام

٥

وعلم انه ليس

كولما كان عندما انما

كان واجبا الوجود لما انه لا سلطة له انما

بعد ما ان يكون النبي معلا الا سبب كون علته كان

فيجب كونه ازليا ابديا على النفي الذي ان ذاتنا بالبرهان على الصلاة عليه

فهذا الشيء بالعلم والقدرة والنبوة والعقل والعلم الفضل لكل ما

ثبوله ولا طول له قد ذلك بما ابديا مع انه لا يكون واجب الوجود لذاته اذ قولنا خالق كل شيء فقولنا

يجب سنه لكن يكون ازليا ابديا ويعناه ذاتا الذي ويليته والاتيان قوله اي ويعناه جاء

ولي فيه سنة احدها قولنا خود الا انه ذاته الا الوجود لا يخبر على عدلا الرحيم

في الفارسية جاء وهو انه كان من هو باسم الكبير الصلاة بركاته على اسم

اي معناه انه خداى انه لا اله الا بلسان المسيح

فيصير تقبير وهو اول الانجيل بسم الاب والابن مرحيانا وهذا غير بسم الله الرحمن الرحيم

وفيه قال

وينقل عن الجاحظ

المسعودي عن ابو سفيان ان الله في بني عبد شمس

ان كنت بحاله فنوان ... الحصين بن

بان بعد ذو ذراع في عرض خمسة عشر خراجه

سنة وطوله ذراع اخبرنا هذا الايوان فا

والاجرة حلوان المداين النهار بما نعما

وذراعا والملكان السلطان ان ينفذه العدد لا يخرج

الف التي نشاوذنا بها

لانها نطق انها خمسه وغيره ينفذ

ذكر مقدار المدة من الزمان

وما ملكت فيه بنو امية
من الاعوام كان جميع ملك بني امية
من الاعوام الى ان بويع ابو العباس
السفاح الف شهر كاملا لا تزيد يوما ولا
ينقص يوما لانهم ملكوا تسعين سنه واحد عشر
شهرا وثلثه عشر يوما قال المسعودي والمتباينون
في تواريخ ايامهم والمعول عليه ما نورده وهو الصحيح
عند اهل البحث ومن عني باخبار هذا العالم وهو ان
معوية بن ابي سفيان ملك عشرين سنه ويزيد بن معوية
ملك ثلث سنين وثلثة اشهر واربعة عشر يوما ومعوية بن يزيد
ملك شهرا واحدا واحد عشر يوما ومروان بن الحكم ثمانية اشهر
وخمسة ايام وعبد الملك بن مروان احدى وعشرين سنه وشهرا والوليد
بن عبد الملك تسع سنين وثمانية اشهر ويومان وسليمان بن عبد الملك
سنتين وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمر بن عبد العزيز سنتين وخمسة
اشهر وخمسة عشر يوما ويزيد بن عبد الملك اربع سنين وثلثة عشر يوما
وهشام بن عبد الملك تسع عشرة سنه وتسعة اشهر وتسعة ايام والوليد بن
يزيد بن عبد الملك سنه وثلثه اشهر ويزيد بن الوليد بن عبد الملك شهرين وعشرة
ايام واسقطنا ابرهيم بن الوليد كما اسقطنا ايام ابرهيم بن المهدي اذ يعد في الخلفا
العباسيين ومروان بن محمد خمس سنين وشهرا وعشرة ايام الى ان ظهر فذلك تسعون
سنه واحد عشر شهرا وثلثه عشر يوما نقصنا فالحق لذلك الثمانية الاشهر التي كان
مروان يقاتل فيها بني العباس الى ان قتل فيصير ملكهم احدى وتسعين سنه وسبعة
اشهر وثلثه عشر يوما يوضع من ذلك ايام الحسن بن علي وهي خمسة اشهر وعشرة ايام
ويوضع ايام عبد الله بن الزبير الى الوقت الذي قتل فيه وهي سبع سنين وعشرة اشهر
وعشرة ايام فيبقى الباقي بعد ذلك ثلثا وثمانين سنه واربعة اشهر وعشرة ايام يكون
ذلك الف شهر سواء وقد ذكر قوم ان تاويل قوله جل ثناؤه ليلة القدر خير من الف شهر انه ما
ذكرنا من ايامهم وقد روي عن ابن عباس انه قال والله ليملكن بنو العباس ضعف ما ملكت
بنو امية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنه سنتين وبالخليفة خليفتين

حكي عن رجل [illegible]

[illegible]

ابو العتاهية

اسمعيل بن القاسم

الشاعر متنسكا

لابسا للصوف وكان له

مع الرشيد اخبار

منها ان الرشيد امر ذات

يوم بجلده وامر ان لا يتكلم في طريقه

ولا يعلم ما وراءه فلما صار في بعض الطريق

كتب له بعض من تبعه في الارض انما يراد

قلت فقال ابو العتاهية [illegible]

ولعل ما تخشاه ليس بكائن ولعل ما ترجوه سوف يكون

ولعل ما هونت ليس بهين ولعل ما شددت سوف يهون

[illegible]

عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

www.ical.ir

كان رجل
امراة عاصمة قام اليها فقال عاصمنا اتيني
تعلما خاصمة ويحك كلما عاصمنا سمع اعرابي فقيها الاكبر بعد ذلك
فيها فقال الله عليه ورده ه ثم سمعه تبراء بعد ذلك ويدع هذا
يشبع لا الله كنا لغد قال ان ه ثم بسمه هجاء ويلج نجمه ونديمهم ه
اشد كفرا وفاقا وما قال ومنا بالله واليوم الآخر قال الاباس الاشراف
ومن الاعراب من يومنا هجبت دهيا ثم انه ملحشه وما زالت
كلا قال الشاعر عنا

قوله لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس
المهاد اي لا يغرنك ايها السامع تصرفهم
سالمين غير مواخذين اجرامهم تصرفهم في النعيم
متاع قليل اي يتمتعون بذلك قليلا ثم يزول ثم ما ويهم
ومصيرهم جهنم وساء المستقر نزلت في مشركي العرب
وكانوا يتجرون ويتنعمون فقال بعض المسلمين ان اعداء الله في العيش
الرخى وقد هلكنا من الجوع فنزلت الاية تفرط

فالكلام في المغرب السادس
ان العصبات التيايم عليها ما حيها
ان يرد علي الرجل قراره قوته حقه اختيار زوجه ويمكن
افرضت واسقط العصبات ان يعيب الرجل قوته و منها مانعة حكمهم قال
في العصبات ان يعيب قوم عاملها الظلم وقد منعنا ان الاكبر ادناه
سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك ادته العاد وقال

المنتجب م

بسم الله الرحمن الرحيم يقول الناسخ لهذه الاوراق المفتقر الى ربه
في هذه ويوم الثلاثاء ابو عبد الحسين الحسن بن علي الحسيني النجفي النجفي محمد

قال السيد الامام الاوحد العالم العامل الفقيه الكامل العلامة الفاضل العابد العارف
المجتهد المحقق المخلص اجداده الانوار رضي الدين ركن الاسلام والمسلمين افتخار آل طه
وكبير جمال العارفين افضل السادات والحسبين ابو القسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
الطاووس العلوي الفاطمي الداودي السليماني وهذا وصفه لنفسه وكتابه الذي
سماه باسماء منها كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة وقال فيه مخاطبا لولده الاكبر الاعز
محمد وان شئت فسمه كتاب اسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد وان
شئت فسمه كتاب كشف المحجة باكف الحجة بالنظه وتقدم في خاطري ان اختم
هذا الكتاب بوصية امير المؤمنين الذي عنده علم الكتاب صلى الله عليه وآله
الى ولده العزيز عليه رسالة في ذكر الائمة من ولده عليهم السلام ورايت ان
يكون رواية الرسالة الى ولده عليه السلام بطريق المخالفين والموالفين فهو اجمع على ما
تضمنته من سعادة الدارين قال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب العسكري محمد
الزواجر والمواعظ في الجزء الاول من نسخة تاريخها سنة ثلث وسبعين وثلثمائة ما هذا
لفظه وصية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لولده ولو كان من الحكمة ما يجب
ان يكتب بالذهب لكانت هذه وحدثني بها جماعة فحدثني علي بن الحسين بن اسمعيل
قال حدثنا الحسن بن عثمان الادمي قالا اخبرنا ابو حاتم بن عكرمة قال حدثني يوسف
بن يعقوب بانطاكية قال حدثني بعض اهل العلم قال لما انصرف علي عليه السلم من صفين الى
قنسرين كتب به الى ابنه الحسن بن علي عليهما السلم من الوالد الفان المقر للزمان وحدثنا
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال حدثنا كادح بن رحمة
الزاهد قال حدثنا صالح بن يحيى المزني وحدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب
قال حدثنا كادح بن رحمة جعفر بن هرون بن زياد قال حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا
عن ابيه جعفر الصادق عليه السلم عن ابيه عن جده ان عليا كتب الى الحسن بن علي وحدثنا

علي بن

علي بن محمد بن ابراهيم السيرى قال حدثنا جعفر بن عنابه قال حدثنا عبد الله بن زياد قال
حدثنا محمد بن عمر بن ابي المقدام عن ابي جعفر محمد بن علي قال كتب امير المؤمنين الى الحسن
بن علي وحدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا عبد الله
بن زاهر عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي قال كتب علي الى ابنه الحسن كلاهم
حدثوا ان امير المؤمنين عليا عليه السلم كتب بهذه الرسالة الى الحسن واخبرني
احمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثنا الحسن
بن عبدك قال حدثنا الحسن بن ظريف بن ناصح عن الحسن بن علوان عن سعد بن
ظريف عن الاصبغ بن نباتة المجاشعي قال كتب امير المؤمنين الى ابنه كذا اعلم يا ولدي
محمدا رضا عنا الله جل جلاله عنايته بك ودعايته لك ان تقدروي المتفق على ثقته
وامانته محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله جل جلاله برحمته رسالة مولانا امير المؤمنين
علي عليه السلم الى جدك الحسن ولده سلام الله جل جلاله عليه وروى رسالة اخرى مختصرة
عن علي عليه السلم الى ولده محمد بن الحنفية رضوان الله عليه وذكر الرسالتين في كتاب
الرسائل ووجدنا بنسخة عتيقة يوشك ان يكون كتابتها في زمان محمد بن يعقوب
رحمة الله عليه وهذا الشيخ محمد بن يعقوب كان حياته في زمن وكلاء المهدي
عليه السلم عثمان بن سعيد العمري وولده ابي جعفر محمد وابي القسم حسين بن روح
وعلي بن محمد السمري لان علي بن محمد السمري توفي في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
وهذا محمد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين ورايت يا ولدي
بين رواية حسن بن عبد الله العسكري مصنف كتاب الزواجر والمواعظ الذي قدمناه العكبري مح
وبين الشيخ محمد بن يعقوب في رسالة ابيك امير المؤمنين عليه السلم من صفين كتبها الى ابنه الحسن
عليه السلم تفاوتا فحقق نورها برواية محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل باسناده
الى جعفر بن عنبسه عن عبادة بن زياد الاسدي عن عمر بن ابي المقدام عن ابي جعفر
عليه السلم قال لما اقبل امير المؤمنين عليه السلم من صفين كتب الى ابنه الحسن عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم
للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها الى المولود المؤمل ما لا يدرك
السالك سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب
وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وتوأم الهموم و
قرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد
فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني
عن ذكر ما سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس
هم نفسي فصدفني رأيي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون معه
لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا
لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر
نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك
بتقوى الله يا بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله جل جلاله ان انت اخذت به احي قلبك بالمو
عظة وامته بالزهد وقوه باليقين وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء واسكنه
بالخشية واشعره بالصبر وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلبه
وتقلب الايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره ما اصاب من كان قبلك وسر
في ديارهم واثارهم وانظر ما فعلوا واين حلوا ونزلوا وعمن انتقلوا
فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت
كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والنظر
فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك
وباين من فعله بجهدك وخض الغمرات الى الحق وتفقه في الدين وعود نفسك
بالصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك

فانك

فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسألة لربك فان بيده
العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير
القول ما نفع يا بني اني لما رأيتك قد بلغت سنا ورأيتني ازداد وهنا بادرت
بوصيتي لخصال منها ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي او
ان انقص من رأيي كما نقصت من جسمي وان يسبقني اليك بعض غلبة الهوى و
فتن الدنيا وتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي
فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل
بجد رأيك ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فأتاك من ذلك ما كنا
نأتيه واستبان لك منه ما ربما اظلم علينا فيه يا بني اني وان لم اكن عمرت
عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم وسرت في اثارهم
حتى عدت كاحدهم بل اني بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم ضيت
فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره واستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت
لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ذي العقبة وذي النية
وان ابتدئك بتعليم كتاب الله وتأويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه
لا اجاوز بك ذلك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من
اهوائهم مثل الذي التبس عليهم وكان احكام ذلك لك على ما كرهت من تنبيهك
احب الي من اسلامك الى امر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله
رشدك ويهديك لما عهدت اليك وصيتي هذه واعلم مع ذلك يا بني ان
احب ما انت آخذ به من وصيتي اليك تقوى الله والاقتصار على ما فرضه
عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل ملتك
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم
اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فليكن طلبك لذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل ذلك بالاستعانة نظرك في

بالتهاون عليه والرغبة اليه في التوفيق ونبذ كل شائبة ادخلت عليك كل شبهة
او اسلمتك الى الضلالة فان انت ايقنت ان قد صفا لك قلبك فخشع وتم رايك
فاجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان لم يجتمع لك
رايك على ما تحب من فراغ نظرك وفكرك فاعلم انما تخبط خبط العشوا وليس
طالب الدين من خبط او من خلط وان الامساك عند ذلك امثل وان اول ما ابدا
بك في ذلك واخره حمد الهي اله الاولين والاخرين ورب من في السموات والارضين
بما هو اهله وكما يحب وينبغي له ونساله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وعلى انبياء
الله بصلاة جميع من صلى عليه من خلقه وان يتم نعمته علينا بما وفقنا له من مسئلته
بالاستجابة لنا فان بنعمته تتم الصالحات يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها
وانتقالها وزوالها باهلها وانباتك عن الاخرة وما اعد فيها لاهلها
وضربت لك الامثال انما مثل من ابصر الدنيا مثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فاموا منزلا خصيبا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة
السفر في الطعام والمنام ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك الما ولا يرون لنفقته مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم
من منزلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا في منزل خصيب فنبا بهم الى
منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا اهول لديهم من مفارقة ما هم فيه الى
ان يهجمون عليه ويصيرون اليه ثم فرغتك بانواع الجهالات لئلا تعد نفسك عالما
لان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل فعد نفسه بذلك جاهلا وازداد بما
عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا فما يزال للعلم طالبا وفيه راغبا وله مستفيدا ولاهله
خاشعا ولرايه متهما وللصمت لازما وللخطا حائدا ومنه مستحييا وان ورد عليه
ما لا يعرف لم ينكر ذلك بما قد قرر به نفسه من الجهالة وان الجاهل من عد نفسه لما جهل
من معرفة العلم عالما وبرايه مكتفيا فما يزال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه
مخطئا ولما لا يعرف من الامور مضللا واذا ورد عليه من الامر ما لا يعرف انكره وكذب
به وقال بجهالته ما اعرف هذا وما كان اراه كان وما اظن ان يكون واني كان

وليس طالب الدين من خبط

من ظ

ولا اعرف

ولا اعرف ذلك لثقته برايه وقلة معرفته بجهالته فما ينفك مما يرى فيما يلتبس
عليه رايه ومما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي اللجاجة متجرئا وعن طلب العلم
مستكبرا يا بني فتفهم وصيتي واجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب
لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان
تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح لنفسك ما تستقبح من غيرك وارض
من الناس بما ترضى لهم منك ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل ما علمت مما لا تحب ان يقال لك
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وافة الالباب واذا هديت لقصدك فكن اخشع
ما تكون لربك واعلم يا بني ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة واهوال
شديدة وانه لا غنى بك عن حسن الارشاد وبلاغك من الزاد مع خفة الظهر
فلا تحمل على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقيلا ووبالا عليك واذا وجدت
من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنمه
واغتنم من استقرضك في حال غناك وجعل يوم قضائك في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤودا لا محالة ان مهبطها بك على جنة او نار فارتد لنفسك
قبل نزولك واعلم ان الله بيده خزائن ملكوت الدنيا والاخرة قد اذن
لدعائك وتكفل لاجابتك وامرك ان تساله ليعطيك وهو رحيم كريم لم يجعل
بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات
التوبة ولم يعيرك بالانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة ولم يشدد عليك في التوبة فجعل توبتك التورع عن الذنب
وحسب سيئتك واحدة وحسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب والاستيناف فمتى
شئت سمع نداك ونجواك فافضيت اليه بحاجتك وبثثت ذات نفسك وشكوت
اليه همومك واستعنته على امورك ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن فيه
من مسالته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالحح عليه في المسئلة يفتح لك
باب الرحمة ولا يقنطك ان ابطات عليك الاجابة فان العطية على قدر المسئلة

كما ۲

وربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول في المسئلة واجزل للعطية وربما سألت
الشيء فلم توتيه واوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا وصرف عنك لما هو خير لك فلرب
امر قد طلبته وفيه هلاك دينك ودنياك لو اوتيته ولتكن مسالتك فيما
يعنيك مما يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان توتى عاقبة امرك حسنا او سيئاً
او يعفو العفو الكريم   يا بني انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء
لا للبقاء وللموت لا للحياة فانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة
وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركك يوما فكن منه
على حذر ان يدركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول
بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر ذكر الموت وذكر
ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل
الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا
ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها وكثيرها قليلها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها لعبت بهم الدنيا فلعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا
حتى يسفر الظلام كان ورب الكعبة يوشك من اسرع ان يلحق   واعلم ان
كل من مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان لا يسير الى اسرع الاخراب
الدنيا وعمارة الآخرة يا بني فان تزهد فيما زهدتك فيه وتعزف نفسك   وتعزب
عنها فهي اهل ذاك وان كنت غير قابل نصيحتي اياك فيها فاعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولا تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب
واجمل في المكتسب فانه رب طلب جر الى حرب وليس كل طالب بناج ولا كل مجمل بمحتاج
واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغب فانك لن تعتاض بما تبذل شيئاً

من نفسك

من دينك وعرضك بثمن وان جل ومن خير حظ امرء قرين صالح فقارن اهل الخير تكن
منهم وباين اهل الشر تبن عنهم لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين
صديق صفحا بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم والفاحشة كاسمها والتصبر
على المكروه يعصم القلب واذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا وربما كان الداء
دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى وتثبط عن الآخرة والدنيا ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب ولا
تكن كحاطب الليل وغثاء السيل وكفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم والعقل
حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك ومن الكرم لين الشيم بادر الفرصة
قبل ان تكون غصة ومن الحزم العزم ومن سبب الحرمان التواني ليس كل طالب يصيب
ولا كل راكب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد لكل امر عاقبة رب يسير بما يصير
ولا خير في معين مهين لا تبيتن من امر على غدر من حلم ساد ومن تفهم ازداد
ولقاء اهل الخير عمارة القلب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده واياك
ان تجمح بك مطية اللجاج وان قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة ولا تخن من
ائتمنك وان خانك ولا تذع سره وان اذاع سرك لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه
واطلب فانه ياتيك ما قسم لك والتاجر مخاطر خذ بالفضل واحسن البذل وقل
للناس حسنا واي كلمة حكم جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لها انك قلما تسلم ممن تسرعت اليه او تندم ان تفضلت عليه
ان من الكرم الوفاء بالذمم والصدود آية المقت وكثرة العلل آية البخل ولبعض
امساكك على اخيك مع لطف خير من بذل مع حيف ومن الكرم صلة الرحم
ومن يثق بك او يرجو صلتك اذا قطعت قرابتك والتجرم وجه القطيعة
احمل نفسك من اخيك عند صرمه اياك على الصلة وعند صدوده على اللطف والمسالة
وعند جوده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند
تجرمه على الاعذار حتى كانك له عبد وكانه ذو النعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او تفعله في غير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي

صديقك ولا تعملن الخديعة فانه خلق لئيم وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت
او قبيحة وساعده على كل حال وزل معه حيث زال ولا تطلبن مجازاة اخيك
وان حثا التراب بفيك وجد على عدوك بالفضل فانه احرى للظفر وتسلم من
الدنيا بحسن الخلق وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ
منها مغبة ولا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون استعتاب
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك ما اقبح القطيعة بعد الصلة
والجفاء بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك والغدر بمن
استنام اليك وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا
تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت
حقه ولا يكن اهلك اشقى الناس بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن
اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه والرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان لم تأته اتاك   يا بني ان الدهر ذو صروف فلا تكن
ممن تشتد لائمته ويقل عند الناس عذره ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكن خازنا
لغيرك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على ما لم يصل
اليك واستدل على ما لم يكن بما كان فانما الامور اشباه ولا تكفرن ذا نعمة
فان كفر النعمة من الام الكفر واقبل العذر ولا تكونن ممن لا ينتفع من العظة
الا بالشدة اذا المته فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب
اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا واطرح عنك واردات

الهموم

الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار ونعم حظ المرء
القنوع ومن شر ما صحب المرء الحسد وفي القنوط التفريط والشح يجلب الملامة
والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى ومن التوفيق
الوقوف عند الحيرة ونعم طارد الهموم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي
السلامة ورب بعيد اقرب من قريب وغريب من لم يكن حبيبا لا يعدم من
شفيق سوء الظن ومن حمى ظمأ ومن تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان ابقى له نعم الخلق التكرم والام اللؤم البغي عند القدرة والحياء
سبب الى كل جميل واوثق العرى التقوى واوثق سبب اخذت به سبب
بينك وبين الله سترك من اعتبك والافراط في الملامة تشب نيران اللجاجة
كم من دنف قد نجا وصحيح قد هوى وقد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
وليس كل عورة تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده وليس
كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته واحسن
ان احببت ان يحسن اليك واحتمل اخاك على ما فيه ولا تكثر العتاب فانه يورث
الضغينة واستعتب من رجوت عتباه وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
ومن الكرم منع الحرم من كابر الزمان عطب ومن تنقم عليه غضب ما اقرب النقمة
من اهل البغي واخلق بمن غدر ان لا يوفى له زلة المتوقي اشد زلة وعلة الكذب
اقبح علة والفساد يبيد الكثير والاقتصاد ينمي اليسير والقلة ذلة وبر الوالد   يبير د
من اكرم الطباع والمخافة شر لحاف والزلل مع العجل ولا خير في لذة تعقب ندما
العاقل من وعظته التجارب ورسولك ترجمان عقلك والهدى يجلو العمى وليس مع
الخلاف ائتلاف من خير خوانا فقد خان لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد
بيني عن امرء دخيله رب باحث عن حتفه لا تشوبن بثقة رجاء وما كل ما يخشى   لتشوس د
يضير ولرب هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه
ومن ترغم عليه ارغمه ومن لجأ اليه اسلمه وليس كل من رمى اصاب واذا تغير السلطان

تغير الزمان خير اهلك من كفاك المراح يورث الضغاين اعذر من
اجتهد ود بما اكد الحرص باس الدين صحبة الفاسق تمام الاخلاص تجنب
المعاصي خير المقال ما صدقه الفعال لا سلامة مع الاستقامة والدعا مفتاح
الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وكن من الدنيا
على قلعة احمل من ادل عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وخذ من الناس
ولا تبلغ من احد مكروها واطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك
وعود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة
واياك وان تكثر من الكلام هذرا وان تكون مضحكا وان حكيت ذلك
عن غيرك وانصف من نفسك واياك ومشاورة النسا فان رايهن
الى الافن وعزمهن الى الوهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك
فان شدة الحجاب خير لك ولهن من الارتياب وليس خروجهن باشد
من دخول من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك من
الرجال فافعل ولا تملك المراة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم
لحالها وادخى لبالها وادوم لجمالها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها فيميل من شفعت
له عليك معها ولا تطل الخلوة مع النساء فيمللنك وتملهن واستبق من
نفسك بقية فان امساكك عنهن وهن يرين انك ذو اقتدار خير من
ان يعثرن منك على انكسار واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان
ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم ولكن احكم امرهن فان رايت عيبا فعجل
النكير على الكبير والصغير واياك ان تعاتب فيعظم الذنب ويهون
العتب ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال

الا بشر

الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع وان
استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
وآخذ سهمك وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه فان نظرت فلله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك ومن دونهم
من السفلة لعرفت ان لك في يسير ما تصيب من الملوك افتخارا وان عليك في
كثير ما تطلب من الزيادة عارا انك ليس بايع شيئا من دينك وعرضك بثمن
والمغبون من غبن نفسه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك
فان انت لم تفعل فاجمل في الطلب واياك ومقاربة من رهبته على دينك
وباعد السلطان لتامن خدع الشيطان وتقول ما ادرى انك ترغب لهكذا
هلك من كان قبلك ان اهل القبلة قد ايقنوا بالمعاد فلو سمعت بعضهم
يبيع آخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا وقد يخله الشيطان بخدعه و
مكره حتى يورطه في هلكة بعرض من الدنيا يسير حقير وينقله من شيء
الى شيء حتى يونسه من رحمة الله ويدخله في القنوط فيجد الراحة الى ما
خالف الاسلام واحكامه فان نفسك ابت الى حب الدنيا وقرب السلطان
فخالفتك الى ما نهيتك عنه مما فيه رشدك فاملك عليك لسانك فانه
لا ثقة للملوك عند الغضب فلا تسال عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم
ولا تدخل فيما بينهم وفي الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من
صمتك ايسر من ادراك ما فات من منطقك فاحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ
ما في يدك احب اليك من طلب ما في يد غيرك ولا تحدث الا عن ثقة ولا
فتكون كذابا والكذب ذل وحسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير
مع الاسراف وحسن الياس خير من الطلب الى الناس والعفة مع
الحرفة خير من سرور مع فجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره

من اكون هجو وعز تفكر الصبر واحسن لما ليك الادب واقلل الغضب
ولا تكثر العتب في غير ذنب فاذا استحق احد منك ذنبا فاحسن
العفو مع العدل فاشد من الغضب لمن كان له عقل ولا تمكن من لا
عقل له وخفا لقصاص واجعل لكل امرء منهم عملا يأخذنه فانه
احرى ان لا يتواكلوا اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير
واصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وتطول الذلة عند الشدة
اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورهم فانه اكفى بهم واستودع
الله دينك ودنياك واساله خير القضاء في الدنيا والاخرة وقال
المؤلف ره واعلم يا ولدي محمد جعل الله جل جلاله هدايتك وفضل لا
بيان انتي دونت من طرق كثيرة واضحات وقد ذكرت بعضها في الجزء الاول من
كتاب المهمات والتتمات جمع ما صنفه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ورواه في كتاب الرسائل
رسالة اخرى من ابيك علي عليه السلام الى شيعته ومن بعد علمه في ذكر المسدس في الخلافة
عليه وهو المعنى رسالة اليك كما ان رسالة الى ابيك الحسن عليه السلام الى شيعته كانها
اليك فانظر بعين الهمة عليك قال محمد بن يعقوب في كتابه كتاب الرسائل عن علي
بن ابرهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان
وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سالوه عن ابي بكر وعمر وعثمان
فغضب عليه السلام وقال تفرغتم للسوال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت
وقتل معوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي
بمحمد فما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نحن نرجوا ان نغلب القوم على ما في
ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سالتم
ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة
من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباته وابا

الطفيل

الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي وحارثة بن مضرب
الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة
بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا
الكتاب وليقراه عبيد الله بن رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب
عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان
من شيعته لابرهيم وهو اسم قد شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد صلى
الله عليه واله كما ان محمدا من شيعة ابرهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع سلام عليكم
والله هو السلام المؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى
الله عليه واله وانتم معاشر العرب على شر حال يغدو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير
على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون العلهز والهبيد والميتة والدم منيخون
على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الاجن تسافكون
دماءكم ويسبي بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلاث ايات وعم العرب باية
فاما الايات اللاتي في قريش فهي قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في
الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون
والثانية وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله
حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال
الله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون واما الاية التي عم بها العرب فهي قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين
الله لكم اياته لعلكم تهتدون فيا لها من نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها
ويا لها مصيبة ما اعظمها ان لم يؤمنوا بها ويرغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله
عليه واله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها من مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين

لم يصابوا بمثلها ولا تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم وترك
كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان
وقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا
وما القي في روعي ولا عرض في رائي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا علي بالولاية
لهم تثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا ان لم تسلموها لعلي
فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار
ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي المأخوذ وانا المظلوم فقال قائل ان
نبي الله قال الائمة من قريش فدفع الانصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فاتاني
رهط يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري
وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب فقلت لهم ان عندي
من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي
لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة
امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن
غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في
جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة
فمضى الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم فهزمهم وغنمهم الله امو
لهم فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت من الاسلام تدعوا الى محو دين محمد
وملة ابرهيم عليه السلام خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما وهدما
يكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم
تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق
الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما راى الناس
يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي ولا
ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في
عيان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري وكان يقود مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر
قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري

وهو الكلمة صلوات الله عليه

ليس فينا

ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم
قال فما يصدكم عنه قال اجماع الناس على ابي بكر قال اما والله لئن اصبتم
سنتكم لقد اخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لاكلتم من فوقكم
ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحا
واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي
ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وامر كانا رضياه
بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله
لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما
فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فغزونا واصبنا
سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه
فاخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني فبعث بريدة الى رسول الله صلى
الله عليه وآله محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة
حظه في الخمس اكثر مما اخذ سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت
فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر من دون المشورة وكان مرضي السيرة
من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر
عني للذي راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة
وامر صهيبا ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري
فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة
فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله
فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى
ثم جعلها ابو بكر لعمر برأيه خاصة ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة
فهذا العجب واختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء
الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم

داحض فكيف بامر يتبرأ وقد رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولولم
يكونوا بولاية احد منهم اكره منهم لولايتي كانوا سيمعون وانا احاجّ ابو بكر
وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقرأ القرآن
ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون قريش
ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه
الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى
الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان تدعي قريش
فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي
القوم ان انا وليتهم ان آخذ بانفاسهم واعترض لحلوقهم ولا يكون لهم في الامر بـ ص
نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني لعثمان
رجاء ان ينالوا ويتداولوها بينهم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو
واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام
قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا
اليوم وقد اخروا ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان
لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوا الى
بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت
ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت
دعيت بالالسن واليك تحاكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا
على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن ففرج ذلك بعدل تظهره و
سلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا
الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا انما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وحقه وان ولاء امته لي وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم

قطعوا

قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبوا فيه ثم قالوا اصبر
مغموما او مت متأسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا
سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة كرجل له
حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله وان اخروه
الى اجل اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهدا فقال يا ابن
ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم
بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن
الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع
مكرها ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام عباس وعقيل فضننت
باهل بيتي من الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت
على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكأنه علم من
القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله نسخه
اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت كنت قاتلا ولو اني نهيت
كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيها العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من
نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان
يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استأثر فاساء الاثرة وجز
عتم فاسأتم الجزع والله يحكم بينكم وبينه والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة
ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني
فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها
ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم
قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ
الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل الصغير وهدج اليها
اليهام

الكبير وتحاملا لها العكيد وحرت لها الكعاب فقالوا بايعنا
على ما بويع عليه ابو بكر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى
الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طايعا قبلت منه
ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك
على انا شركاوك في الامر فقلت لا ولكنكما شركاي في القوة وعوناي
في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما
استاذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عايشة واستخفاها مع كل
شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص
الحظوظ فاما نقص ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام
حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة
امرأتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف
من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لها
الاموال والرجال فبينما هم يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها
فتنة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله
عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ورسوله من
انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يا ايها الناس
انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي
فمنيت باطوع الناس في الناس عايشة بنت ابي بكر وباشجع الناس
الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منبه باصوع
الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين
ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي

خزان

خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض
بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة
فقتلوه فناجزهم في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم
يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن
الحرث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا
اخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغايب اما يميني
فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان
شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة من يعرف
هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقراه علي فاذا فيه
عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيره من البصرة فاخذوا عاملي عثمان بن حنيف
الانصاري عنوة فمثلا به كل المثلة ونتفا كل شعرة في وجهه وراسه وقتلوا
شيعتي ياسيا فيهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماوهم
ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع انهم قد قتلوا اكثر من العدد الذي قد دخلوا
بها عليهم وقد اداك الله منهم فبعدا للقوم الظالمين واما طلحة فرماه مروان بسهم
فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا وانت ظالم
له واما عايشة فانها نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يدها
نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس
انا اخطانا في عثمان ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد
نزل دار اربع سكان اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مصر فلما بلغني قوله وقول
كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله ما اتيتما في
واهل مصر محاصروا عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك
لما تعلم انه سير ابا ذر رحمه الله وفتق عمارا واوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده
رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسقين على كتاب الله الوليد
بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل
هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك سقاوه ان يخرج المخيض زبدته
فاقرا بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد

تخلوا عنهما يطلبان بدم ابيهما متى كانت اسد وهم اولياء بني امية فانقطعا عند
ذلك وقام عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي
جاءت فيه الاحاديث وقال يا هذان تخرجان ببيعتكما من طاعة علي ولا تحملانا على
نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب
ختلها اياكما ومسيرها معكما وكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلست
عند من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت
في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها عبيد بن كعب النميري فقالت اكتب
من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم قال
لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البدا في الكتاب فقالت اكتب الى
علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناك عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كففت عن هذين الرجلين
في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى
سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس بالبصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت
لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر واخذت بقول
الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله
الى معاوية معذرا اليه متخذا للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث
الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى
به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب
الله وسنته والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملا فلما يئس من هذا
الامر بعث الي ان اجعل لي حيوتك فان حدث بك حادثة من الموت لم يكن
لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث
الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل
الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فاقسم لي رجلا من
قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم
بقية الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يودب

ويجا

ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم
الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراق وشقاق ثم نهضوا في وجه المسلمين
ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم
السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم
ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم
فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما
نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين
حكمين ليحييا ما احيى القرآن ويميتا ما امات القرآن فاختلف رايهما واختلف
نبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم
ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل
ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه وام ولده والحرث بن مرة
العبدي فبعثت اليهم داعيا فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم
ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك
من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا و
نصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد
باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم
على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا
على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اصحاب الحرب
مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم
ولا ظماء نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معدة
وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام
منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رايتني وما في عسكري منهم خمسون رجلا فلما
رايت ما انتم دخلت عليكم فما قدرت لكم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لا ابا لكم
لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى بلادكم
تغزى وانتم ذو عدد جم وشوكة شديدة واولو باس قد كان مخوفا فالله انتم
اين تذهبون وانى توفكون الا ان القوم جدوا وتآسوا وتناصروا

وتناصحوا وانكم ابيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان ابيتم على فلان
سعدا فانتهوا رحمكم الله فيما بينكم وتجهزوا للحرب عدوكم فقد بدت
الدعوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء
وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله
عليه واله كله حرب اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث
ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا اكلة الرشا
وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط
له ان يؤتيه اتاوة هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا
البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر
باموال المسلمين واي سهم لهذا المشتري شرب الخمر وضرب حدا في
الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدين وان منهم لمن لم يدخل في
الاسلام حتى رضخ له عليه رضيخة فهولاء قادة القوم ومن تركت
لهم ذكر مساويه اكثر واثود وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم
كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه واله حربا وللشيطان
حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهولاء الذين لو ولوا عليكم
لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض
وانتم على ما كان منكم ان تولوا وتخاذل خيرا منهم واهدى سبيلا
منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار
الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن
الاسلام الجفاة فيها اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري
اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا
قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف   احق م
تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي
بعد النبي صلى الله عليه واله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله

نحن عسى

نحن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد امست واوقدت نارها وتجرد
لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله بافواههم ويغزوا عباد الله الا انه
ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالجور من اهل البر والاخبات
في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم واهل الارض
ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وحزن يخزيني من ان يلي هذه
الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذون مال الله دولا وكتابه دخلا والفاسقين
حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تأنيبكم وتحريضكم ولتركتكم
اذا ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب
واني الى لقاء الله ربي لمشتاق ولحسن ثوابه منتظر اني نافركم فانفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الارض فتعموا
بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان
الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اودى ومن كره الجهاد في سبيل الله
كان المغبون المهين اني لكم اليوم كما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه
من تكونوا ناصرين اخذنا لبهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت
اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة
لمن صبر بغير نصر قد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر
والورود بالصدور والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى و
زهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من الاولى تمت الرسالة الثانية
ثم قال المؤلف رحمه الله واعلم ايها الاخ ارشدك الله بطرق العقل والنقل والخبر
بما يخاف عليك مما يحتاج الى علمه كما حضر وايانا من نوره ما نرى به ما استتر فيه
كما ظهر ان محمد بن يعقوب الكليني ذكر في كتاب الرسائل المعتمد عليه عن ابيك امير
المؤمنين عليه السلم رسالة ثالثة تتضمن هذا ذكر الائمة صلى الله عليهم قال
محمد بن يعقوب ما هذا لفظه علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد
عن العباس بن عمران عن محمد بن القسم ابو الوليد الصيرفي ولقبه سيابه
حدثنا الفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين
عليه السلم يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه واله

بسم الله الرحمن الرحيم الى المعروفين في الاظلة الممتحنين بالكلية المسارعين
في الطاعة المستيقنين في الكرة تحية منا اليكم سلام عليكم اما بعد
فان نور البصيرة وروح الحياة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة
الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات
والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا انبات واجتبا من نعمة من الله
لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون ان الله عهد الينا ان نجل عقدة سوا فتسارعوا
الى وفاء العهد واسرعوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر ياكل منها
البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان
الامر كما وقع لسبع بقين من صفر يسير فيها الجنود ويهلك فيها البطل الجحود
حينولها عراب وفرسانها احزاب ونحن بذلك وانتم ولما ذكرنا منتظرون
انتظار مجدب المطر لنبت العشب ويجني الثمر دعاني الى الكتاب اليكم
استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلام فانها
جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارق ارمته ووصفه
وحده وجعله رضا كما وصفه قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العبد
اذا دخل حفرته باتيه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فاول ما يسالانه
عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجى فان تحير عذباه فقال
قايل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه قال ذلك مذبذب
لا الى هولا ولا الى هولاء وقيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا
الزمان انا ومن بعدي وصيي لكل زمان حجة الله لئلا تقولون كما قال الظلال
من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من
قبل ان نذل ونخزى وانما كان تمام ضلالتهم جهلهم بالايات وهم الاوصيا
فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء
حتى يعلن امام علمه فالاوصيا قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفا العباد
عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه جل وعز

وعلى الا

وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء
لهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جينا من كل امة
بشهيد وجينا بك على هولاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى ادم ان يا ادم
قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضر اجلك فخذ
النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادفعها الى ابنك هبة الله فاني
لم ادع الارض بغير علم يعرف فلم يزل الانبيا والاوصيا يتوارثون ذلك حتى
انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو بمنزلة هرون من موسى وان
عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا
والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله
فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم
القاطع عنهم صلتي نحن اهل بيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة
وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة لبني اسرائيل من دخله غفر له فايما راية
خرجت ليس من اهل بيتي فهي دجالية ان الله اختصكم بالاسلام واستخلصكم
له وذلك لانه اسم سلامة فاجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف
اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حلم ذي حلاوة ومرارة فمن
ظفر بباطنه راى عجايب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن
راى مكنون الفطن وعجايب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق
ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجايبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام
لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل وتو
صيل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا
يسميان فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما الى تمام احدهما حوا اليهما
نجوم وعلى نجومها نجوم تحمي حماه ويرعى مرعاه وفي القران تبيانه وحدوده
واركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان
دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاوا بالحق بنوا الاسلام بنيانا فا
سسوا له اساسا واركانا وجاوا على ذلك شهودا بعلامات وامارات

يهنا المكتفي وشفاء المشتفي يحوطون حماه ويرعون مرعاه ويصونون
مصونه ويجرون عيونه لحب الله وبرّه وتعظيم امره وذكره بما يجب ان
يذكر به ويتواصلون بالولاية ويتنادون بحسن الرعاية ويتساقون
بكاس دوية ويتلاقون الرؤية بتحية واخلاق سنية وقوام علماء واوصيا
لا يسوف فيهم الريبة ولا تشوع فيهم الغيبة فما استبطن من ذلك شيئا
استبطن خلفا سنيا فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب
من يرديه ويدخل مدخل كرمه وينال سبل سلامه ببصره من بصر وطاعة
اطاع من يهديه الى المنزل الكامل وكشف غطاء الحبائل المضلة المهلكة
ومن اراد بعد هذا فليظهر بالمهدي في تيه فان المهدي لا تغلق ابوابه
وقد فتحنا سبابه ببرهان وبيان لامرئ استنصح فتقبل نصيحته من
نفع بخضوع وحسن خشوع فليتقبل امرؤ بتقبلها وليجدد قاعدة قبل
حلولها هذا اخر الرسالة الثالثة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيد الرسل النبي وشقيق نفسه الوصي واولادهما الائمة
المعصومين نقلم عبيدهم الراجي رحمة ربهم
والغفران بهم محمد عبد المحسن الحسن عفي عنه
الحسيني النجفي النخعي عفى الله عنهم
وقال المولف بعد نقل الرسالة هذا طلبا لولده وقد مضى في رسالة ابيات على صلى الله عليه
الى شيعته قوله عليه السلم ما كان يلقى في روعي كذا وكذا من الحوادث التي تجددت عليه وليس
ذلك مناقضا لما روى عنه من تعريف النبي صلى الله عليه واله ما يجدد بعده عليه لان قوله
صلوات الله عليه ما كان يلقى في روعي محتمل انه ما كان التقى في روع وادوع عنده
لو لا كشف ذلك له من جهة النبي صلى الله عليه واله لان العقول بمجردها ما كان يلقى في روعها
انهم يعدلون عن حقوق من دلهم على الايمان واعزهم بعد الهوان وكانوا يعبدون
احجارا واخشابا فنقذهم عنها وكانوا على شفا حفرة من النار فانقذهم منها وجعلكم
ملوكا وحكاما على العباد وكشف لهم عن سعادة الدنيا والمعاد او لو يحتمل ايضا ان
يكون النبي صلى الله عليه واله وسلم عرفه غدر الامة به عليه السلم وتغلب ابي بكر وعمر وعثمان
ولم يعرفه ان اصل ذلك يكون في يوم وفات النبي صلى الله عليه واله ولم يعرفه ان ذلك يكون
ابتداءه بمن وقع منه من الانصار اولا ويحتمل ان يكون مراده عليه السلم بقوله ما كان التقى
في روعي ولا عرض في البال ان اوجه الناس الى غدر عثمان وجوه الناس واعيانهم يرضون

بالتقية

بالتقية ويحبون الحيوة الدنيوية ويوافقون الرعاع والطغام على ما استعجلوا به في
السقيفة مع قرب عهدهم بالنبي صلى الله عليه واله وسلم وبالاسلام وحقوقه التي
لا يحسن جحودها عند ذوي الافهام ولقد رايت في تاريخ اهل الوفا انهم من امات ولم
يخلف ولدا ذكرا وخلف امراة نوفوا المراحل اليهم وملكوا ابنته عليهم ولقد رايت
في التواريخ ان خلفاء بني العباس بايع اولياهم جماعة من اولادهم الخلافة وهم اطفال
غير بالغين وفاء لاحسان ابايهم الماضين ولقد رايت في التواريخ وفي حيوتي من
اولاد المشايخ المتقدمين في رباط او مسجد او مقام من المقامات يراعون اولادهم
ويثبتون في مقامهم وان كانوا غير كاملي الصفات وفاء للاموات فلا يجحد كان
محمد صلى الله عليه واله عندهم دون طبقة من تلك الطبقات وهو كما قال رحمه الله
ما برحت مظلمة دنياكم حتى اضاء كوكب من هاشم فنتم به وكنتم من قبله اسرا
تموت في طلوع كاتم وصار هلاء من ملك مقاوم وانهم يتركون قبل دفنه
الصلاة عليه وقبل حقوق ما تمه ومصيبته والحزن عليه ويجاذبون بالهمال
حقوق احسانه وتصغير شانه والتعصب على عترته العزيز عليه الذين
به صلى الله عليه واله وبهم استقام ما وصلوا اليه هذا ما كان التقى في روعي ولا في
روع احد من العاديين وانما عرفه به سيد المرسلين عن رب العالمين جل جلاله
صلوات الله عليه وعلى عترته الطاهرين والحمد لله رب العالمين تم نا اورد ناه
بابه جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة وعلى
نايبه ايضا في النبوة والرسالة وورد الجواب في المنام بما يقتضي حصول القبول
والانعام والوصية بامرك والوعد ببرك وارتفاع امرك والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي واله الطاهرين

يكون

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
[illegible]

بسم [illegible]
این رساله در [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] ۱۳۰۱ [illegible]
[illegible] ۲۸ [illegible]
۱۳ [illegible]
[illegible] الشیخ المشهور [illegible]

فائدة

ذكر المولى في الحديث

وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق

والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف

والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاءت

في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وعلى

كل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية

بالفتح في النسب والنصرة والعتق والولاية بالكسر في الإمارة والولاء في المعتق

نه

فى البكرى لا يعصوم
الرسل ان رواه اوسطا او بعضه سبطا
فلم يذكر اما سطا ومقطوعا باسقاط
بينهما وقد يجى منقطعا و
واحد ومعضلاً باسقاط اكثر ٥

قد استقر اصطلاح المتاخرين من علمائنا رضى
الله عنهم على تنويع الحديث المعتبر ولو فى الجملة
الى الانواع الثلثة المشهورة اعنى الصحيح والحسن و
الموثق بانه ان كان جميع سلسلة سنده اماميين
ممدوحين بالتوثيق فصحيح او اماميين ممدوحين بدونه
كلا او بعضا مع توثيق الباقى فحسن او كانوا كلا او بعضا غير اماميين
مع توثيق الكل فموثق والضعيف من الحديث ما كان سنده غير اماميين
مع انه غير ممدوح بالتوثيق ٥

[illegible]